

عمادة الدراسات العليا

جامعة القدس

السياسة الخارجية الأمريكية تجاه جماعة الإخوان المسلمين في مصر

2000م-2017م

علاء طالب محمد عرفات

رسالة ماجستير

القدس - فلسطين

1939هـ / 2018م

السياسة الخارجية الأمريكية تجاه جماعة الإخوان المسلمين في مصر

2000م-2017م

اعداد:

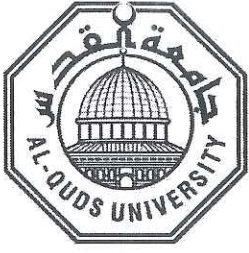
علاء طالب محمد عرفات

بكالوريوس تربية تكنولوجية /جامعة فلسطين التقنية/خضوري

إشراف : الدكتور ياسر أبو ديه

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في
الدراسات الأمريكية من عمادة الدراسات العليا / كلية الاداب معهد الدراسات
الإقليمية/جامعة القدس

1939هـ / 2018م



جامعة القدس

عمادة الدراسات العليا

معهد الدراسات الإقليمية

إجازة الرسالة

السياسة الخارجية الأمريكية تجاه جماعة الإخوان المسلمين في مصر

2000م-2017م

إعداد الطالب: علاء طالب محمد عرفات

الرقم الجامعي : 21220147

المشرف: د. ياسر أبو ديه

نوقشت هذه الرسالة وأجيزت بتاريخ 15 / 08 / 2018 من لجنة المناقشة المدرجة أسماؤهم وتواقيعهم:

1- رئيس لجنة المناقشة د. ياسر أبو ديه التوقيع.....

2- ممتحناً داخلياً د. رولا هردل التوقيع.....

3- ممتحناً خارجياً د. أحمد أبو ديه التوقيع.....

القدس - فلسطين

1439 هـ _ 2018م

الإهداء

إلى والدي العزيز منبع العلم والتقدم وملهمي الأول

إلى والدتي الحبيبة رمز الحنان والمحبة

إلى زوجتي الغالية رفيقة درب

إلى مهجة القلب وأمل الحياة أبنائي جاد ودانية

إلى أختي رمز كبريائي وصمودي

أقرار

أقر أنا معد الرسالة بأنها قدمت لجامعة القدس, لنيل درجة الماجستير, وأنها نتيجة أبحاثي الخاصة, باستثناء ما تم الإشارة له حيثما ورد, وأن هذه الرسالة أو أي جزء منها لم يقدم لنيل درجة عليا لأي جامعة أو معهد آخر.

الإسم: علاء طالب محمد عرفات

التوقيع:


التاريخ: 2018 / 8 / 15

ملخص

هدفت هذه الدراسة إلى تحليل السياسة الخارجية الأمريكية في عهد الرئيسين جورج بوش الابن وباراك أوباما، ودراسة العوامل المؤثرة على هذه السياسة تجاه جماعة الإخوان المسلمين في مصر والتعرف على العلاقة التي نشأت بين الولايات المتحدة الأمريكية وجماعة الإخوان المسلمين في مصر، وموقف الإدارة الأمريكية تجاه صعود جماعة الإخوان ومن ثم سقوطها من الحكم.

إنّ هذه الدراسة تركز في مشكلتها على أثر التغيير في السياسة الخارجية للولايات المتحدة على الرئاسة فيها، خلال ولايتي الرئيسين جورج بوش الابن، وباراك أوباما في نظرتيها لجماعة الإخوان المسلمين في مصر، وإذا ما كان هذا التغيير سبباً في وصول الجماعة إلى الحكم.

وقد اعتمد الدارس في هذه الدراسة عدداً من مناهج البحث العلمي: وهي المنهج التاريخي، والمنهج الوصفي التحليلي، كأدوات معرفية لقياس الظاهرة.

وخلصت الدراسة أن العلاقة بين جماعة الإخوان والولايات المتحدة قد تأثرت بالأحداث بشكل ملحوظ، وأن سياسة الولايات المتحدة تأتي في إطار حرصها على مصالحها في المنطقة، حيث سعت في إستراتيجيتها على أن تصبح الحركات الإسلامية المعتدلة اللاعب الأساسي في المنطقة، وتحتل مكانة متقدمة لمواجهة التيارات الراديكالية، وتستخدمها كورقة ضغط على الحكومات العربية لخدمة مصالحها في الشرق الأوسط.

وقد خلصت الدراسة إلى وجود تباين في السياسة الخارجية الأمريكية تجاه جماعة الإخوان المسلمين، كما وصنفت إدارة الرئيس بوش الابن الحركات الإسلامية كافة في بوتقة واحدة مساويةً بذلك بين التيارات الراديكالية والمعتدلة، وفاضلت إدارة الرئيس أوباما بين الحركات الراديكالية والمعتدلة، إذ ساعد ذلك في وصول جماعة الإخوان المسلمين إلى السلطة في مصر.

وخلال الولايتين شهدت الساحة السياسة، ومراكز الأبحاث انقساماً حاداً في وجهات النظر حول الحركات الإسلامية عامة، وجماعة الإخوان المسلمين خاصة. فدعا أنصار التيار الأول إلى دمج جماعة الإخوان المسلمين، وفتح قنوات اتصال معهم، والتعامل معهم، وصنّفها أنصار هذا التيار من الحركات

المعتدلة. أما أنصار التيار الثاني، فرأى الجماعة حركة راديكالية متطرفة، وهي أساس حركات التطرف في العالم العربيّ والإسلاميّ، ويجب عزلها، وعدم التعامل معها.

The American Foreign Policy Towards The Muslim Brotherhood In Egypt (2000-2017)

Prepared By: Ala'a Taleb M Arafat

Supervisor : Dr. Yasser Abo Deyeh

Abstract:

This study aimed at analyzing the American foreign policy under the rule of Presidents George W. Bush and Barack Obama, and examining the factors that influencing this policy towards the Muslim Brotherhood in Egypt and recognizing the relationship that developed between the United States and the Muslim Brotherhood in Egypt. And the position of the American administration towards the rise of the Muslim Brotherhood and then fall from power.

This study focuses on the problem of the change in the foreign policy of the United States of America to the presidency during the mandates of President George W. Bush- the son - and Barack Obama in their view of the Muslim Brotherhood in Egypt and if this change was the reason for the arrival of this group to the throne in Egypt. In this study, the student adopted and applied a number of scientific research methods: the historical approach and the analytical descriptive approach, as cognitive tools to measure the phenomenon.

The study concluded that the relationship between the Muslim Brotherhood and the United States has been significantly affected by the events and that the US policy is in the interest of its interests in the region. In its strategy, it sought to make the moderate Islamist movements the main player in the region, and occupies an advanced position to confront radical movements in the region and uses it as a pressure card on Arab governments to serve their interests in the Middle East.

The study concluded that there was a divergence in US foreign policy toward the Muslim Brotherhood, where Bush- the son- administration had put all Islamic movements in one crucible equally. Radical movements and moderate ones whereas President Obama compares between radical and moderate movements consequently this helped in the arrival of the Muslim Brotherhood to power in Egypt.

During the two states of President Bush- the son - and Obama, the political arena and the research centers had shown a sharp split in views on the Islamic movements in general and the Muslim Brotherhood in particular, which called on the supporters of the first trend to merge the Brotherhood and open channels of communication with them and even deal with them and classified this group as a moderate movement, whereas the supporters of the second had seen the group as a radical movement that is the basis of radical movements in the Arab and Islamic worlds and must be isolated and not dealt with as a result .

الفهرس

Contents

د	الإهداء
أ	أقرار
ب	ملخص
د	Abstract :
هـ	الفهرس
1	المقدمة
3	مشكلة الدراسة:
3	فرضية البحث
3	أسئلة الدراسة:
4	أهداف الدراسة
4	مببرات الدراسة :
4	أهمية الدراسة:
5	منهج الدراسة:
7	حدود الدراسة
7	مصطلحات الدراسة:
8	الدراسات السابقة
16	محتويات الدراسة:
18	الفصل الأول
18	الإطار النظري
19	المبحث الأول: المداخل النظرية لدراسة السياسة الخارجية
19	المطلب الأول: النظرية الواقعية في تفسير السياسة الخارجية.
21	المطلب الثاني: النظرية البنائية في تفسير السياسة الخارجية.
23	الفصل الثاني
23	السياسة الخارجية الأمريكية وجماعة الإخوان المسلمين.
23	المبحث الأول: ماهية السياسة الخارجية الأمريكية.
23	المطلب الأول: مفهوم السياسة الخارجية.
26	المطلب الثاني: ماهية السياسة الخارجية الأمريكية.
29	المطلب الثالث: هيكلية صنع السياسة الخارجية الأمريكية.
31	المبحث الثاني: العوامل المؤثرة في صنع السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الحركات الإسلامية في

31.....	الوطن العربي
32.....	المطلب الأول : المحددات الداخلية المؤثرة على السياسة الخارجية تجاه جماعة الإخوان المسلمين
40.....	المطلب الثاني: المحددات الخارجية للسياسة الخارجية الأمريكية تجاه جماعة الإخوان المسلمين
45.....	المبحث الثالث : حركات الإسلام السياسي في الوطن العربي: جماعة الإخوان المسلمين أنموذجاً
45.....	المطلب الأول : النشأة والفكر لجماعة الإخوان المسلمين في مصر
45.....	المطلب الثاني : نظرة على حياة الأمام حسن البنا مؤسس جماعة الإخوان المسلمين
47.....	المطلب الثالث: أهداف جماعة الإخوان المسلمين
48.....	المطلب الرابع: المنهج الفكري لجماعة الإخوان المسلمين
49.....	المطلب الخامس: الهيكل التنظيمي لجماعة الإخوان المسلمين
53.....	الفصل الثالث
53.....	الولايات المتحدة الأمريكية وجماعة الإخوان المسلمين
53.....	المبحث الأول: علاقة الولايات المتحدة الأمريكية بجماعة الإخوان المسلمين في مصر
53.....	المطلب الأول: خلفية تاريخية: علاقة الولايات المتحدة الأمريكية بجماعة الإخوان
61.....	المطلب الثاني: علاقة الولايات المتحدة الأمريكية بجماعة الإخوان المسلمين بعد أحداث 11 أيلول 2001
66.....	المطلب الثالث: السياسة الأمريكية تجاه جماعة الإخوان المسلمين خلال ثورة 25 كانون الثاني 2011م.
67.....	المطلب الرابع: أسس علاقة الولايات المتحدة الأمريكية بجماعة الإخوان المسلمين وأنماطها
69.....	المبحث الثاني: الإيدولوجي والثقافة الأمريكية تجاه جماعة الإخوان المسلمين
69.....	المطلب الأول: صراع المصالح بين الولايات المتحدة الأمريكية وجماعة الإخوان المسلمين
71.....	المطلب الثاني: الخطاب السياسي والفكري الأمريكي تجاه جماعة الإخوان المسلمين
74.....	الفصل الرابع
74.....	السياسة الخارجية لإدارة الرئيس جورج بوش الابن تجاه جماعة الإخوان المسلمين في مصر 2001-2008م.....
75.....	المبحث الأول: السياسة الخارجية الأمريكية تجاه جماعة الإخوان المسلمين في ظل أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001م..
77.....	المطلب الأول: تأثير ظهور مبدأ الحرب الاستباقية على جماعة الإخوان المسلمين.....
79.....	المطلب الثاني: تأثير الحرب على الإرهاب على جماعة الإخوان المسلمين
82.....	المطلب الثالث: علاقة إدارة الرئيس بوش الابن بالنظام المصري وتأثيرها على جماعة الإخوان المسلمين.....
84.....	المبحث الثاني: السياسة الخارجية الأمريكية تجاه جماعة الإخوان المسلمين في ظل دعوات الإدارة الأمريكية للإصلاحات السياسية
84.....	المطلب الأول: تشجيع مشروع أجندة الحرية:
87.....	المطلب الثاني: تراجع الإدارة الأمريكية عن الإصلاحات السياسية والديمقراطية في مصر.
90.....	المطلب الثالث: الحوار بين إدارة الرئيس بوش الابن وجماعة الإخوان المسلمين.
93.....	المبحث الثالث: دور الدين في السياسة الخارجية الأمريكية لإدارة الرئيس بوش الابن تجاه الإخوان المسلمين
93.....	المطلب الأول: الموقف الديني للإدارة الأمريكية من أحداث الحادي عشر من سبتمبر على جماعة الإخوان المسلمين
95.....	المطلب الثاني: تأثير العامل الديني للرئيس بوش الابن في حربه على الإرهاب على جماعة الإخوان المسلمين.....
98.....	الفصل الخامس

98.....	توجهات السياسة الخارجية لإدارة الرئيس باراك أوباما الابن تجاه جماعة الإخوان المسلمين في مصر 2009- 2017
99.....	المبحث الأول: استراتيجية الرئيس باراك أوباما بعد الصعود إلى الحكم
100.....	المطلب الأول: سياسات الرئيس أوباما الناعمة وتقليص الاعتماد على القوة الخشنة
102.....	المطلب الثاني: تواصل إدارة الرئيس أوباما مع العالم الإسلامي
104.....	المطلب الثالث: السياسة الخارجية الأمريكية لإدارة الرئيس باراك أوباما تجاه جماعة الإخوان المسلمين
106.....	المبحث الثاني: موقف إدارة الرئيس أوباما من الاحتجاجات الشعبية في مصر
106.....	المطلب الأول: تصريحات إدارة الرئيس أوباما حول الاحتجاجات الشعبية
110.....	المطلب الثاني: موقف إدارة الرئيس أوباما من جماعة الإخوان المسلمين بعد الاحتجاجات الشعبية
113.....	المطلب الثالث: انقلاب إدارة الرئيس أوباما على السياسة التاريخية للولايات المتحدة تجاه جماعة الإخوان المسلمين
117.....	المطلب الرابع: تصريحات إدارة الرئيس باراك أوباما مضطربة بعد سقوط حكم الإخوان
121.....	المطلب الخامس: دور الدين في السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الإخوان المسلمين في عهد الرئيس باراك أوباما
122.....	المبحث الرابع: مستقبل العلاقة بين جماعة الإخوان المسلمين وإدارة الرئيس باراك أوباما والنظام السياسي العربي بعد التراجع والانحسار
123.....	المطلب الأول: رؤية الإدارة الأمريكية لجماعة الإخوان المسلمين بعد سقوط حكمهم
124.....	المطلب الثاني: مستقبل جماعة الإخوان في النظام السياسي العربي بعد انحسار حكمهم
128.....	النتائج:
131.....	المراجع والمصادر:

المقدمة:

شكلت أحداث الحادي عشر من سبتمبر عام 2001م، نقطة تحول في صياغة النظام الدولي للقرن الحادي والعشرين، وذلك بعد أن أتاحت الفرصة أمام الولايات المتحدة لتحديد معايير جديدة لعلاقتها مع المجتمع الدولي، ورسم سياساتها الخارجية إزاء حركات الإسلام السياسي، فقد ساهمت إدارة الرئيس جورج بوش الابن بتغيير السياسة الخارجية، واعتمادها على مبدأ القوة مستخدمة سياسة الضربة الاستباقية ضد الجماعات الإسلامية، بدلاً من سياسة الردع والاحتواء التي كانت النهج الذي سلكته الولايات المتحدة في سياساتها السابقة، فتعد إدارة الرئيس بوش الابن ذو توجهات فكرية معادية للإسلام والمسلمين. (العقيلي، 2016، 3)

وتعتبر جماعة الإخوان المسلمين من أكبر حركات الإسلام السياسي، الذي بدأ الصعود في ثمانينيات القرن المنصرم، حيث بدأ السياسيون وصناع القرار في الولايات المتحدة الأمريكية بإعطاء الأولوية لكيفية التعاطي مع الحركات الإسلامية السياسية في تلك الفترة، فكانت البداية بالرفض والقطيعة لمجمل حركات الإسلام السياسي ومن ضمنها جماعة الإخوان المسلمين، وقد خلص صناع القرار في الإدارات الأمريكية إلى أن النظام الإسلامي بجناحيه المعتدل والمتطرف هو نظام معاد لمصالح الولايات المتحدة الأمريكية، كما وضعت الولايات المتحدة الأمريكية بعد أحداث 11 سبتمبر 2001م، استراتيجية عالمية لمحاربة الحركات الإسلامية بكافة تياراتها ومن ضمنها جماعة الإخوان المسلمين، عرفت بالحرب على الإرهاب. (ربحان، 2007، 2)

استمرت السياسة الخارجية الأمريكية تجاه جماعة الإخوان المسلمين على هذا الحال وصولاً إلى الفشل الذريع الذي منيت به الولايات المتحدة الأمريكية في حربها على أفغانستان والعراق، وما تلاه من تصاعد نفوذ وقوة الحركات الراديكالية، وهو ما دفع الإدارة الأمريكية إلى مطالبة زعماء الدول في منطقة الشرق الأوسط إلى تبني سياسات إصلاحية أدت إلى تحقيق جماعة الإخوان المسلمين مكاسب انتخابية في البرلمان المصري عام 2005م، والتي تم إجراؤها بفعل الضغوط التي مارستها الولايات المتحدة على مصر والتي منحت الإخوان هامشاً من حرية المشاركة في الحياة السياسية. (تمام، 2013، 18)

وقد كانت الانتخابات الرئاسية الأمريكية لعام 2008م، محط اهتمام كبير من قبل العرب والمسلمين، وذلك لما لها من تأثير كبير على الأوضاع في العالمين العربي والإسلامي بعدما توغلت أمريكا سياسياً وعسكرياً في أمورهم الداخلية بشكل كبير، ثم بدأت تظهر تساؤلات حول طبيعة توجهات السياسة الخارجية الأمريكية في عهد الرئيس أوباما، بإعتبار أن الرئيس الأمريكي مسؤول عن اتخاذ القرار في السياسة الخارجية فيما يتعلق بعلاقاتها الخارجية، وعلى الرغم من أن هناك مؤسسات تساعد على صنع السياسة الخارجية الأمريكية إلا أن الرئاسة تبقى هي المحدد الرئيس لصنع هذه السياسة. (العقيلي، 2016، 2)

ومن هنا تحاول هذه الدراسة دراسة توجهات السياسة الخارجية الأمريكية لإدارتي الرئيسين جورج بوش الابن وباراك أوباما تجاه جماعة الإخوان المسلمين في مصر، والتي أصبح لها دور فاعل في الحراك السياسي بعد أحداث الثورات الشعبية في المنطقة العربية.

مشكلة الدراسة:

تباينت السياسة الخارجية للإدارات الأمريكية تجاه جماعة الإخوان المسلمين على اختلاف المراحل التي مرت بها الجماعة؛ فطلت العلاقة بين الإدارة الأمريكية، وجماعة الإخوان تتذبذب بين القبول والرفض، وكان هناك مواقف مختلفة متناقضة بين الإدارات الأمريكية المتعاقبة في تعاملها مع هذا الموضوع، وتسعى هذه الدراسة إلى بحث الإشكالية الآتية: كيف أثر التغير في الرئاسة الأمريكية خلال ولايتي الرئيسين جورج بوش الابن وباراك أوباما على توجه السياسة الخارجية للولايات المتحدة تجاه جماعة الإخوان المسلمين في مصر ووصولهم إلى الحكم؟

فرضية البحث:

تتعلق هذه الدراسة من فرضيتين أساسيتين، مفادهما:

- أن التغيير في النظام السياسي الأمريكي خلال ولايتي الرئيسين جورج بوش الابن، وباراك أوباما، قد أثر بشكل إيجابي في وصول جماعة الإخوان المسلمين في مصر إلى الحكم.
- أن السياسة الخارجية للإدارات الأمريكية تتخذ مواقف عدائية تجاه جماعة الإخوان المسلمين في مصر.

وقد اكتفى الدارس بالفرضيين الرئيسيتين في الدراسة عن الفرضيات الفرعية الأخرى.

أسئلة الدراسة:

- 1- ماهية السياسة الخارجية الأمريكية تجاه جماعة الإخوان المسلمين؟
- 2- ما العوامل المؤثرة على السياسة الخارجية الأمريكية تجاه جماعة الإخوان المسلمين في مصر؟
- 3- ما طبيعة العلاقة القائمة بين الولايات المتحدة الأمريكية وجماعة الإخوان المسلمين؟
- 4- ما توجهات السياسة الخارجية لكل من الرئيسين جورج بوش الابن وباراك أوباما تجاه جماعة الإخوان المسلمين في مصر؟
- 5- كيف تعاملت الإدارة الأمريكية مع أحداث الثورة الشعبية المصرية ووصول جماعة الإخوان المسلمين إلى الحكم؟

أهداف الدراسة

- 1- معرفة مدى العلاقة بين الولايات المتحدة الأمريكية وجماعة الإخوان المسلمين في مصر وأثر هذه العلاقة في وصول جماعة الإخوان إلى الحكم.
- 2- التعرف على المصالح المتبادلة بين الولايات المتحدة الأمريكية وجماعة الإخوان المسلمين في مصر.
- 3- دراسة الاختلاف في الإستراتيجية الأمريكية خلال ولايتي الرئيسين جورج بوش الابن وباراك أوباما تجاه جماعة الإخوان المسلمين في مصر.
- 4- التعرف على توجهات السياسة الخارجية لكل من الرئيس جورج بوش الابن وباراك أوباما تجاه جماعة الإخوان المسلمين في مصر.

مبررات الدراسة :

- 1- ما لفت اهتمام الدارس تنامي حضور حركات الإسلام السياسي في الوطن العربي وصعودها إلى الحكم.
- 2- ما تقدمه الدراسة من إضافة مهمة للدارسين في مراكز الأبحاث والدراسات المتقدمة في الميدان السياسي.
- 3- رغبة الدارس في البحث واستكشاف الواقع السياسي للحركات الإسلامية، لتكوين وعي بالمحيط السياسي، والقدرة على تحليل الاحداث والمجريات السياسية.

أهمية الدراسة:

- 1- تشكل الدراسة إضافة مادية علمية للمكتبة العربية، حول دور الولايات المتحدة في وصول جماعة الإخوان المسلمين إلى الحكم.
- 2- تعمل الدراسة على بلورة فكرة واضحة وقراءة مستفيضة لمستقبل الإسلام السياسي، وخصوصاً جماعة الإخوان المسلمين بعد سقوط حكمها في مصر.
- 3- تقدم الدراسة قراءة علمية حول أثر التغيير في النظام السياسي الأمريكي، وسلوكه تجاه الحركات الإسلامية عامة وجماعة الإخوان المسلمين خاصة.

4- تعمل الدراسة على رسم التوجهات السياسيّة للنظام السياسيّ في الوطن العربيّ وفي التعامل مع الحركات الإسلاميّة.

منهج الدراسة:

اعتمد الدارس في اعداد هذه الدراسة عددا من المناهج البحثية وهي كالتالي:-

1- المنهج التاريخي: هو تقرير صحة البيانات المتوافرة لحادثة أو عملية أو ظاهرة أنسانية أو طبيعية تمت في الماضي، وذلك بواسطة القراءة والتأمل والتحليل والنقد، وقد سمي بالتاريخي ليس بسبب اقتضاره على المشاكل التاريخية فحسب، بل لأنّ المشاكل التي يدرسها قد حدثت في الماضي؛ فالبحث التاريخي يهدف إلى مراجعة ودراسة وتصحيح الحقائق حول حوادث ومظاهر الماضي، للاستفادة من دروسها في توجيه الحاضر والمستقبل، وتطوير صورة متكاملة واضحة للحاضر عن طريق فهمنا الصحيح للماضي (عليان، 2010، 41).

• **أساليب المنهج التاريخي:** يعتمد المنهج التاريخي على أسلوبين هما:-

أ- الأسلوب الاستنباطي: يُعدُّ الحدسُ الأداة الأساسية في الاستدلال العقلي، التي تُمكنُ العقلَ من من سبر تطور الأشياء، والوصول إلى الحقائق عن طريق التفكير المجرد.

ب- الأسلوب الاستقرائي: أنّ الاستقرار هو طريقة من طرق الفعل، تعتمد على مجموعة من الإجراءات التجريبية، المستمدة وجودها من الواقع الخارجي، والتي تنتهي إلى المبادئ العامة أي الانتقال من الخاص إلى العام (دشلي، 2016، 60).

يرتكز المنهج التاريخي على دراسة الماضي من اجل فهم الحاضر والتنبؤ بالمستقبل، ويستخدم في دراسة الحاضر من خلال دراسة ظواهره وأحداثه وتفسيرها بالرجوع إلى أصلها وتحديد التغيرات والتطورات التي تعرضت لها ومرت عليها والعوامل والأسباب المسؤولة عن ذلك والتي منحنتها صورتها الحالية. (عليان، 2010، 41)

يستخدم الدارس المنهج التاريخي في دراسته لاستقراء ماضي تاريخ العلاقة بين الولايات المتحدة الأمريكيّة وجماعة الإخوان المسلمين في مصر ونقاط الالتقاء والابتعاد حسب المراحل التي مرت بها هذه العلاقة، والتطرق للعوامل المؤثرة في السياسة الخارجية الأمريكيّة تجاه الإخوان والتركيز على المحددات الداخلية والخارجية للسياسة الأمريكيّة وتأثيرها على توجهات جماعة الإخوان في مصر حتى وصولها إلى الحكم.

2- المنهج الوصفي التحليلي: يقوم هذا المنهج على رصد ومتابعة دقيقة لظاهرة أو حدث معين

بطريقة كمية أو نوعية في فترة زمنية معينة أو عدة فترات، من أجل التعرف على الظاهرة أو الحدث من حيث المحتوى والمضمون، والوصول إلى نتائج وتعميمات تساعد في فهم الواقع وتطويره (عليان، 2010، 48).

إنّ المنهج الوصفي التحليلي يشمل في كثير من الأحيان على عمليات تنبؤ لمستقبل الظواهر والأحداث التي يدرسها؛ فهدفه الأساسي فهم الحاضر لتوجيه المستقبل وذلك من خلال وصف الحاضر بتوفير بيانات كافية لتوضيحه وفهمه ثم إجراء المقارنات وتحديد العلاقات بين العوامل وتطوير الاستنتاجات من خلال ما تشير إليه البيانات (عليان، 2010، 47).

• أساليب المنهج الوصفي: لتنفيذ البحوث العلمية وفق المنهج الوصفي، ثمة مجموعة من أساليب

البحث العلمي التي تستخدم من قبل الدارسين، وسنتعرف على أسلوبين للمنهج الوصفي هما:-

أ- أسلوب دراسة الحالة: يقوم بدراسة حالة معينة بشكل متعمق، بجمع بيانات ومعلومات شاملة ومفصلة عنها، بهدف الوصول إلى فهم أعمق للظاهرة أو الحدث المدروس، أو ما يمثلها من ظواهر و أحداث، وذلك بجمع البيانات والمعلومات عن الوضع الحالي والماضي، وعلاقتها مع الذاتية ومع الظواهر والأحداث الأخرى، وذلك لفهم أعمق وتفسير أفضل للأسباب وللمجتمع الذي نحن فيه، ويتم جمع البيانات والمعلومات، وفق أسلوب دراسة الحالة بالوسائل المتعارف عليها مثل المقابل الشخصية، الوثائق المنشورة المهنية أو الحكومية (دشلي، 2016، 63).

ب- أسلوب تحليل المحتوى: يقوم على وصف منظم ودقيق، لمحتوى تقرير معين حول ظاهرة أو حدث ما، من خلال تحديد مشكلة الدراسة وأهميتها وهدفها، وتحديد مجتمع الدراسة الذي سيتم اختيار الحالات الحاصلة فيه، لدراسة مضمونها وتحليلها، وعادة ما يتم تحليل المضمون من خلال الإجابة على الأسئلة المعينة والمحددة والمصاغة مسبقاً، بحيث تساعد الإجابة على هذه الأسئلة في وضع تصنيف محتوى المادة المدروسة بشكل يساعد على إظهار العلاقات والمترايبات بين أجزاء ومواضيع النص (دشلي، 2016، 64).

واستخدم الدارس هذا المنهج في تحليل البيانات والتصريحات الصادرة عن الإدارة الأمريكية، وقيادات جماعة الإخوان المسلمين، والوثائق الحكومية وخطابات الرؤساء الأمريكيين في المحافل

الدولية والرسمية، بهدف الاستدلال على الإستراتيجية الأمريكية المتبعة من قبل الإدارتين تجاه الإخوان المسلمين وماهية السياسة الخارجية الأمريكية تجاه جماعة الإخوان.

وتعد هذه المناهج الأساس الذي اعتمد عليه الدارس في دراسته، حيث جاءت منسجمة مع مناهج البحث للوصول إلى النتائج المرجوة.

حدود الدراسة :

حدود زمنية : وتمثل الحدود الزمانية للدراسة: الفترة الممتدة من بداية ولاية الرئيس جورج بوش الابن 2000م مروراً في أحداث الحادي عشر من أيلول عام 2001م، ولغاية وصول جماعة الإخوان المسلمين الحكم في مصر، حتى نهاية ولاية الرئيس باراك أوباما.

حدود مكانية : الحدود المكانية للدراسة من حيث الموضوع هي: الولايات المتحدة الأمريكية وجماعة الإخوان المسلمين في مصر.

مصطلحات الدراسة:

السياسة الخارجية: تعرف على أنها جميع النشاط خارج حدود الدولة، حتى لو لم تصدر عن الدولة كحقيقة نظامية. (لافي، 2006، 10)

وهي برنامج العمل الذي يختاره الممثلون الرسميون للوحدة الدولية، من بين مجموعة البدائل المتاحة من أجل تحقيق أهداف محددة في المحيط الخارجي، وتتصرف موضوعاتها إلى المؤثرات الداخلية والخارجية في السياسة الخارجية والقضايا السياسية والاقتصادية والثقافية التي تهتم بها الوحدة الدولية في المحيط الخارجي. (سليم، 1998، 26)

التعريف الإجرائي: جميع الإجراءات والقرارات والتدابير التي تتخذها الدولة تجاه الدول أو الكيانات والجماعات السياسية.

الإسلام السياسي: مصطلح سياسي وإعلامي، وأكاديمي، استخدم للإشارة إلى حركات التغيير السياسي التي تقتبس من الإسلام نظاماً سياسياً للحكم. (دلول، 2012، 16)

وهو نصي تقليدي لا مهادنات في تطبيقاته السياسية والاجتماعية، وأصولي أي يعتمد على الأصول والمرجعيات الإسلامية، وصفة الأصولية تشير في الغالب إلى الحركات والإيديولوجيات التي تصر

على تطبيق العقائد الإسلامية، وفي مقدمتها الشريعة، على كل مناحي الحياة الاجتماعية والاقتصادية، وتقوم هذه الحركات باستغلال العامل الإيماني الاعتقادي لدى الناس للوصول إلى الحكم وتطبيق برامجها الرامية لإنشاء دولة الخلافة. (زيدة، 1995، 30)

التعريف الإجرائي: مجموعة الحركات والتيارات الإسلامية التي تشترك في مسعاها للوصول إلى سدة الحكم على الرغم من اختلاف وسائلها في تحقيق ذلك.

جماعة الإخوان المسلمين: هي جماعة إصلاحية شاملة تفهم الإسلام فهماً شاملاً، وتشمل فكرتهم على كل نواحي الإصلاح في الأمة، ويعرف الإمام حسن البنا بإنها دعوة سلفية، طريقة سنية، هيئة سياسية، جماعة رياضية، رابطة علمية ثقافية، شركة اقتصادية، وهي فكرة اجتماعية. (خيري، 2011، 17)

التعريف الإجرائي: هي حركة ذات خلفية دينية ترى في الإسلام منهاجاً للحياة، تنبذ العنف وتسعى للوصول إلى السلطة عن طريق المشاركة السياسية.

الحركات المعتدلة: مجموعة فكرية إسلامية تقوم على فرض نظام حكم إسلامي يطبق قواعد الشريعة الإسلامية، ويحترم القوانين الوضعية، ويرفض الجهاد وسيلة للحكم بالدين الإسلامي، وتدعو إلى أن يتبنى أهل بلاد المسلمين نمط الحداثة والتطور في الأنظمة الاجتماعية، الاقتصادية والسياسية، ومن الأمثلة على هذه الحركات كل من يقع تصنيفه ضمن الحركات الإسلامية التقدمية كالنهضة والحرية والعدالة في تركيا. (خضر، 2010)

الحركات الراديكالية: هي مجموعة متنوعة من الاتجاهات الفكرية المتشددة، التي تشكل نقداً للفلسفة والأيديولوجيا السياسية والعلمية، وتستند في تقديم فكرها إلى الشريعة الإسلامية، وتعتمد على الالتزام بالحاكمية، وتعتبر أن السلطة النهائية هي لله تعالى، وتهدف إلى إقامة مجتمعات عادلة ومستقيمة، تعتمد الإسلام منهج حياة، وتكون الشريعة الإسلامية هي الأساس، ومن الأمثلة عليه السلفية الوهابية، والسلفية الجهادية. (الموصلي، 2004، 44)

الدراسات السابقة :

تقسم الدراسات السابقة، والمراجعات الأدبية إلى قسمين: يناقش القسم الأول الأدبيات المرتبطة بمشكلة الدراسة من ناحية الحركات الإسلامية، والإسلام السياسي، وبخاصة جماعة الإخوان المسلمين

في مصر، وبنقاش القسم الثاني، الأدبيات المرتبطة بمشكلة الدراسة، دور الولايات المتحدة في تعزيز الإسلام السياسي، وبخاصة جماعة الإخوان المسلمين في مصر وهي كما يلي:

أولاً: مجموعة من الأدبيات التي تناقش الحركات الإسلامية، والإسلام السياسي، وجماعة الإخوان المسلمين .

1- " الإخوان المسلمون بين ملك وثلاثة رؤساء"

تناول الكاتب حمادة أمام في كتابه الصادر عام 2011 م نشأة جماعة الإخوان المسلمين في عهد الملك فاروق، والخلاف مع الرئيس جمال عبد الناصر خلال فترة حكمه، وحالة الأنتعاش التي عاشتها الجماعة في بداية حكم الرئيس محمد انور السادات، وبداية الخلاف بعد توقيع معاهدة السلام مع إسرائيل، حتى اغتياله على يد أفراد جماعة الإخوان المسلمين، وتناول فترة الصراع والتضييق التي عاشتها جماعة الإخوان المسلمين في عهد الرئيس محمد حسني مبارك.(أمام،2011،1)

إنّ ما تميز به الكتاب تناوله علاقة الولايات المتحدة الأمريكية، لجماعة الإخوان المسلمين، ووصف الكاتب تلك العلاقة أنها محفوفة بالمخاطر، وأنّ الولايات المتحدة تفعل ما تشاء في سبيل مصالحها، حتى ولو كان تحالفها مع الجماعات الإسلامية، وأشار إلى أنّ العلاقة بين الولايات المتحدة الأمريكية والجماعات الإسلامية نشأة بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى، وبداية الاستعمار الغربيّ للدول العربيّة.

2- " الإخوان المسلمون من حسن البنا إلى مهدي عاكف"

تحدث الكاتب عبد الرحيم علي في كتابه الصادر عام 2007م عن تاريخ جماعة الإخوان المسلمين، وأهمّ أدبيات جماعة الإخوان المسلمين، ولوائحها الداخليّة، وتطورها، وتوضيح لفكر جماعة الإخوان المسلمين، والمحن التي مرت بها، وتناول موقف جماعة الإخوان المسلمين من مفاهيم الحزبيّة التعددية، والديمقراطيّة، والدولة المدنيّة، والاقباط، وحرية التعبير، والمرأة(علي، 2007،2).

وتناول الكاتب العلاقات التي كان يسودها الصدام والتهدئة مع أنظمة الحكم في مصر: الملك فاروق، الرئيس جمال عبد الناصر ، الرئيس محمد انور السادات ، الرئيس محمد حسني مبارك. تحدث الكاتب ايضاً عن العلاقة بين الدين والدولة، ونظرة جماعة الإخوان المسلمين إلى الحكم.

3- " الإسلاميون والديمقراطيّة في مصر عصف ورميم "

قدم الكاتب عبد الله سامي الدلال في كتابه الصادر عام 2006م، دراسة عملية واقعية لإسقاطات مشاركة الإسلاميين في بعض الأنظمة الديمقراطية، وأثر ذلك على حركة الحياة السياسيّة التي يسعى الإسلاميون أنّ يكون لهم دور في تحديد اتجاهاتها وتوجيه مساراتها، فكان الكتاب عبارة عن سبر أغوار تجربة مهمة من تجارب الإسلاميين في المجال الديمقراطيّ، وهي التجربة المصريّة، التي أعتبرت من أثرى التجارب الديمقراطيّة التي كان للإسلاميين فيها دور ومشاركة، خاصة أنها اتسمت بتقدمها الزماني بالنسبة لغيرها من تجارب الإسلاميين الديمقراطيّة، كما أنها اتسمت باستمراريتها. (دلال، 2006، 1)

ثانياً: مجموعة من الأدبيات التي تناقش علاقة الولايات المتحدة الأمريكيّة بالإسلام السياسيّ وبالتحديد جماعة الإخوان المسلمين.

1- "الإخوان المسلمين قراءة في الملفات السرية"

تناول الكاتب عبد الرحيم علي في كتابه الصادر عام 2011م، جماعة الإخوان المسلمين في مصر، من المؤسس حسن البناء، ولغاية الثورة المصريّة الشعبيّة عام 2011م، يرى الكاتب أنّ كلمة الإخوان المسلمين أنطلقت منذ أكثر من 80 عاماً حيث رأى الكاتب وجود ضبابية حول المصطلح والتسمية حتى الآن. (علي، 2011، 4)

وتطرق الكاتب من خلال وثائق سرية للإخوان إلى الأسرار غير المعروفة في تاريخ الجماعة، من حسن البناء، وحتى الثورة المصريّة في 25 كانون الثاني م 2011، ويوضح أيضاً كيف استغلت جماعة الإخوان المسلمين المتاجرة بالدين للوصول إلى مصالحهم السياسيّة.

وتطرق الكاتب إلى العلاقة السريّة بين جماعة الإخوان والولايات المتحدة الأمريكيّة، وناقش كذلك نهج الجماعة وسلوكهم السياسيّ، منذ نشأتهم، وحتى الثورة المصريّة عام 2011، عبر ثلاثة أبواب وهي : الإخوان والانتهازيّة السياسيّة، الملفات السريّة، ودولة الأخون.

2- " لعبة الشيطان دور الولايات المتحدة في نشأة التطرف الإسلامي "

تحدث الكاتب روبرت درايفوس في كتابه الصادر عام 2010م، عن العلاقات السريّة والعلنيّة التي نشأة في الماضي بين الولايات المتحدة الأمريكيّة، والجماعات الأصوليّة، فقد قدم دراسة حول علاقة المصالح المتبادلة بين الولايات المتحدة الأمريكيّة، والجماعات الإسلاميّة ونظرتها إلى حركات

الإسلام السياسي، والفوضى في العلاقة بين الولايات المتحدة، والإسلام السياسي، وقدم الكاتب أبعاد قوى التشدد الإسلامي ونشأتها ونموها، وإلى ما وصلت إليه في المنظور الغربي، بتصنيفها حركات إرهابية، وأنّ الحرب القائمة هي على الإرهاب. (ديفوس، 2010، 5)

ألقي الباحث الضوء على الجانب الماديّ في تاريخ الجماعات الاصوليّة، والعلاقات القائمة بين قادة الجماعات الإسلاميّة وبنوك غربيّة، وخطوات الولايات المتحدة الأمريكيّة خلال العقود الماضيّة للسيطرة على الشرق الأوسط، من خلال تجنيد الجماعات الإسلاميّة، والسعي لإقامة علاقات وديّة معها .

ومن خلال المقابلات التي أجراها الكاتب مع شخصيّات في وكالة المخابرات الأمريكيّة، ووزارتي الدفاع والخارجية والابحاث، وصل الكاتب إلى وجهة نظر مفادها، أنّ العلاقة القائمة بين الولايات المتحدة والجماعات الإسلاميّة كانت كفيلة بحدوث الانفجار الإرهابي في العالم .

3- " أولويات السياسة الخارجيّة الأمريكيّة بعد انتهاء أحداث 11 أيلول 2001م"

ناقش الكاتب اسماعيل الشاهر في كتابه الصادر عام 2009 أثر هذه الأحداث على اعادة ترتيب أولويات السياسة الخارجيّة الأمريكيّة، والتداعيات المترتبة على ذلك دولياً واقليمياً، وبناء على ذلك أصبح النظام الدوليّ بعد الأحداث بشكل هرميّ، تتربّع الولايات المتحدة على رأسه؛ لتصبح القطب الواحد في العالم، بل وإعادة تشكيله، في حين أنّ البعض في حالة استكانة واستسلام، وذلك من خلال خطط الإصلاح التي طرحها الرئيس جورج بوش الابن منذ العام 2001، إلى جانب حربه على أفغانستان والعراق. (الشاهر، 2009، 4)

وأكد الكاتب على عدة أمور، منها: التوسع هو جوهر السياسة الأمريكيّة الخارجيّة ، وإعادة صياغة العالم بإيجاد شرق أوسط جديد، ولم تكن هذه الفكرة وليدة اللحظة، أنّما كانت مرافقة لمسيرة الولايات المتحدة الأمريكيّة، وجوهر السياسة الخارجيّة الأمريكيّة أيضاً، تحقيق المصلحة القوميّة العليا لها، وإعادة رسم العلاقة بين الولايات المتحدة الأمريكيّة، والدول العربية، ويرى الكاتب كذلك أنّ هناك توجهاً قوياً في الولايات المتحدة الأمريكيّة، ينظر إلى الإسلام على أنّه عدو، لا بد من مواجهته بكل الوسائل، بل هو العدو الأخطر بعد الحرب الباردة .

4- " الموقف الاستراتيجي الأمريكي والإسرائيلي من التحولات السياسية في المنطقة العربية "

ناقش الكاتب عدنان هياجنة وآخرون في كتابهم الصادر في عام 2011م، الموقف الأمريكي من التحولات السياسية في المنطقة العربية، وأشار إلى أنّ صنّاع السياسة الأمريكية، لم يتوقعوا حجم التحولات، والثورات التي اندلعت في الوطن العربي، مشيراً إلى أنّه لا يمكن الحديث عن تغير في الإستراتيجية الأمريكية تجاه المنطقة العربية، ما لم تتحرر الولايات المتحدة من معضلتين، هما : معضلة المصالح على حساب القيم ، ومعضلة أمن إسرائيل.(هياجنة،2011،3)

ويرى الكاتب أنّ المصالح الأمريكية، لم تتغير في المنطقة ، وتركزت في التعاون الأمني مع الأنظمة العربية ، والسلام بين إسرائيل والأنظمة العربية بما يضمن حماية إسرائيل ، ومحاربة الإرهاب، وأشار إلى أنّ الولايات المتحدة الأمريكية لن تتدخل في الثورات العربية ، تاركة للشعوب حرية اختيارها، وتقرير مصيرها بنفسها، وأنها سوف تتدخل في الوقت المناسب، وبشكل لا يؤدي إلى خسارة الأنظمة والشعوب، أنّ لم تقبل هذه الأنظمة.

5- " أمريكا والإسلام السياسي، صدام الحضارات، أم صدام المصالح "

كما تناول الكاتب فواز جرجس في كتابه الصادر عام 1999م، أنّ الثقافة تؤدي دوراً هاماً في تكوين آراء صنّاع القرار ومواقفهم في الولايات المتحدة الأمريكية تجاه العالم الإسلامي، حيث أنّ استطلاعات الرأي، والدارسات التي أجريت في الولايات المتحدة الأمريكية، استمرت في بناء صورة سلبية عن العرب والمسلمين، عند الغالبية العظمى في الولايات المتحدة الأمريكية، ويرى الكاتب أنّ كثيراً من الأمريكيين ينظرون إلى الإسلام باعتباره ثقافة معادية وخطرة، تهدد القيم والمصالح الغربية. ويرى أيضاً أنّ العلاقة بين الولايات المتحدة الأمريكية والإسلام السياسي مرده إلى صراع مصالح، وليس صراع حضارات، حسب ما يعتقد صمويل هنتجتون.(جرجس،1999،2)

6- " تحولات الحركات الإسلامية والإستراتيجية الأمريكية "

تناول الكاتب كمال حبيب في كتابه الصادر عام 2006م، تصورات مستقبل الحركات الإسلامية، ومستقبل جماعة الإخوان المسلمين التي نشأت بعد انهيار الخلافة العثمانية، واعتبر الحركات الإسلامية المصرية، هي أمّ الحركات الإسلامية الأخرى، حيث طرح سؤالاً " كيف أثر فكر جماعة الإخوان المسلمين على العديد من الحركات الإسلامية التي نشأت بعدها ؟"، وتحدث عن التحولات الفكرية داخل حركات الإسلام المصرية، ومراحل صعودها واختفائها ، وذلك من خلال علاقة جماعة الإخوان المسلمين مع أنظمة الحكم في مصر ، وتأثير أفعالهم ضد الحكم على العلاقة مع الولايات

المتحدة الأمريكية، ويستعرض الكاتب بعض التيارات الجهادية في مصر، وتأثير الإستراتيجية الأمريكية على هذه التيارات، مثل التيارات المعتدلة كجماعة الإخوان المسلمين، والتيارات السلفية الجهادية. (حبيب، 2006، 2)

7- " الأمريكيون والإسلام السياسي: تأثير العوامل الداخلية في صنع السياسة الخارجية الأمريكية "

تناول الكاتب فواز جرجس في كتابه الصادر عام 1997 تأثير فهم الرأي العام الأمريكي على فهم السياسة الخارجية الأمريكية تجاه العالم الإسلامي بشكل عام والعرب بشكل خاص، ويرى أنّ السياسة الأمريكية تجاه الإسلام السياسي تطورت بشكل ايجابي ، وأشار الكاتب إلى أنّ الولايات المتحدة طالبت باصلاحات سياسية تدريجية في عدد كبير من الدول العربية، والتي تتمحور في السماح بالحرية الفردية، ثمّ الانتخابات. (جرجس، 1997، 2)**

8- " الولايات المتحدة الأمريكية والتحويلات الثورية في دول محور الاعتدال العربي (2010-2011م) "

يتناول الكاتب عبد الله عبد الحليم في دراسته الصادرة عام 2012م، تحليل الموقف الأمريكي من الثورات الشعبية في دول الاعتدال العربي، الذي بدا متناقضاً ومختلفاً في بعض الأحيان تجاه الثورات العربية التي رفعت نفس الشعارات، وقد خلص أيضاً إلى أنّ الموقف الإدارة الأمريكية، من الثورة المصرية قد شابه الكثير من التردد والغموض، وذلك بسبب اختلاف رؤية أقطاب الإدارة الأمريكية من الأحداث، وأشار عبد الحليم إلى تخوف الإدارة الأمريكية من صعود تيارات سياسية معادية لمصالحهم في حال سقوط نظام الرئيس مبارك. (الحليم، 2012، ك)

9- " السياسة الخارجية الأمريكية تجاه حركات الإسلام السياسي في العالم العربي (2001-2011م) "

تناول الكاتب علي الهقيش في دراسته الصادرة عام 2012م، توجهات السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الحركات الإسلامية بعد أحداث أيلول 2001م، كما تطرق إلى الموقف الأمريكي من أحداث الثورة العربية وصعود الحركات الإسلامية إلى الحكم، وقد خلص أيضاً إلى أنّ الإدارة الأمريكية تنظر

إلى الحركات الإسلامية على أنها كتلة واحدة متجانسة، وأن الإدارة تصدر أحكام ذات طابع تعميمي موحد. (الهقيش، 2012، 1)

10- The West And The Muslim Brotherhood After The Arab Spring.

نشر **AL Mesbar Studies Center** دراسته في عام 2012 للكاتب (Steven Brooke) حول علاقة الغرب بالاسلام السياسي، حيث رصد ردود أفعال ثمانية دول غربية ووجهات نظرها حول صعود الإسلاميين إلى السلطة في أعقاب الربيع العربي، بعد إلقاء نظرة على تاريخ العلاقة بين الإسلاميين وحكومات تلك الدول، وقد سلطت الدراسة الضوء على الاعتبارات المحلية التي أدت إلى صياغة السياسة الخارجية في هذه الدول نحو جماعة الإخوان المسلمين .

وتتحدث الدراسة عن تاريخ العلاقة بين الولايات المتحدة وجماعة الإخوان، التي كان يشوبها التقلب و التذبذب بحسب المرحلة التي تمر بها، كما أشارت الدراسة إلى اختلاف السياسة الخارجية الأمريكية تجاه جماعة الإخوان المسلمين خلال فترة إدارتي الرئيسين جورج بوش الأب وباراك أوباما، حيث تعاملت إدارة الرئيس بوش الابن مع الإخوان بشكل غير منظم وبشكوك كبيرة، ولقد انخرطت إدارة الرئيس أوباما أكثر من ذلك بكثير وأقامت العلاقة مع حزب الحرية والعدالة التابع للجماعة ودعمت الديمقراطية في المنطقة. (Brooke,2013,5)

وقد خلصت الدراسة من خلال استعراض تاريخ السياسة الخارجية الأمريكية تجاه جماعة الإخوان المسلمين إلى وجود تيارين من المفكرين والساساة الأمريكيين، فالأول عرف بالتيار التقليدي الذي يرى ضرورة المحافظة على النظرة التقليدية الأمريكية القائمة على العداء تجاه الحركات الإسلامية وجماعة الإخوان، وإعطاء الأولوية للاستقرار بدلاً من ترويج الديمقراطية، أما التيار الثاني الذي عرف باسم تيار الإدماج فقد دعا الإدارة الأمريكية لضرورة دمج الإخوان المسلمين ليكونوا جزءاً من المشهد السياسي في العالم العربي ضمن سياسة الولايات المتحدة لترويج الديمقراطية.

11- The Moderate Muslim Brotherhood, Friend Or Foe?

تناول الكاتبان (روبرت ليكن و ستيفن بروك) في دراستهما الصادرة 2007م، لمحة تاريخية عن جماعة الإخوان المسلمين، وموقفهم تجاه عدد من القضايا ابرزها موقف الجماعة من العنف، وتطرقت الكاتبان إلى للحديث عن التيارات الراديكالية من حيث النشأة والفكر، وطبيعة العلاقة بينها وجماعة

الإخوان المسلمين، وأثر هذه العلاقة على المصالح الأمريكيّة في المنطقة، وناقش الكاتبان انقسام المفكرين والساسة الأمريكيّة من حيث ماهية السياسة الخارجية الأمريكيّة التي يجب اتباعها تجاه الإخوان المسلمين، إلى تيارين رئيسيين أحدهما يرى ضرورة الحفاظ على النظرة التقليدية العدائية، بينما التيار الثاني يدعو إلى اتباع سياسية جديدة والانفتاح على الجماعة.

وخلصت الكاتبان إلى وجود فروق جوهرية بين التيارات المعتدلة المتمثلة بجماعة الإخوان المسلمين والتي تنبذ العنف، وتسعى للمشاركة في الحياة السياسية من جهة أخرى، والتيارات الراديكالية التي تنتهج العنف كوسيلة للتغيير من جهة أخرى، لذا طالبا الإدارة الأمريكيّة بضرورة التمييز بين التيارات الإسلامية المختلفة، كما طالب الكاتبان الإدارات الأمريكيّة إلى دمج جماعة الإخوان المسلمين في استراتيجية محاربة التيارات الراديكالية. (Leiken& Brook,2007,3)

من خلال هذا الاستعراض للدراسات السابقة يتبين أنّ الدراسات والأدبيات التي ناقشت الإسلام السياسيّ في مصر والعلاقة بالولايات المتحدة الأمريكيّة ، والدراسات المرتبطة بحركات الإسلام السياسيّ خصوصا جماعة الإخوان المسلمين في مصر العديد من الجدليات الكتابية، بين معارض للجماعة وعلاقتها بالولايات المتحدة وبين من يرى أنّ وصول الجماعة كان نتيجة للدعم الأمريكي للجماعة خلال مراحلها السياسيّة، وستبين هذه الدراسة أنّ دور الولايات المتحدة الأمريكيّة والإستراتيجية الأمريكيّة تجاه جماعة الإخوان المسلمين تخضع للمصالح القومية الأمريكيّة فقط .

أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة:

- 1- تحديد المنهجية العلمية المناسبة لموضوع الدراسة، التي أثرت في كثير من الجوانب؛ حيث كانت مرجعاً مهماً في بعض الفصول، وقدمت معلومات قيمة للدراسة.
- 2- تحديد المشكلة البحثية بشكل دقيق؛ ما سهل في تحديد الأهداف، وصياغة الأسئلة البحثية، بطريقة مناسبة لمتطلبات الدراسة، وتحديد الإطار النظري المناسب لها.
- 3- التركيز على النقاط المهمة التي بإمكان الدارس تناولها؛ والتركيز عليها في دراسته.

أوجه الاختلاف بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة:

- 1- في حدود علم الدارس لم يأخذ موضوع الدراسة حقه في الدراسات السابقة.

2- تطرقت هذه الدراسة للحديث عن العوامل المؤثرة في السياسة الخارجية الأمريكية تجاه جماعة الإخوان المسلمين في مصر، خلال ولايتي الرئيسين: جورج بوش الابن، وباراك أوباما، مع تجاهل الدراسات السابقة لأهم هذه العوامل، وتأثيرها على سياسة الإدارات الأمريكية تجاه الإخوان.

3- تناولت هذه الدراسة الإستراتيجية الأمريكية تجاه جماعة الإخوان المسلمين، وتميزها عن العديد من الحركات الإسلامية في الوطن العربي، بعكس الدراسات السابقة التي تناولت السياسة الأمريكية تجاه مجمل الحركات الإسلامية، دون الأخذ بعين الاعتبار خصوصية كل حركة، وتمايزها.

محتويات الدراسة:

وعليه يتضمن الفصل الأول- وعنوانه الإطار النظري للدراسة- تعريفاً لبعض المفاهيم الأساسية، والنظريات المستخدمة، وتناول الإطار النظري للدراسة.

والفصل الثاني بعنوان السياسة الخارجية وجماعة الإخوان المسلمين، ويتحدث هذا الجزء عن ماهية السياسة الخارجية الأمريكية والعوامل التي تحدد توجهات السياسة الخارجية تجاه جماعة الإخوان المسلمين، والمبحث الثالث يتحدث عن جماعة الإخوان المسلمين.

وأما الفصل الثالث، وهو بعنوان الولايات المتحدة وجماعة الإخوان المسلمين، يتحدث عن العلاقة بين الولايات المتحدة، وأسس علاقتها مع جماعة الإخوان المسلمين، ودعمها لهذه الفئة في الوصول إلى الحكم، عبر مبحثين: فالمبحث الأول، يتناول خلفية تاريخية للعلاقات الأمريكية بجماعة الإخوان منذ التأسيس، وحتى أحداث 11 أيلول 2001م، عبر عدة محطات. والمبحث الثاني، يتناول الإيديولوجيا والثقافية الأمريكية تجاه جماعة الإخوان المسلمين في مصر .

وأما الفصل الرابع، بعنوان السياسة الخارجية الأمريكية لإدارة الرئيس بوش الابن تجاه جماعة الإخوان المسلمين في مصر، ويتجزء إلى ثلاثة مباحث يتحدث عن توجهات السياسة الخارجية لإدارة الرئيس بوش الابن تجاه جماعة الإخوان المسلمين، ويتضمن المبحث الأول: السياسة الخارجية بعد أحداث 11 سبتمبر، والثاني يتحدث عن دعوات الإصلاحات السياسية وأثرها على جماعة الإخوان المسلمين، والمبحث الثالث يتحدث عن دور الدين في السياسة الخارجية الأمريكية تجاه جماعة الإخوان المسلمين.

وأما الفصل الخامس، وهو بعنوان السياسة الخارجية الأمريكية لإدارة الرئيس باراك أوباما تجاه جماعة الإخوان المسلمين في مصر، ويتجزء إلى ثلاثة مباحث تتحدث عن السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الجماعة. فالمبحث الأول يتحدث عن استراتيجية الرئيس أوباما بعد وصوله إلى الحكم، والمبحث الثاني يتحدث عن سياسة الرئيس أوباما تجاه جماعة الإخوان المسلمين بعد الاحتجاجات الشعبية، والمبحث الثالث يتحدث عن مستقبل العلاقة بين إدارة الرئيس أوباما وجماعة الإخوان المسلمين بعد إنحسار حكمهم في مصر أثر الإحتجاجات الشعبية.

الفصل الأول

الإطار النظري

تمهيد:

إنّ تخصص العلاقات الدوليّة حقلٌ معرفي معقد ومتفرع، يركز على فهم ديناميات القوى المؤثرة في السياسة الدوليّة، وتفسيرها؛ لذلك تناولت أغلب الكتابات نظريّة العلاقات الدوليّة بالشرح والتحليل في عدد كبير من المواقف النظرية، والنظم الفكرية المهيمنة تاريخياً على هذا الحقل المعرفي، بحيث يشترك جميعها في أهمية النظرية في فهم العالم، وتفسير العلاقات بين الدول، وأنّ كل النظريات تنبثق من نظم فكرية كثيرة الاختلاف، لكنّها تسعى لخلق روابط منطقيّة بين التنظير والواقع. (دان، وآخرون، 2016، 124)

لقد تطورت نظريات العلاقات الدوليّة، التي تعتبر أحد المتغيرات المتوالية، والتفاعلات المعقدة في العلاقات الدوليّة بين الدول، على أثر ثورة الاتصالات، والعلوم التقنيّة الحديثة، ومع تشابك المصالح الاقتصاديّة والسياسيّة للدول. (حسين، 2010، 11) إذ تعتبر العلاقات الدوليّة إحدى تخصصات علم الاجتماع، ومن أبرز منظري نظريات العلاقات الدوليّة (هانس مورجانتو، وجورج كينان)، كما برز كل من (كينث، وولتز، وجون ميرشهايمر) كأهم من أضافوا تجديداً للنظريات في العلاقات الدوليّة. (حسين، 2010، 15)

إنّ التعدد في مدارس العلاقات الدوليّة يجعل من الصعوبة بمكان، إغفال الدور الإيجابي لكل مدرسة في فهم الظاهرة الدوليّة، وتفسيرها، ودراسة تحولاتها، وتطورها. وتعمل كل مدرسة على تفكيك جانب مهم منها، وتعيد تركيبه وفقاً لفرضياتها التي لا تتوافق بالضرورة مع ما تنطلق منه المدرسة

الأخرى؛ لذلك يذهب بعض الباحثين في العلاقات الدوليّة إلى ضرورة تبني أكثر من نظرية من أجل تكوين فهم موضوعي، وتفسير منطقي للظاهرة، وهو ما ذهب إليه (ستيف سميث) حين قال: إنّ النظريات تتطرق إلى جوانب منفصلة ومختلفة من عالم العلاقات الدوليّة، وأنّ دارس العلاقات الدوليّة يمكنه اعتماد طريقة الاختيار والمزج من بين النظريات، وتطبيقها على الظاهرة الدوليّة. (دان، وآخرون، 2016، 124)

المبحث الأول: المداخل النظرية لدراسة السياسة الخارجية

يقصد بالمدخل النظرية الإطار الفكري والمنهجي الذي يقوم على توجيه الدارس وتحديد طريقة وأدوات البحث النظرية المناسبة لدراسة ظاهرة معينة، ويتم من خلال ذلك إخضاع الظاهرة للتحليل العلمي المبني على تبسيط الظاهرة، ثم إعادة بنائها وصياغتها وفق رؤية منظمة مبنية على تفسيرات علمية تمثل الواقع الملموس أو تقترب منه، وتسمح هذه الخطوة من البحث بتجريب واختيار القيمة التفسيرية والتحليلية لمختلف المقاربات والنماذج والنظريات ذات الصلة بالموضوع.

إذ إنّ الحديث عن نظريات السياسة الخارجيّة يعكس في حقيقة الأمر مستوى علمي متقدم في دراسة هذه الظاهرة، ذلك أن بناء نظرية في السياسة الخارجيّة ارتبط دوماً بإشكالية القدرة التفسيرية للنظرية، وهذه الإشكالية تمثل الطموح العلمي لأي مجهود نظري. (ملاح، 2005، 15)

المطلب الأول: النظرية الواقعية في تفسير السياسة الخارجيّة.

تعدّ النظرية الواقعية من أهمّ نظريّات العلاقات الدوليّة، التي تفسّر الظواهر والتفاعلات الدوليّة، وعلى الرغم من الجذور الفكرية والفلسفية التي ورثتها الواقعية كنظرية للسياسة الخارجيّة، وطرحها في المجال الأكاديمي، فإنّها ترتبط بالفكر السياسيّ الأمريكيّ في القرن العشرين. (حمه، 2008، 3)

وينظر كثير من المحللين إلى أنّ المسلمات الأساسية للواقعية هي الدليل الأفضل لتفسير سلوكيات الدول، وتفترض الواقعية أنّ الشؤون الدوليّة عبارة عن صراع قوّة (مصلحة) بين دول تسعى لتعزيز مصالحها بشكل منفرد. (شيباني، 2010، 12)

ويعتبر الواقعيّون أنّ الدول هي الوحدات الأساسية المكوّنة لعالم العلاقات الدوليّة، وهذه الدول كيانات عقلانيّة تتصرف بشكل واعٍ؛ لتأمين بقائها، وتعظيم مصالحها القوميّة، كما اعتمدت الواقعية

على مفاهيم خاصة لفهم تعقيدات السياسة الخارجية، وتفسيرها للسلوك الخارجي للدول. (الشاهر وآخرون، 2017، 22)

تطوّرت الواقعية منذ ظهورها إلى اتجاهات عديدة داخل المنظور الواقعي، فكانت البداية الفعلية لظهور الواقعية في إسهامات (هانس مورغانثو Hans Morgenthau)، والتي عرفت بالواقعية الجديدة، ثم عدّلت الواقعية التقليدية لاحقاً؛ نتيجة لتحوّلات عرفت بها بنية البيئة الدولية، وأضيفت إليها قطع نظرية جديدة، طوّرتها في شكل الواقعية الجديدة البنيوية مع (كينيث والتز Kenneth Waltz). وحاولت الواقعية على اختلاف مسمياتها (تقليدية، جديدة، بنيوية، نيوكلاسيكية)، تقديم تفسيرات مقبولة لما يحدث في العلاقات الدولية، ونقطة الاشتراك بينهم هي القول بتأثير معطيات البيئة الدولية على سلوكيات الفواعل الخارجية. (إبراهيم، 2011، 1)

وينظر (مورغانثو) إلى عملية صنع السياسة الخارجية على أنها عملية عقلانية، أي أنها عملية لا تخرج عن كونها عملية توفيق بين الوسائل المتاحة وبين الأهداف الثابتة، لذلك فكل سياسة خارجية هي عقلانية؛ لأنها تسعى دائماً إلى تعظيم القوة، والمصلحة الوطنية. (عودة، 2005، 32)

كما وتعتبر المصلحة هي الهدف الأسمى في صياغة القرار الخارجي الأمريكي، والذي يعد مبدأً ثابتاً من مبادئ السلوك الخارجي، وتعتبر المصلحة في الطرح الواقعي المرجع الأساسي للسياسات الأمريكية المعاصرة على الصعيد الخارجي والعلاقات الدولية، وترتكز هذه العقيدة على المنفعة، والنجاح، والتفوق، والهيمنة. والأولوية القصوى لدى صانع القرار الأمريكي هي ضمان الهيمنة، والزيادة العالمية للولايات المتحدة، فالأساس الذي تقوم عليه السياسة الخارجية هي التعامل الواقعي، والمصلحة القومية وهذا ما يظهر في تعامل الإدارة الأمريكية على الصعيد الخارجي، والمنافع المادية المباشرة سواء أكانت اقتصادية أم سياسية. (العيساوي، 2011، 72-70)

وترى الواقعية أنّ زيادة مصادر قوّة الدولة من أساسيات السياسة الخارجية الناجحة، وتؤكد على أنّ القوّة العسكرية هي المصدر الأهمّ من بين هذه المصادر، بل والأكثر فاعلية في تحقيق أهداف الدولة. فالولايات المتحدة انتهجت أسلوب استخدام القوة الصلبة، أو التهديد في ظل هيمنتها، حيث كان الأسلوب الأمثل لتجاوز الأزمات الدورية، وفي ظلّ تفردّها بالهيمنة لجأت الولايات المتحدة إلى مصادر قوّتها الناعمة؛ لتعزيز هذا التفرد والزعامة العالمية، وذلك بتوظيف المعطيات الثقافية والفكرية

المتعلقة بأسلوب الحياة الأمريكيّة، وفي ظلّ هذا التغيّر ظهرت متغيّرات نظريّة واقعيّة، جعلت مفهوم القوة في الفكر الاستراتيجيّ الأمريكيّ، يتحوّل من تمجيد القوة الصلبة إلى استخدام أنواع أخرى من القوة. (ناي، 2003، 34)

والولايات المتحدة استخدمت قوتها الذكيّة في مواجهة تحديّات السياسة الخارجيّة المعاصرة، ومواجهة بروز قوى جديدة على الساحة الدوليّة، وتغيّر أنظمة الحكم في الدول الحليفة، كوصول جماعة الإخوان المسلمين إلى الحكم، ومحاولة الحد من انتشار الأسلحة النوويّة، ومكافحة الإرهاب، والعديد من التحديات التي يصعب التعامل معها من خلال القوة العسكريّة. (عبد، 2016، 15)

وتعتمد الولايات المتحدة في تسيير شؤونها الدوليّة على المقاربة بين الأمن والأخلاق، حيث تقضي الأخلاق بمجموعة من المعايير، ترفعها الولايات المتحدة في تعاملاتها الدوليّة، لكن الأمن من وجهة نظرها فوق كلّ الاعتبارات الأخلاقيّة والشعارات التي تتادي بها؛ فالأخلاق لا تسود في السلوك السياسيّ الخارجيّ الأمريكيّ عندما يتعلّق الأمر بتحقيق المصالح الأمريكيّة، كما أنّ الإستراتيجيّة المثاليّة وإن لم تكن أخلاقيّة هي التي تحافظ على صياغة العالم، وفق الرؤية الأمريكيّة. (الشاهر وآخرون، 2017، 24)

المطلب الثاني: النظرية البنائيّة في تفسير السياسة الخارجيّة.

لمّا كانت البنائيّة من أبرز البدائل للواقعيّة، وجّهت انتقاداً لها، كما أدّى انتهاء الحرب الباردة إلى إعادة تشكيل هائلة للمناقشات داخل الخطاب الأمريكيّ السائد في العلاقات الدوليّة، فعزز من صعود المدرسة البنائيّة في الفكر، حيث سعى العديد من روادها إلى تطبيق استبصارات تلك النظرية من أجل إلقاء الضوء على الأبعاد المتنوعة للسياسة العالميّة. (دان وآخرون، 2016، 435).

وترى المدرسة البنائيّة أنّه يجب أن تدار السياسة الخارجيّة بواسطة معايير قانونيّة وأخلاقيّة، فقامت أهمّ افتراضاتها على أنّ الحقيقة الاجتماعيّة يتمّ إيجادها من خلال النقاش حول القيم والهويّة. (Snyder, 2004,55)

وتتصف البنائيّة بتركيزها على دور الهوية والثقافة في تشكيل الفعل السياسيّ للدولة، وبولي البنائيون أهميّة كبيرة للطريقة التي يحقق بها صانعو القرار مصالحهم، من خلال تسيير المصالح على أساس الهويّات الاجتماعيّة للأفراد، أو الدول ذات الصلة بها. (شليبي، 2017)

ويرى مفكرو المدرسة البنائية أمثال (ستيف برووك Stephon Brooks) أنّ الأفكار هي قدرهم، وأنّ للأفكار أهمية في تطوير المعايير في النظام الدولي، أو المجتمع الدولي الذي يقيد سلوك الدولة، أو يحدده في المستقبل. (Rathbun,2007,53)

وتطبيق الأفكار البنائية على السياسة الخارجية الأمريكية، يوجد تفسير له منذ الحرب الباردة، حيث كان أساس الصراع بين الولايات المتحدة ثقافياً وقيماً، وقد وجدت الولايات المتحدة مبرراً لها في فرضية حماية الهوية الوطنية الأمريكية. (شليبي، 2017)

ومن خلال تناولنا لكل من الواقعية والبنائية، ودورهما في دراسة العلاقات الدولية، يظهر أنّ جهود الواقعيين في الوصول إلى نظرية علمية عامة للعلاقات الدولية دشّنها (هانز مورغنتاو)، الذي افترض أنّ القوة هي المحرك الأساسي والشامل لكلّ التفاعلات السياسية الدولية، وهو المفسر لسلوكيات الدول الخارجية، وتجدر قوانينها في الطبيعة البشرية. فيما رأى (كنث والتز) الذي اعترض بشدة على مفهوم الطبيعة البشرية بوصفه غير علمي، فأقام نظريته على مفهوم فوضوية النظام الدولي، الذي يعتبر المحدد الأساسي، ومصدر تفسير سلوكيات الدول.

الفصل الثاني

السياسة الخارجية الأمريكية وجماعة الإخوان المسلمين.

المبحث الأول: ماهية السياسة الخارجية الأمريكية.

تمهيد:

إن المعادلة الرئيسية التي تتحكم في وضع وصياغة السياسة الخارجية المناسبة، هي تحقيق المصالح وفق مصادر القوة المتاحة للدولة، وعليه فإن السياسة الخارجية ترتبط بحجم الإمكانيات، وتعتبر قوة الدولة ومصادرها هما المقياس الأول الذي يحدد طريقة تفاعلها مع الأحداث الإقليمية والدولية، إلى جانب تأثير عوامل البيئة الخارجية من قوى ومصالح ومتغيرات النظام الدولي. (الشاهر، وآخرون، 2017، 12)

المطلب الأول: مفهوم السياسة الخارجية.

لقد تطوّرت ظاهرة السياسة الخارجية تطوراً واضحاً منذ بداية الستينات من القرن الماضي؛ وذلك لتعدّد قضاياها، وتزايد الوحدات الدولية، وتنوعها في النظام الدولي؛ ما أكسب دراستها أهمية بالغة، إذ تتجلى أهميتها في فهم التوجّهات الخارجية للدول في علاقاتها، وتفسير أسباب تبلور السياسة الدولية في أنماط مختلفة في النسق الدولي، كما تمكنا من كشف الاستراتيجيات القومية للدول، وفهمها تجاه بيئاتها الخارجية، سواء أكانت هذه الدول كبرى أم إقليمية، ومدى نفوذها، وحجم أدوارها الخارجية، وتمكنا أيضاً من معرفة أسباب الضعف في أدوار دول أخرى. (لادمي، 2016)

اختلف المفكرون في تحديد مفهوم السياسة الخارجية بشكل دقيق؛ وذلك لاختلاف منطلقات كلّ منهم، حيث ينطلق بعضهم في تعريفها من أنّها مجموعة من البرامج. ويعتبر المفكر (محمد سليم) من أهم رواد هذا الاتجاه، إذ يعرف السياسة الخارجية بأنّها برنامج العمل العلني، الذي يختاره الممثلون

الرسميون للوحدة الدولية من بين مجموعة من البدائل المتاحة؛ من أجل تحقيق أهداف محددة في المحيط الخارجي. ويرى سليم أن التعريف ينطوي على مجموعة أساسية من الأبعاد الأساسية، هي: الوحدية، والرسمية، والعنوية، والاختيارية، والهدفية، والخارجية، والبرنامجية. (سليم، 1998، 12)

ويأخذ الباحث العربي (لادمي) على رواد هذا المنطلق في تعريف السياسة الخارجية، وعدم تحديدهم لطبيعة الوحدة الدولية، فالوحدات الدولية في النظام الدولي من وجهة نظره، متعددة فقد تكون دول أو منظمات دولية. كما يرى (لادمي) في تعريف محمد سليم، أنه حدّد السياسة الخارجية على أنها مجرد برنامج محدد الأهداف، وعزلها عن تأثير البيئتين الداخلية والخارجية، وهو ما قد يشوب الفهم الصحيح للسياسة الخارجية؛ لأنها ليست فقط مجرد برنامج، أو تحديد لأهداف معينة، وإنما هي مزيج من سلوكيات عديدة لصانع القرار في الدولة، وتفاعلها مع البيئتين الداخلية والخارجية. (لادمي، 2016).

وقدّم بعض الدارسين تعريفاً للسياسة الخارجية على أنّ المقصود بالأنشطة، هو السلوكيات والتصرفات، ومن أهم رواد هذا الاتجاه (تشارلز هيرمان) الذي يعرف السياسة الخارجية بأنها مرادف لسلوكيات السياسة الخارجية، فيقول: "تتألف السياسة الخارجية من تلك السلوكيات الرسمية المتميزة التي يتبناها صانعو القرار الرسميون في الحكومة، أو من يمثلونهم، والتي يقصدون بها التأثير في سلوك الوحدات الدولية الخارجية". وكما يعرف (باتريك مورجان) السياسة الخارجية بأنها: "التصرفات الرسمية المحددة التي يقوم بها صانعو القرار السلطويون في الحكومة الوطنية، أو ممثلوهم بهدف التأثير في سلوك الفاعلين الدوليين الآخرين". (سليم، 1998، 9).

ويشير الكاتب (بهجت القرني) إلى أنّ التحديد الدقيق لماهية السياسة الخارجية يمثل نقطة البدء في التحليل، فهل تعني هذه السياسة أهدافاً عامّة، أم أفعالاً محدّدة، أم قرارات واختيارات صعبة؟ كما أنّه يرى أنّ ما يميّز السياسة الخارجية هو تعدّد محدّداتها، والجهات التي تصنع قراراتها، وترسم توجّعاتها. (قرني، 2002، 30).

وعلى ضوء التعاريف التي أوردنا يمكن القول أنّ إيجاد تعريف للسياسة الخارجية ليكون أكثر شمولاً، لا بد أن يأخذ بعداً تركيبياً بحيث يجمع بين محدّدات السياسة الخارجية، وأهدافها، وتوجّعاتها،

وأدوارها، وكذلك الوسائل التي تنفذ بها، أي بين الاتجاهات والالتزامات الدولية، وقدرات العمل وحوافزه. (ملاح، 2005، 15)

وبناء على ذلك يمكن تعريف السياسة الخارجية إجرائياً على أنها: "كلُّ تجميعيٍّ لمجموعة التوجّهات والأهداف والمخططات والالتزامات التي تحركها وسائل لتمويلها، وتحويلها إلى سلوك فعلٍ خارجيٍّ". (بوقارة، 2003).

ثانياً: خصائص السياسة الخارجية

تتميز السياسة الخارجية بعدة خصائص يمكن حصرها فيما يأتي:

- 1- **الطابع الخارجي:** أي أنّ السياسة الخارجية موجّهة للبيئة الخارجية، فبالرغم من أنّ السياسة الخارجية تصنع داخل أجهزة الدولة _ البيئة الداخلية _ إلا أنّ تنفيذها، ومسار سلوكها يكون في إطار البيئة الخارجية، أي البيئة الدولية. فالبيئة الخارجية هي الإطار الذي تختبر فيه هذه السلوكيات، وهو الذي تحقق فيه الأهداف المسطرة للسياسة الخارجية. (سليم، 1998، 27)
- 2- **الطابع الرسمي:** أنّ السياسة الخارجية تتخذ من قبل جهة رسمية في الدولة، وتعتبر السلطة التنفيذية أهمّ جهاز في الدولة، يعطي للسياسة الخارجية الطابع الرسمي، والذي يمثلها في غالب الأحيان رئيس الدولة، ورئيس الحكومة، ووزير الخارجية، وغيرهم من الأشخاص الذين يمثلون الأجهزة الرسمية في الدولة. (سليم، 1998، 15)
- كما أنّ السياسة الخارجية لا توجه فقط إلى الدول كوحدات دولية تقليدية، فيمكن أن توجه إلى وحدات دولية حديثة كالمنظمات الدولية، أو أحزاب سياسية ذات وزن إقليمي. (دلامي، 2016).
- 3- **الطابع الاختياري:** أنّ برامج السياسة الخارجية وقراراتها، مختارة من عدّة بدائل مقترحة، فأبي موقف دولي لا يوجب بالضرورة ردّ فعل وحيد، وحتميّ لدى الدولة المعنية به، وأنّ تلك الدولة تمتلك مجموعة من الخيارات والبدائل الممكنة، فهي تختار أحدها وفق أهدافها، ومصالحها القومية. (سليم، 1998، 21).
- 4- **الطابع الواحدي:** أنّ السياسة الخارجية تتمثّل في تلك البرامج التي تعتمدها وحدة دولية واحدة إزاء وحدات دولية أخرى. وهذا البعد هو ما يميّز السياسة الخارجية عن العلاقات الدولية.

فالعلاقات الدوليّة تفترض التفاعل، أي الفعل وردّة الفعل بين الوحدات الدوليّة، أمّا السياسة الخارجيّة فتعني تلك السياسة الموجهة من وحدة دوليّة واحدة تجاه وحدات دوليّة أخرى. (سليم، 1998، 14).

5- **الطابع الهادفي:** أي أنّ السياسة الخارجيّة لا بد أن تكون موجّهة لتحقيق أهداف تمّ التخطيط لها من قبل صانع القرار، ويتمّ تعبئة كلّ الموارد المتاحة لتحقيق تلك الأهداف. ومن هذا المنطلق لا يمكن اعتبار السياسة الخارجيّة مجرد ردّ فعل آليّ تجاه البيئّة الخارجيّة، إنّما هي عمليّة واعية ومقصودة، تسعى إلى التأثير على البيئّة الخارجيّة لتمكين الدولة من أن تكون فاعل أساسيّ في النظام الدوليّ أو تحقيق والمحافظة على المصالح الوطنيّة لها على أقلّ تقدير. (سليم، 1998، 24).

ومن وجهة نظر الدارس، فإنّ للسياسة الخارجيّة تعريفات عدّة، إلّا أنّها لا تخرج عن إطار سلوكيات الدولة، وأنشطتها الخارجيّة التي تسعى إلى تحقيق مجموعة من الأهداف التي تكون في مجملها بعيدة الأمد أو قريبة، كما أنّ السياسة الخارجيّة تتميز بالطابع الخارجيّ، الذي يحدد الجهة التي توجه إليها السياسة الخارجيّة، والتي تكون دائماً خارج حدود الدولة، وكما تتميز بالطابع الرسميّ والواحدّيّ الذي يحدّد من يقوم على صنع السياسة الخارجيّة، كما تتنوّع هذه الجهات وفقاً لتنوع العوامل في العلاقات الدوليّة.

المطلب الثاني: ماهيّة السياسة الخارجيّة الأمريكيّة.

يعتبر تحقيق المصالح وفق المصادر المتاحة للدولة، هي المعادلة الرئيسيّة التي تتحكم في وضع السياسة الخارجيّة المناسبة وصياغتها للدول؛ إذ ترتبط السياسة الخارجيّة بحجم الإمكانيّات، ففوة الدولة ومصادرها هما المقياس الأول الذي يحدد طريقة تفاعلها مع الأحداث الإقليميّة والدوليّة، ومواقفها وآراءها الخارجيّة، إلى جانب تأثير عوامل البيئّة الخارجيّة من قوى النظام الدوليّ ومصالحه ومتغيّراته. (الشاهر وآخرون، 2017، 12).

وإنّ حصر مفهوم واضح للسياسة الخارجيّة الأمريكيّة وفق المعادلة السابقة أمر في غاية الصعوبة، فالولايات المتحدة الأمريكيّة هي قوة عظمى، بمؤشرات قوة ضخمة؛ لأنها صاحبة أكبر اقتصاد على المستوى العالميّ، حيث يقدر إنتاجيّته بـ 13 تريليون دولار. بالإضافة إلى مقومات القوة العسكريّة، والسياسيّة، والجغرافيّة المكافئة للقوة الاقتصاديّة، كلّ مصادر القوة تلك تجعل مصالحها

القومية مترامية المجال الاستراتيجي، حيث يتسع هذا الأخير ليشمل كل المواقف والمناطق في النظام الدولي الأحادي القطبية، والذي تنفرد بقيادته، كما أنّ الأهداف الرسمية المعلنة للولايات المتحدة الأمريكية وفق وزارة الخارجية الأمريكية هي: "خلق عالم أكثر أمناً، وديمقراطية، ورخاء لصالح الشعب الأمريكي، والمجتمع العالمي"، وهذا الهدف يجعل من صلاحيات الولايات المتحدة التدخل في كلّ القضايا الاقتصادية والعسكرية والاستراتيجية عالمياً، والتي من شأنها المساس بأمن الشعب الأمريكي.

عرفت السياسة الخارجية الأمريكية مساراً وتطوراً كبيراً منذ استقلال الولايات المتحدة، وقد انطلق هذا المسار من استقلالها إلى غاية قيادة النظام العالمي، والهيمنة شبه المطلقة على الشؤون الدولية. وانشغل صناع القرار في الولايات المتحدة الأمريكية بعد الاستقلال ببناء الاقتصاد، وذلك باستغلال الموارد المتاحة من معطيات اقتصادية وطبيعية ورأسمال استثماري هائل، فالاهتمام الاقتصادي أوجب اهتماماً بالشؤون الخارجية والعلاقات الدولية، حيث أنّ تنامي القوة الصناعية الأمريكية تطلب أسواقاً خارجية فيما وراء البحار؛ ما خلق توجّهاً آخر في سياسة الخارجية الأمريكية فكان النواة الأولى لمسار طويل. (الشاهر، 2017، 12-13)،

ويمكن تتبع مراحل تطور مسار السياسة الخارجية الأمريكية كما يلي:

• مرحلة العزلة: 1776م - 1911م

منذ بداية إعلان الاستقلال للولايات المتحدة في عام 1776م، عزفت الولايات المتحدة عن أيّ ارتباط سياسي يربطها بدول العالم، حيث كانت جهود القادة الأمريكيين تتحصر في بناء دولة قادرة على توفير أمنها الداخلي، سواء أكان الأمن الاقتصادي، أم الأمن العسكري والسياسي.

ويعتبر (جورج واشنطن) أول رئيس للولايات المتحدة، وهو أول من اختار الانعزالية كأكبر قاعدة للتعامل مع الدول الخارجية، وجاء (جيمس مونرو) ليؤكد مبدأ العزلة في تعامل الولايات المتحدة مع الدول الأخرى من خلال المبدأ الشهير في التعامل، والقائل: "أمريكا للأمريكيين"، وقد ساعدت مرحلة العزلة هذه في بناء الاستقرار الداخلي للولايات المتحدة الأمريكية، وتكوين قوة اقتصادية ضخمة بالموازاة مع قوة أسطول عسكري أمريكي، كان له الفضل الأول في أحداث دولية -الحرب العالمية الأولى والثانية-. (سليم، 2002، 52).

• مرحلة الخروج من العزلة: 1914م - 1945م

نظرت الولايات المتحدة في بادئ الأمر إلى الحرب العالمية الأولى على أنها حرباً أوروبية لا شأن ولا مصلحة لها فيها، وهذا ما كفل لها ميزة التعامل مع كل الأطراف، وخصوصاً من الناحية الاقتصادية التي كونت قاعدة أمريكية ثابتة إلى جانب الاستقرار الداخلي، مقابل هشاشة القاعدة الاقتصادية الأوروبية، وهذا بالضبط ما كوّن حافزاً عند الساسة الأمريكيين للتوجّه نحو الانفتاح للخارج ما بين الحربين.

وبعد نهاية الحرب العالمية الأولى، وبروز نجم الولايات المتحدة، أعلن الرئيس (ويلسون) المبادئ الأربعة عشر الشهيرة، التي تناولت مواضيع حقوق الإنسان والحرية والديمقراطية، وحرية التجارة، وفكرة إنشاء تنظيم دولي. وعلى هذا النحو خرجت الولايات المتحدة الأمريكية بذكاء من عزلتها، التي استمرت منذ استقلالها حتى نهاية الحرب العالمية الأولى، محققةً حجماً سياسياً من خلال دورها في إنهاء الحرب، وحجماً اقتصادياً من خلال التقليل من الآثار السلبية للأزمة الاقتصادية، التي عصفت بالعالم بعد الحرب. (صايح، 2007، 43-46).

• مرحلة الحرب الباردة

شكل فوز الولايات المتحدة الأمريكية في الحرب العالمية الثانية، وزناً دولياً واقتصادياً مهماً، جعل منها دولة متأهلة لتوسيع سياستها الخارجية، والانتقال من العزلة إلى الانفتاح. لكن وبذات الوقت برز نجم الاتحاد السوفيتي كقاعدة للاشتراكية العالمية مقابل القاعدة الرأسمالية الأمريكية، ما شكل بنية جديدة للنظام الدولي الذي انتقل من التعددية القطبية إلى القطبية الثنائية. (الشاهر وآخرون، 2017، 14).

دام الصراع الأيديولوجي بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي نصف قرن، أنهته الولايات المتحدة سنة 1990م لصالحها بانتهاء الاتحاد السوفيتي، وكل الجمهوريات المساندة له في أوروبا الشرقية. (الشاهر وآخرون، 2017، 14).

• مرحلة الهيمنة على العالم وأحداث الحادي عشر من سبتمبر.

شكلت أحداث الحادي عشر من سبتمبر بداية مرحلة جديدة في تاريخ العلاقات الدوليّة، إذ أنّها حملت إلى الولايات المتحدة واحدة من أسوأ الأحداث في تاريخها منذ حادثة (بيرل هاربر)، فقد تلقت الولايات المتحدة ضربة استهدفت أبرز رموزها الاقتصاديّة والسياسيّة والعسكريّة والأمنيّة، ووضعتها أمام مرحلة صعبة كدولة عظمى، ومُهيمنة على النظام العالميّ؛ ونتيجة لذلك أعلنت الولايات المتحدة الحرب بكلّ الوسائل المتاحة على ما وصفته بالإرهاب العالميّ، وعلى كل من له صلة أو علاقة به أو بأفكاره. وعلى هذا قامت السياسة الخارجيّة الأمريكيّة زمن (بوش الابن) على أربعة مبادئ رئيسية هي:

1- استثنائية القوّة العسكريّة الأمريكيّة.

2- الحرب الاستباقية.

3- نشر الأفكار الديمقراطيّة.

4- استخدام القوّة، وذلك لمجابهة أربعة أخطار تمثّلت؛ بالإرهاب العالميّ، والدول المارقة، والدول الفاشلة، وأسلحة الدمار الشامل. (سراج، 2006)

يعرّف المفكر الأمريكيّ (فرانسيس فوكاياما) السياسة الخارجيّة الأمريكيّة تجاه دول الشرق الأوسط بأنّها النشاط الذي يمارسه صانع القرار في الإدارة الأمريكيّة على المستوى الخارجيّ تجاه منطقة الشرق الأوسط، والمتمثّل بالدعوة إلى نشر القيم الديمقراطيّة، وثقافة حقوق الإنسان، يوازيه توجه فكريّ، يركز على دور الثقافة في خلق الرفاه الاقتصاديّ، وتعزيز المصالح الأمريكيّة في المنطقة والعالم. (فوكوياما، 1992، 18)

وتقوم السياسة الخارجيّة الأمريكيّة على ثوابت محدّدة تجاه منطقة الشرق الأوسط، هي حماية منابع النفط في المنطقة، وضمان تدفّقه للدول الغربيّة، والمحافظة على أمن إسرائيل، وتفوقها العسكريّ، وفتح الأسواق في منطقة الشرق الأوسط، وتدفق السلع والخدمات الأمريكيّة، ورعاية الأنظمة العربيّة الموالية للولايات المتحدة. (مزاحم، 2002، 175).

المطلب الثالث: هيكلية صنع السياسة الخارجيّة الأمريكيّة.

هناك العديد من المؤسسات التي تساهم في عمليّة صنع السياسة الخارجيّة الأمريكيّة، ولكلّ من هذه المؤسسات دور في اتخاذ القرار، بحسب قوّة هذه المؤسسة، والصلاحيات الممنوحة من الدستور الأمريكيّ، سواء أكانت تنفيذية من قبل الرئيس والمؤسسات المعاونة له، أم تشريعيّة مثل: (الكونجرس)، وسوف نتطرّق إليها بالشرح؛ لمعرفة هيكلية صنع النظام السياسيّ الأمريكيّ، ومنها:

أولاً: المؤسسات التنفيذية:

يوجد العديد من المؤسسات التنفيذية التي تقوم على صنع السياسة الخارجية الأمريكية، وأهمها: الرئيس، والعديد من معاونين والمساعدين من الوزارات والأجهزة والوكالات الرسمية، وغير الرسمية. (الشاهر وآخرون، 2017، 66).

1- الرئيس:

يعتبر رئيس الولايات المتحدة الأمريكية الموجه الأول للسياسة الخارجية وصانعيها، فهو الفاعل المحوري في عملية صنع السياسة الخارجية، ويستمد سلطاته من الدستور، الذي يخوله شئ الحروب، وعقد المعاهدات، وتعيين الوزراء والسفراء. ويتمتع الرئيس في مجال السياسة الخارجية بقدرته الحصول على معلومات غير محدودة عن الدول، وقادتها من مصادر عدة، مثل: وكالة المخابرات المركزية، ووزارة الخارجية، ويشكل استحواذ الرئيس على التأييد، والدعم الشعبي، ومساندة الكونجرس، المقدره على اتخاذ القرارات في السياسة الخارجية. (سعودي، 1984، 85).

ويستند الرؤساء في صنع السياسة، وإدارة الفرع التنفيذي إلى مجموعة من الأجهزة التي تعاونه، وتقدم له المشورة، فيضم الجهاز التنفيذي تسع وكالات، أنشئت لمعاونة الرئيس، ويعد مكتب البيت الأبيض، ومكتب الإدارة والميزانية، ومجلس الأمن القومي، ومجلس المستشارين الاقتصاديين من أهم الوكالات التسع، علاوة على ذلك قد يطلب الرئيس مساعدة الوزراء، والمدعي العام في المشاورات السياسية. (الشاهر وآخرون، 2017، 68).

2- وزارة الخارجية:

أنشئت وزارة الخارجية الأمريكية عام 1789م، وتعتبر من أقدم الوزارات التي أنشأها الدستور الأمريكي، وهي واحدة من أهم مؤسسات صنع السياسة الخارجية في الولايات المتحدة، ويقود الوزارة وزير الخارجية الذي يعتبر عضواً في مجلس الأمن القومي. (الشاهر وآخرون، 2017، 76)

وتقع على عاتقها دراسة كيفية التعامل مع الحكومات الأجنبية، وتنفيذ القرارات التي تتخذها في هذا المجال، عن طريق الدبلوماسيين والعاملين في الهيئات التابعة لها، وتعتمد وزارة الخارجية على مشورة الخبراء العاملين فيها لتقديم وجهات النظر المختلفة. (بدران، 1973، 35)

3- مجلس الأمن القومي:

يتكوّن المجلس من الرئيس، ونائبه، ووزير الخارجية والدفاع، ومساعد الرئيس لشؤون الأمن القومي، الذي يعمل مديراً تنفيذياً للمجلس. وهم أعضاء دائمون وأساسيون، يقدمون النصح للرئيس، فيما يتعلّق بتنسيق السياسة الداخليّة والخارجيّة المتصلة بالأمن القومي، ودراسة مشاكله، وذلك على شكل خطط وسياسات، تساعد الرئيس في اتخاذ قراراته. (Best, 2011, 4)

4- الجهاز التشريعي (الكونجرس):

يعتبر الكونجرس الهيئة التشريعيّة في النظام السياسيّ الأمريكيّ، ويتكوّن من مجلس الشيوخ، ومجلس النواب. ويختص الكونجرس بتنظيم التجارة الخارجيّة، وينص الدستور على توزيع الإشراف على الشؤون الخارجيّة بين الرئيس والسلطة التشريعيّة، كما أنّه لا بد من موافقة مجلس الشيوخ على تعيين السفراء والوزراء، وعقد المعاهدات. (Ramsey, 2007, 34)

المبحث الثاني: العوامل المؤثرة في صنع السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الحركات الإسلامية في

الوطن العربي

إنّ السياسة الخارجية الأمريكيّة هي انعكاس مباشر لوسائل الدولة المتاحة، وفق الأهداف المسطرة، وضمن الأطر العامة للمصالح القومية، وتنفرد الحالة الأمريكيّة في سلوكها الخارجي، وفق معطيات التميز كدولة مهيمنة على معالم السياسة الدوليّة العالمية. (الشاهر، أخرون، 2017، 10)

وتعتبر السياسة الخارجية الأمريكيّة الحقل الأبرز في الدراسة ضمن المحاور العلمية للدراسات الدوليّة، وذلك لكون السياسة الخارجية الأمريكيّة هي الواجهة التي تتحرك ضمنها الدول لتنفيذ وتحقيق مصالحها الخارجية. (الشاهر، أخرون، 2017، 10)

إن عملية صنع القرار الخارجي في الولايات المتحدة الأمريكية معقدة، نتيجة للدور القيادي الذي تلعبه الولايات المتحدة على الساحة الدولية، لذلك تتعدد محددات السياسة الخارجية الأمريكيّة وتتفاعل العوامل المؤثر فيها، حيث تتفاعل البيئة الداخليّة والخارجية وفق متغيرات البيئة السيكلوجية لصانع القرار الأمريكي، لاتخاذ القرار الذي يبرع المصالح الأمريكيّة ذات الأبعاد الاستراتيجية. (الشاهر وأخرون، 2017، 15)

المطلب الأول : المحددات الداخلية المؤثرة على السياسة الخارجية تجاه جماعة الإخوان المسلمين

تتأثر السياسة الخارجية لأي دولة في عوامل تسهم في صنعها، ففي الولايات المتحدة الأمريكية هناك عوامل داخلية مؤثرة في السياسة الخارجية الأمريكية تجاه المنطقة العربية والحركات الإسلامية، وهي متنوعة ومتباينة في تأثيرها على حركات الإسلام السياسي بشكل عام، وجماعة الإخوان المسلمين بشكل خاص، ومنها الطابع الديني، والثقافة المجتمعية، ووسائل الإعلام، والرأي العام الأمريكي، وجماعات الضغط.

وإنّ هذه العوامل لا تحدد سلوك الإدارة الأمريكية، أو قراراتها بقدر ما تصنع حدوداً يتحرك في إطارها صانعو السياسة الخارجية، ولا يمكن تخطيها، وتحدد هذه العوامل الداخلية المؤثرة في السياسة الخارجية تجاه جماعة الإخوان المسلمين بثلاثة عوامل، هي : (عذاب، 2001، 215)

1- الطابع الديني والثقافي للمجتمع الأمريكي.

2- جماعات الضغط واللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة الأمريكية.

3- مراكز الأبحاث والتفكير.

أولاً: الطابع الديني والثقافي للمجتمع الأمريكي

حمل المهاجرين الجدد، العقيدة البروتستانتية بعدما حاولوا تطبيقها في إنجلترا التي كانت تحت حكم آل ستيوارت[•]، حيث حرّموا من حقوقهم المدنية لأنهم طالبوا بإصلاح عميق للمذهب الأنجليكاني[•]، لكنهم اضطهدوا وطوردوا، وراحوا يأملون العيش وفقاً لمبادئهم الإصلاحية، على الأرض الجديدة "أمريكا"، فخضع المجتمع الأمريكي بشكل كبير لتأثير العامل الديني، وقد طغى عامل الدين على تكوين الولايات المتحدة منذ نشأتها، فولد المجتمع والدين في آن واحد. (المهتدي، 2009، 14)

أنّ الولايات المتحدة الأمريكية تعتبر نفسها "وطن الله"، وهذا الوعي متزايد ومترسخ الجذور منذ هروب اتباع المصلح (كالفن) على الباخرة عام 1620م، ومعهم العقيدة البروتستانتية، الأساس الذي عمل على نشر هذا المذهب في المجتمع الجديد، وقد اعتبروا انفسهم حجاجاً إلى وطن الخلاص أو إلى مملكة الرب، وعلى هذا الوعي تم تأسيس الولايات المتحدة على اساس أنها دولة دينية، وسيطر

• آل ستيوارت: أسرة من أصول اسكتلندية، حكمت في اسكتلندا ثم بريطانيا سنوات منذ 1371 وحتى 1714
• المذهب الأنجليكاني: هو مصطلح ينطبق على عدد من الحركات ذات الصلة داخل البروتستانتية. فهي ملزمة معا مشترك التركيز على ما يعتقدون أنّ علاقة شخصية مع يسوع المسيح والالتزام لمتطلبات العهد الجديد.

الدين على المجتمع الأمريكيّ منذ ذلك الوقت. إنّ الفصل بين الكنيسة والدولة هو محصلة عوامل نفسية، وثقافية، وتاريخية، وحضارية متعددة، وأنّ الصراع الذي ثار ويثور حول الحدود بين سلطة الكنيسة وسلطة الدولة، قد تم حسمه نظرياً في صلب الدستور الأمريكيّ، وكان المقصود من الفصل حماية الدين من الدولة، والتحرير على الدولة أنّ تتدخل في شؤون الدين. أنّ مكان الصدارة يميل إلى مصلحة الكنيسة، حينما تكون في الدولة قوى ومؤسسات مؤثرة ذات نزعة دينية وقبول عام بالدين وبخاصة في مؤسسة رئاسة الجمهورية، مثلما كان الحال مع الرئيس الجمهوري المحافظ (رونالد ريغان، وجورج بوش الابن)، وعلى الرغم من الاعتراف بمبدأ فصل الكنيسة عن الدولة، فإنّ هذا الفصل لم يؤدي إلى فصل الدين عن السياسة، كما أنّ تأثير الدين في الحياة الأمريكية امتد ليمتج بالتعليم، والطب، والاعمال، والفنون، والسياسة، وإنّ جميع الجهود التي تبذل لعزل الدين عن السياسة قد ذهبت هباءً. (محمود، ب ت، 157-158)

إنّ نسبة الأمريكيين الذين يترددون إلى الكنائس مرة واحدة على الأقل في الاسبوع، يوم الاحد تزيد عن 40% علماً بأنّ هذه النسبة تقل في أوروبا عن 10%، والذين يصوتون عادة للحزب الديمقراطي هم أقل تردداً على الكنائس من الذين يصوتون للحزب الجمهوري. ومن الثابت أنّ اشدّهم تمسكاً بعقيدة "الولادة الثانية" هم سكان الولايات الجنوبية، مثل ولاية الالاس التي كان (جورج بوش) حاكماً لها قبل أنّ يصبح رئيساً للولايات المتحدة الأمريكية. (محمود، ب ت، 159)

وبناءً على البعد الدينيّ يجمع أعلام المسيحية الأصولية وأتباعها، بكل تشكيلاتها على تقديم الدعم غير المشروط لإسرائيل، وهو ما أثر سلباً على السياسة الخارجية الأمريكية تجاه العالم الإسلاميّ والحركات الإسلامية. (عدوان، 2015، 22)

لقد انعكس البعد الدينيّ في خطاب الرئيس الأمريكيّ (دونالد ريغان) أمام الكونجرس عام 1986م، والذي قال فيه: " أنّ التزام أمريكا في دعم دولة إسرائيل على ارض فلسطين ليس لأسباب تتعلق بالعلاقات الخاصة بين البلدين، بل لأسباب تتعلق بأفكار أصولية تعتقد بحق إسرائيل في أرض فلسطين وقيام الدولة اليهودية على أراضيها انتظاراً لعودة المسيح"، إذ يلعب الدين دوراً مهماً في تحديد السياسة الخارجية الأمريكية تجاه قضايا الشرق الأوسط. (عبد الهادي، 2006، 224)

• عقيدة الولادة الثانية: وهي تقوم على أساس عودة المسيح الثانية، وبأنّ مستلزمات هذه العودة قيام دولة إسرائيل لكل اليهود في العالم على كل الأرض الموعودة.

كما ساهمت الأفكار الدينية لإدارة الرئيس بوش، وأحداث الحادي عشر من سبتمبر كمأساة وطنية أمريكية في الرجوع إلى الدين، واستغل القساوسة البروتستانت الأصوليون الفرصة، وتحامل جلهم على الإسلام، باعتباره العدو الذي يجب القضاء عليه، وقد اقتنع القساوسة واليمين المسيحيّ بأنّ بوش الابن أفضل رئيس، وأكبر فرصة تاريخية يمكن استغلالها لتحقيق طموحاتهم السياسيّة، وذلك لتركيّز بوش الابن على القيم الأخلاقية، كقضية محورية ومركزيّة في الحملة السياسيّة الخارجيّة. (بوكعباش، 2006، 239-240)

وشكلت مواقف بعض القيادات اليمينية الأمريكيّة المتديّنة في توجيه السياسة الخارجيّة نحو حالة من العداء والكره للإسلام والحركات الإسلاميّة، وتمثّل ذلك بشعورهم بالغضب من تصريحات الرئيس بوش الابن عندما وصف الإسلام بأنه دين سلام، باعتباره من يشكل القاعدة الجماهيريّة للرئيس بوش الابن. (الخطيب، 2008، 59)

ثانياً: مراكز الأبحاث والتفكير

تلعب مؤسسات الفكر والرأي دوراً بارزاً في صياغة السياسة الخارجيّة للدول المتقدمة بشكل عام، وللولايات المتحدة الأمريكيّة بشكل خاص، ولهذه المراكز دور أساسيّ في كثير من قضايا السياسة الخارجيّة الأمريكيّة في عموم الشؤون الدولة بصفة عامة، وتجاه منطقة الشرق الأوسط بشكل خاص، إذ قامت هذه المراكز بصياغة التعاطيّ الأمريكيّ مع العالم لفترة طويلة، ولأنّ هذه المراكز تقوم بمعظم وظائفها بمعزل عن أضواء وسائل الإعلام فهذا يجعلها تحظى باهتمام يقلّ عمّا تحظى به المؤسسات الأخرى مثل مجموعات الضغط، وجماعات المصالح، والأحزاب السياسيّة. (نامق، 2009، 126)

تؤمّن مؤسسات الفكر والرأي إلى جانب تقديم أفكار جيدة لكبار المسؤولين الحكوميين وفقاً مستمراً من الخبراء للخدمة في الإدارات الجديدة، وتعتبر هذه الوظيفة التي تؤديها المؤسسات بالغة الأهمية في النظام السياسيّ الأمريكيّ، فكل انتقال للسلطة في الولايات المتحدة الأمريكيّة يؤدي إلى استبدال مئات الموظفين من الدرجة المتوسطة، ومن كبار الموظفين في السلطة التنفيذية، وتساعد مؤسسات الفكر والرأي الرؤساء والمسؤولين في سد هذا الفراغ، وقام الرئيس (جيمي كارتر) بتعيين الكثير من خبراء مؤسسة (بروكنغز) ومن مجلس العلاقات الخارجيّة في حكومته، وبعد أربع سنوات توجه (رونالد

ريغان) إلى مؤسسات أخرى للفكر والرأي لتشكيل هيئة خبراءه ومستشاريه، كما اتبع الرئيس بوش الابن نمطاً مشابهاً في ملء وظائف المستويات العليا في وزارة الخارجية. (هاش، 2002)

بدأت مراكز الفكر والرأي الأمريكية عقب أحداث الحادي عشر من سبتمبر تولي اهتماماً لدراسة الحركات الإسلامية داخل الوطن العربي وخارجه، فتنوعت وتعددت الكتابات والدراسات والبرامج البحثية المهمة بدراسة الإسلام السياسي سعيًا إلى كشف ماهيته وسبر أغواره لتقديم فهم أعمق له، وهو ما اهتمت به المراكز والبرامج البحثية الأكاديمية، في حين ركزت دراسات وكتابات أخرى على تقديم مقترحات وسياسات للإدارة الأمريكية للتعامل مع الحركات الإسلامية من جهة، وتقييم السياسات التي اتبعتها الإدارات على أرض الواقع من جهة أخرى، فانقسمت تلك الكتابات إلى تيارين رئيسيين هما: (عبدالعاطي، 2011، 2)

1- التيار الأول: دعا انصار هذا التيار إلى العمل العسكري في التعامل مع الحركات الإسلامية، غير مُميّزين بين الحركات الإسلامية المتطرفة والمعتدلة، انطلاقاً من أنّ كليهما يمثل تهديداً للأمن والمصلحة القومية الأمريكية .

2- التيار الثاني: يتبنى رؤية مغايرة، إذ يدعو لضرورة الانفتاح الأمريكي على الحركات الإسلامية في ظل تفرقه بين المعتدلين والمتطرفين الإسلاميين، وتوافر مصلحة متبادلة بين الطرفين الأمريكي والإسلامي المعتدل في حال تحالفهما وتعاونهما.

واعتقد كبار واضعي السياسة الخارجية الأمريكية إلى حين نشوب الثورات العربية، ومنهم الرئيس أوباما أن أغلب الإسلاميين معادون للغرب بطبيعتهم، ولا يمكن الوثوق بهم، ولن يلتزموا بمعاهدات السلام الموقعة مع إسرائيل الحليف الاستراتيجي للولايات المتحدة الأمريكية، وسيسعون إلى بناء دولة متعصبة تحكمها الشريعة، أو القانون الإسلامي، فدار جدلٌ في أوساط السياسة الخارجية الأمريكية أنه إذا ما كان ينبغي للولايات المتحدة التعامل مع الإسلاميين بشكل عام، وجماعة الإخوان المسلمين بشكل خاص. فخاطبت بعض مراكز الأبحاث، مثل: مؤسسة كارنيغي، ومعهد بروكينغز، شريحة من مؤسسات السياسة الخارجية، بأن الإسلاميين قد ابتعدوا عن جذورهم الاستبدادية، وأنّ أحزاباً مثل الإخوان المسلمين قد تخلت عن شعاراتها المعادية للغرب، وأنها مستعدة للتقيد بقواعد اللعبة السياسية، وأنّ الأحزاب الإسلامية من بين أكثر الجهات الفاعلة نفوذاً في المجتمعات العربية

والإسلامية، ويتعين على الولايات المتحدة التعامل مع الإسلاميين، إذ إنه لا سبيل إلى مرحلة انتقالية ديمقراطية في الوطن العربيّ دونهم. (جرجس، 2013، 71-72)

وتسعى مراكز الفكر عبر القارات إلى مزيد من التعاون، فعلى سبيل المثال مؤسسة بروكينغز في واشنطن، تتعاون مع وزارة الخارجية القطرية لمبادرة بشأن العلاقات بين الغرب والإسلام، ووضع الدراسات المستقبلية، (نامق، 2009، 141) بالرغم من وجود تيارين في مراكز التفكير في الولايات المتحدة حول قضايا الحركات الإسلامية إلا أنّ مؤسسات التفكير قد قامت بدور محوريّ في تسليط الضوء على المواقف الإيجابية للحركات الإسلامية المعتدلة، وخاصة الإخوان المسلمين تجاه العديد من القضايا المهمة والمحورية، وفي مقدمتها موقف الإخوان من العنف والديمقراطية، وذلك من خلال دراسات محايدة ومعقدة، والتي كسرت الوضع التقليديّ الذي درج عليه المفكرون الأمريكيون. (عدوان، 2015، 34)

من وجهة نظر الدارس، فإنّ مراكز التفكير قد قدمت إلى الإدارة الأمريكيّة الكثير من الدراسات التي استطاعت من خلالها تسليط الضوء على الدور الإيجابي للحركات الإسلامية السياسيّة بشكل عام وجماعة الإخوان المسلمين في مصر، وقامت بعض مراكز التفكير بدور الوسيط بين الحركات الإسلامية والإدارات الأمريكيّة، وتقديم نشرات بشكل دوري إلى تلك الإدارة عن أهمّ مواقف جماعة الإخوان من بعض القضايا المهمة التي شكلت محور التفكير والاهتمام للإدارة الأمريكيّة.

ثالثاً: جماعات الضّغط في الولايات المتحدة الأمريكيّة

تعتبر جماعات الضّغط في العملية السياسيّة ظاهرة حديثة نسبياً في تاريخ السياسة الأمريكيّة، فالبنين المجتمعيّ الأمريكيّ مؤلف من قوميات، وأقليات مختلفة، تعدّ حقلاً خصباً لنشوء جماعات الضّغط، ويضمن الدستور حق هذه الجماعات في العمل بالوسائل السلمية، لتحقيق مصالحها، فهي تتحرك عن طريق مجموعة أو فرد تابع لها مخول من قبلها، لأجل التأثير في صناعة القرار لتوجيههم بما يتوافق مع مصالحها وأهدافها. (عذاب، 2001، 228-229)

إنّ النظام السياسيّ الأمريكيّ ينتمي إلى الأنظمة الديمقراطيّة الرئاسية التي تمنح القوى السياسيّة الداخلية حرية التحرك، وهو ما ساهم في زيادة قوة جماعات الضّغط ونفوذها في الولايات المتحدة، كما

ساعد على الفصل بين السلطات، وفتح أمام الجماعات مساحة وافرة للضغط على السلطة التشريعية والتنفيذية. (عدوان، 2015، 25)

ويعتبر اللوبي الصهيونيّ أهم اللوبيات في الولايات المتحدة الأمريكيّة، الذي يعمل على خدمة أهداف إسرائيل المتعارضة مع توجهات الحركات الإسلاميّة في الدفاع عن القضية الفلسطينيّة وفي مقدمتها جماعة الإخوان المسلمين. (عدوان، 2015، 25)

واللوبي الصهيوني هو عبارة عن تحالف متنوع من المنظمات الأمريكيّة التي تهدف إلى التأثير في السياسة الموالية لإسرائيل، ويضاف إلى تلك المنظمات إسرائيل، وعليه فإنّ اللوبي الصهيوني يتكون من قوة متعددة تضم إسرائيل، وجماعات اليهود الأمريكيين، وحلفائهم في الإدارة الأمريكيّة، ومجموعات ذات اهتمامات خاصة موالية للصهيونية، تعمل على توفير الدعم الأمريكيّ بشكل دائم لإسرائيل بالإضافة إلى دعم السياسات الموالية لها، والمعادية للعرب، (عدوان، 2015، 26) وترجع بدايات قيام أول جماعة ضغط صهيوني في الولايات المتحدة الأمريكيّة إلى العام 1887م، حيث أسسها رجل دين بروتستانتي يدعى (ويليام بلاكستون) لصالح إقامة دولة يهودية في فلسطين، كما يرى البعض أن مطالب اللوبي الصهيونيّ من الولايات المتحدة الأمريكيّة قدمت الدعم في حروب إسرائيل ضد الدول العربية، بالإضافة إلى تقديم المساعدات المالية والعسكرية للجيش

الإسرائيلي. (Petras, 2006, 14)

كما إن اللوبي الصهيونيّ أحياناً يفقد سيطرته على السلطة التنفيذية في الولايات المتحدة الأمريكيّة، ويصبح نفوذاً غير ثابت، بل متغير، وذلك حسب العلاقة مع الإدارة الأمريكيّة، ونتيجة بعض العوامل الفكرية والثقافية بين القيادات، (Mast, 2014, 35) فالعلاقات الأمريكيّة هي موضوع تحليل. فالمراقبون يعتبرون أن العلاقات الأمريكيّة الإسرائيليّة في عهد الرئيس بوش الابن كانت قوية، وأنّ الدعم كان كبيراً لإسرائيل، أمّا في عهد الرئيس (باراك أوباما) فقد شاب العلاقات الأمريكيّة الخلاف، وبعض المشاكل التي أثرت على الدعم لإسرائيل، إلا أنّه لم يفقد أهميته، لوجود جماعات الضغط. (Waxma, 2012, 71)

ويشكل الشرق الأوسط تحدياً مركزياً يواجه أمريكا، ويلعب اللوبي الصهيوني دوراً كبيراً في تشكيل السياسة الخارجية الأمريكيّة، وبحسب (زغنيو بريجينسكي) مستشار الأمن القومي في عهد

الرئيس الأمريكي (جيمي كارتر) فإنه يصنف اللوبي الصهيوني، واللوبي الكوبي الأكثر فعالية في اثبات نفوذهما، وهي فعالة بشكل كبير في السياسة الخارجية الأمريكية. (والت، وآخرون، 2006، 10)

وأوضح الكاتب (بنيامين جنزبرج) أن اليهود يملكون النفوذ القوي ويتحكمون بنواحي الحياة الأمريكية، الاقتصادية والثقافية والفكرية والسياسية، ويلعب اليهود دوراً مركزياً في الشؤون المالية الأمريكية، منذ الثمانينيات، ولا يصل عددهم إلى 2% من تعداد السكان، وتحدث الأدميرال (توماس مورر Thomas Moorer) الرئيس السابق لهيئة الأركان المشتركة بالجيش الأمريكي عن التحكم اليهودي في الولايات المتحدة، فقال: " لم أرى أبداً رئيساً أمريكياً أياً كان يقف في وجههم، إن ذلك يحير العقل، إنهم يحصلون دائماً على ما يريدون، ولو علم الأمريكيون مدة سيطرة هؤلاء الناس على حكومتنا لحملوا السلاح وثاروا، بلا شك أن مواطنينا لا يعلمون شيئاً عما يجري". (وبر، 2006)

وفي دراسة تحليلية قدمها (ميتشل بارد) حول قوة اللوبي الصهيوني، أن من أهم الأسباب الرئيسة التي تتعلق بتأثير اللوبي، أنه فعال في ضغطه على الكونجرس، ولكنه ليس له تأثير على القرارات التي يتخذها الرئيس، وخلص (ميتشل بارد) إلى أن القرارات السياسية منذ العام 1945م وحتى ولاية 1984م، قد حققها اللوبي نتيجة الضغط بنسبة 60%، وأن القرارات التي دعم فيها الرئيس فازت بنسبة 95%، وبعد ذلك أصبحت العلاقات الأمريكية الإسرائيلية أقوى، وأصبح تأثير اللوبي أقوى، وأشار بارد إلى أن الأهداف الإسرائيلية، والمصالح الأمريكية المشتركة لا يمكن الفصل بينها، وأصبح الكثير من السياسيين الأمريكيين وأعضاء الكونجرس من المؤيدين لسياسات إسرائيل، وهو ما يبقيها محصنة بشكل كبير من أي انتقادات في الكونجرس. (Mast, 2014, 11)

وأظهر استطلاع للرأي أجراه (ريتشارد كوهين) من صحيفة واشنطن بوست أن 60% من تمويل الحزب الديمقراطي يأتي من لجان العمل اليهودية المؤيدة لإسرائيل، وأن 35% من تمويل الحزب الجمهوري تأتي من الدعم اليهودي، والهدف منها الدعم غير المشروط والمتكامل لسياسة إسرائيل. (Petras, 2006, 13)

ويتمتع اللوبي اليهودي بنفوذ كبير في السلطة التنفيذية، وهذا النفوذ مستمد من تأثير الناخبين اليهود في الانتخابات الرئاسية، وبالرغم من أعدادهم القليلة، إلا أنهم يقدمون تبرعات انتخابية كبيرة إلى

مرشحي الحزبين، كما أنّ الناخبين اليهود يصوتون بكثافة في الولايات التي تعتبر ذات أهمية كبيرة بالنسبة لمرشحي الرئاسة. (ميرشايمر، 2006، 68-69)

وإنّ إسرائيل تُصعد من الخوف الأمريكيّ من الإسلام، فتحاول بشتى الطرق توجيه الأنظار نحو عداء الإسلام للولايات المتحدة، وتقف وراء ذلك جماعات الضغط الإسرائيليّة في تنظيم الوسائل ودعمها للتأثير على الرأي العام وقطاع واسع من الاتحادات الأمريكيّة، وقد مكنهم ذلك من بث آرائهم وأفكارهم في تشويه صورة الإسلام والحركات الإسلاميّة في الوطن العربي، (ميادة، 2005، 602) ومن ناحية أخرى فقد نجحت الدعاية الإسرائيليّة ومن يدعمها من جماعات الضغط اليهوديّ في الولايات المتحدة الأمريكيّة والغرب ليس فقط في ترسيخ النظرة المشوهة للإسلام، وإنما وصل الأمر إلى تخويف المجتمعات الغربية من كل ما هو مسلم، حتى ظهر مصطلح الخوف من الإسلام والمسلمين. (الشريف، 2000، 55)

وتسعى إسرائيل من خلال تصعيد الخوف من الخطر الإسلاميّ إلى تقديم نفسها كحصن منيع من ذلك الخطر، وأن تكون حارسة للمنطقة، والحيلولة دون توسع الأصولية الدينيّة، (عدوان، 2015، 30) وقد نجحت إسرائيل مدعومة بقوة اللوبي الصهيونيّ في توظيف أحداث الحادي عشر من سبتمبر لاستثارة الغضب والإحباط الذي خلفه، وإلى تحويل الخطاب السياسيّ الغربيّ بشكل عام، والأمريكيّ بشكل خاص في اتجاه معاداة العرب والمسلمين، ورسخوا فكرة صراع الحضارات، ثم نجحت في استغلال حالة الهيجان الأمريكيّ ضد كل ما هو إسلاميّ لتستعدي الولايات المتحدة الأمريكيّة ليس فقط حركات التحرر الفلسطينيّة بشكل عام، والإسلامية بشكل خاص، بوصفها حركات إرهابية، ولكل الحركات والدول التي تقدم الدعم لها، وفي مقدمتها جماعة الإخوان المسلمين. (زيد، 2002، 5-6)

فشكلت جماعة الضغط الإسرائيليّ قوة كبير في الولايات المتحدة الأمريكيّة، وأثرت بشكل ملحوظ في توجهات مجلس الكونجرس الأمريكيّ، والإدارة الأمريكيّة بما يخدم مصالح الكيان الإسرائيليّ في الوطن العربيّ، كما شكل اللوبي الصهيونيّ عامل ضغط على الإدارة الأمريكيّة واتخاذ موقف العداء من جماعة الإخوان المسلمين لدعمها للقضية الفلسطينيّة، وبعض الفصائل الفلسطينيّة.

المطلب الثاني: المحددات الخارجية للسياسة الخارجية الأمريكية تجاه جماعة الإخوان المسلمين

شكلت المحددات الخارجية للسياسة الخارجية الأمريكية الدور الأبرز في تحديد معالم السياسة الخارجية الأمريكية تجاه جماعة الإخوان المسلمين، وفي الغالب ترتبط هذه المحددات بالمصالح الأمريكية، ونظراً لأهمية هذه المحددات في فاعليتها على السياسة الخارجية سوف نتطرق لها مع توضيح أثرها على السياسة الخارجية الأمريكية تجاه جماعة الإخوان المسلمين ونذكر منها:-

أولاً: العلاقة بين جماعة الإخوان المسلمين والتيارات الراديكالية

تُعد التيارات الراديكالية من الحركات التي تلجأ إلى العنف والكفاح المسلح لحل الصراعات، أو الخلافات بدل التفاوض السياسي، أو الصفقات الدبلوماسية، وتقود التيارات الراديكالية أتباعها إلى تجريم خصومهم، ليس بسبب أفعالهم، ولكن بسبب كينونتهم، وأفكارهم، فهي تغذي المواقف العنصرية، وتعطي الشرعية لجرائم الكراهية في زمن السلم والتطهير العرقي، وجرائم الحرب في زمان الصراع. (بورغا، 2006، 120)

كما يعد سيد قطب المرجعية لكثير من قادة التيارات الراديكالية في العالم الإسلامي، فهو من منح جزءاً كبيراً من قواعده الأيديولوجية لهم، (بورغا، 2006، 133) وقد أصبح سيد قطب أكثر تشدداً بسبب سجنه المتكرر، وما شاهده من تعذيب لأعضاء جماعة الإخوان المسلمين من قبل النظام الناصري في مصر، وفي أثناء وجوده في السجن كتب قطب كتابين، هما: في ظلال القرآن، ومعالم على الطريق، الذي عرض فيه أفكاره المتشددة لمحاربة النظام المصري، والجهاد ضده باعتبارهم غير مسلمين، كما أصبح الكتاب المرجعية الرئيسة للتيارات المسلحة، والراديكالية في العالم الإسلامي، إذ إن سيد قطب يتناقض في أفكاره مع البنا وغيره من مفكري الإخوان، ويرى قطب بأن الدولة الإسلامية هي الكفيلة بإعداد الإنسان المسلم، ويجب مواجهة أنظمة الحكم، والجهاد ضدها، (دبعي، 2012، 110) فقد تميزت أيديولوجيا قطب المتشددة عن النهج التقليدي لجماعة الإخوان المسلمين، الذين اختاروا إقامة دولة إسلامية في مصر، عن طريق التوعية، والاندماج والمشاركة السياسية، (Marquardt, 2008, 49) فكان كتاب المرشد حسن الهضيبي بعنوان (دعاة لا قضاة) رداً على منهج سيد قطب، الذي يهدف إلى إعادة تأكيد التزام الإخوان بالسلام والتسامح، والمعني ببرنامج الإصلاح التدريجي. (Traub, 2007)

ونتيجة تصاعد أعمال العنف من أعضاء التيارات الراديكالية في مصر، لعبت جماعة الإخوان المسلمين دوراً محورياً في عزل هذه الأفكار وتجريدها من أي غطاء ديني، فكانت بمثابة عزل بين

المجتمع المصريّ، والتنظيمات الراديكالية، وأصبح التفريق بين فكر الجماعة المعتدل والأفكار المتطرفة؛ ما زاد من قبول الجماعة في أوساط مختلفة، ومع مرور الوقت اتسعت الهوة بين الجماعة والتيارات الراديكالية، وقد رسخت هذه التيارات خلافها مع جماعة الإخوان بالنقد اللاذع لممارسات الإخوان، وقد دفعت ممارسات الجماعة أيمن الظواهري من أبرز منظري التيارات الراديكالية لمطالبة أعضاء الجماعة بالخروج على قيادتهم؛ لأنها لا تلبى مطالب الجهاد وفق رؤيته، فكان رد الجماعة على التيارات الراديكالية، أنّ أفكارهم تلهب مشاعر الكراهية ضد الحركات الإسلامية حول العالم، كما أنها تسبب الأذى للمسلمين الذين يعيشون في الخارج. (عدوان، 2015، 46)

وقد انقسم المفكرون والأمريكيون تجاه العلاقة بين الجماعة والتيارات الراديكالية إلى قسمين:
(عدوان، 2015، 47-48)

1- التيار الأول: وأكد أنصار هذا التيار على وجود اختلاف وصراع بين الجماعة والتيارات الراديكالية، إذ إنهم يرون أنّ الجماعة عملت على محاربة الفكر الأيدولوجيّ للتنظيمات الراديكالية، القائمة على استخدام العنف، مؤكدين على أن الإخوان يمثلون التحدي الأصبغ في وجه الفكر الراديكالي، وهم أقدر من الليبراليين والعلمانيين والنشطاء المدعومين من قبل الولايات المتحدة الأمريكية على مواجهة هذا الفكر، وعليه طالبوا الإدارات الأمريكية بالتمييز بين الفكر المعتدل لجماعة الإخوان، والفكر المتطرف للتيارات الراديكالية، كما طالب هؤلاء بضرورة التعاطي مع الإخوان بهدف مكافحة التيارات المتطرفة.

2- التيار الثاني: ويرى أنصار هذا التيار أن الإخوان المسلمين جزء من التيارات الراديكالية، وأن جميع قادة هذه التيارات قد تبنا فكر الإخوان، وأن الإخوان وأنصارهم هم من أسس التيارات الراديكالية ودعمها في الشرق الأوسط وأنهم متمسكون بجذورهم المتطرفة على الرغم من التغييرات التي طرأت على مواقفهم السياسيّة.

وعليه فإنه من وجهة نظر الدارس لقد لعبت جماعة الإخوان المسلمين دوراً محورياً ومهماً في مقاومة الأفكار المتطرفة للجماعة الإسلامية، وعزلها عن أي غطاء ديني، أو مجتمعي، كما أنها أسهمت في حرف الشباب عن هذه الأفكار، ونتائجها السلبية من خلال انشغال الشباب في العمل السياسيّ والمجتمعيّ.

ثانياً: القضية الفلسطينية

إنّ اهتمام البنا بقضية فلسطين جاء في السياق الطبيعيّ لفهمه الإسلام، وفي صميم برنامج عمله، وهي اختبار مصداقية فكره، وجدية دعوته، ويَعْتَبُرُ البنا فلسطين وطناً لكل مسلم باعتبارها من أراضي الإسلام، ومهد الأنبياء، فهي قضية لكل مسلم، وهي في نظر الإخوان موقف إسلامي، ولا يجوز لأي أحد أن يفرط بها، ويرتبط طرح الإخوان بشكل محكم بين الإسلام وفلسطين، وهو طرح لا يقرر فقط المكانة الدينيّة لفلسطين، أو الترابط العاطفي، والتاريخيّ معها، لكنه يعمل لتحمل مسؤولية العمل والجهاد، وأن التخاذل عن نصرته القضية الفلسطينية، هو تخاذل عن الإسلام إذ إن لفلسطين في تصور البنا مكانة خاصة، فهي حسب قوله "تحلّ من نفوسنا موضعاً روحياً قدسياً فوق المعنى الوطنيّ المجرد، إذ تهب علينا منها نسمات بيت المقدس المبارك، وبركات النبيين والصدّيقين وفي كل ذلك ما ينعش النفوس ويغذي الروح". (صالح، 2007، 3-4)

وكانت جماعة الإخوان المسلمين في بداية ظهورها في مصر أول من طرق في أسماع الشعب المصريّ اسم فلسطين، لقد كانوا الهيئة الشعبيّة الوحيدة في الوطن العربيّ والعالم الإسلاميّ التي تتصدى للدفاع عن فلسطين، باعتبارها أرض مسلمة، وشعبها مسلم في وجه المخططات الغربية الداعمة للتهويد، (زايدة، 2009، 10) كما شهد ظهور جماعة الإخوان المسلمين المساهمة في مواجهة الخطرين: اليهوديّ والبريطاني رغم محدودية هذا الدور، وفي عام 1948م، كان لجماعة الإخوان المسلمين المصريّة دور واضح على الساحة الفلسطينية، وبشكل مغاير للدعم الذي سبق هذه المرحلة، إذ بدأ الإخوان ومنذ إعلان التقسيم عام 1947م، يجسدون الاهتمام في تحرير فلسطين، متخذين من مقرهم في القدس مركزاً للجهاد، فكان دورهم إرسال عدد من دعاة الإخوان المسلمين من مصر؛ لنشر الدعوة وتأسيس وجود قوي لمواجهة اليهود، وإرسال عدد من المدربين بقيادة محمود لبيب لتدريب الإخوان على السلاح، وإرسال برقيات إلى زعماء العرب لحثّهم على اعتماد الحل العسكريّ، وبذل كل الممكن في عملية التحرير. (الشريف، وآخرون، 2000، 52-53)

أثر الصراع الإسرائيليّ الفلسطينيّ بشكل كبير ومنهجيّ في مصير التيارات الإسلامية، فلم تتشكل هوية الإخوان المسلمين السياسيّة نتيجة الوجود البريطاني فقط، ولكن كان لإنشاء دولة إسرائيل والحروب الإسرائيليّة العربيّة التي نجمت عنها دورٌ مهمّ في تشكل هويتها، (بورغا، 2006، 87) كما أظهرت جماعة الإخوان المسلمين رفضها للاتفاقيات وسياسة التصالح والتطبيع مع دولة الاحتلال

الإسرائيلي، وبخاصة اتفاقية كامب ديفيد، كما أكدت على ثوابتها الخاصة بضرورة استمرار الكفاح ضد إسرائيل وتحرير كل فلسطين، وعدم القبول بسياسة الأمر الواقع، وأن القضية الفلسطينية هي القضية المركزية للأمة الإسلامية، ولقد قامت النقابات التابعة لجماعة الإخوان المسلمين بتنظيم مهرجانات ومؤتمرات وإصدار البيانات تضامناً مع الشعب الفلسطيني، ورفضاً للتطبيع مع الكيان الصهيوني، وأصدرت النقابات قراراً حرمت فيه على أعضائها زيارة إسرائيل، أو التعامل معها. (بورغا، 2006، 69-70)

وأن مشاركة الإخوان منذ البداية في حرب فلسطين ضد إنشاء الدول العبرية له الأثر الكبير في تاريخ الجماعة وأدبياتها، حيث تبنت قضية فلسطين في الفكر، وإستراتيجية التوجه الفكري العام، القائم على رفض الاعتراف بإسرائيل، فيقول محمد عاكف المرشد العام السابق للجماعة: هذه المسألة ثابت من ثوابت الجماعة، وليست محلّ جدل، أو نقاش، مشيراً إلى أن إسرائيل في نظر الجماعة مجرد كيان صهيوني مغتصب للأراضي الفلسطينية والإسلامية المقدسة. (الهقيش، 2012، 50)

وقد أثار موقف جماعة الإخوان المسلمين من القضية الفلسطينية والمعاهدات والمواقف مع إسرائيل هواجس الإدارات الأمريكية والغرب ومخاوفهم في حال وصولها إلى الحكم عبر صناديق الاقتراع، ومدى التزامها في المعاهدات والاتفاقيات التي وقعتها مع مصر، (حمزاوي، آخرون، 2007، 10) لذا يميل صانعو السياسة والأكاديميون في الولايات المتحدة الأمريكية إلى الاهتمام بآراء جماعة الإخوان تجاه إسرائيل أكثر من اهتمامهم في القضايا الأخرى أو الشرعية. (Traub, 2007)

لقد انقسم الباحثون في نظرة جماعة الإخوان المسلمين إلى القضية الفلسطينية وإسرائيل كمنطقة صدام بين الولايات المتحدة الأمريكية وجماعة الإخوان المسلمين إلى قسمين: (عدوان، 2015، 53-54)

1- الفريق الأول: يعتبر أن المشكلة الأساسية التي أرقت المسؤولين الأمريكيين حول الإخوان المسلمين، ومنعت الإدارات الأمريكية المتعاقبة من التعاطي معهم موقف الجماعة الرفض للاعتراف بإسرائيل، والتطبيع معها، وبالتالي احتفاظ الولايات المتحدة الأمريكية بنظرة العداء

للجماعة، وأكد أنصار هذا الفريق عدم إمكانية قيام أي شكل من أشكال العلاقة الراسخة مع الولايات المتحدة الأمريكية طالما بقيت الجماعة على موقفها من القضية الفلسطينية.

2- **الفريق الثاني:** يرى بعض المفكرين أنّ المواجهة بين الإسلاميين وأمريكا حول القضية الفلسطينية تبقى مسألة واردة جداً، ولكنها ليست ضمنية بالضرورة، حيث أنّ هناك أرضية عمل مشتركة يمكن للإسلاميين وأمريكا العمل من خلالها.

ومن عليه يرى الدارس إن القضية الفلسطينية شكلت محور الخلاف الجوهريّ بين الولايات المتحدة الأمريكية وجماعة الإخوان المسلمين، فالجماعة منذ بداياتها تبنت القضية الفلسطينية، وأصبحت جزءاً من أديباتها، واستمر دعم الجماعة للقضية الفلسطينية على مراحل مختلفة، الأمر الذي شكل حاجساً بالنسبة إلى السياسيين الأمريكيين، والذي أثر بشكل سلبيّ على توجهات السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الجماعة خلال مراحل العمل السياسيّ.

وعليه من وجهة نظر الدارس فإن المحددات الداخلية لعبت دوراً كبيراً في توجهات السياسة الخارجية الأمريكية تجاه جماعة الإخوان المسلمين في مصر، فقد أثر الدين في المجتمع الأمريكيّ بشكل سلبيّ على توجهات السياسة الخارجية، ودور جماعة الضغط الإسرائيليّة التي دعمت الإدارة الأمريكية إلى تبني سياسات عدائية وإقصائية للجماعة عن الحياة السياسيّة في مصر، وبرز دور مراكز التفكير في السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الجماعة الذي أثر بشكل إيجابي لصالح جماعة الإخوان المسلمين، وقدم دور الوسيط في بعض الأحيان وإلى جسر الهوة بين الولايات المتحدة الأمريكية وجماعة الإخوان المسلمين في مصر.

وشكلت المحددات الخارجية دوراً كبيراً في السياسة الخارجية الأمريكية تجاه جماعة الإخوان المسلمين في مصر، فكانت علاقة الجماعة بالتيارات المتطرفة محور اهتمام الإدارات الأمريكية، والساسة والمفكرين الأمريكيين، وقد شكلت جماعة الإخوان المسلمين صمام الأمان للمجتمع المصريّ أمام هذه التيارات المتطرفة، والتي كانت نتيجة الإستراتيجية الأمريكية في المنطقة بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001م، وشكلت العلاقة بين الجماعة والقضية الفلسطينية تحوفاً أمريكياً كبيراً، والذي أثر بشكل سلبيّ على توجهات الإدارة الأمريكية، وكان سبباً واضحاً لمنع تطور العلاقة بين الإدارة وجماعة الإخوان المسلمين في مصر.

المبحث الثالث : حركات الإسلام السياسي في الوطن العربي: جماعة الإخوان المسلمين أنموذجاً

المطلب الأول : النشأة والفكر لجماعة الإخوان المسلمين في مصر

همّ جماعة من المسلمين, تسعى لتحقيق منهج الله في الأرض, وإيجاد الأمة التي تحمل هذا المنهج وتطبيقه أولاً على نفسها , وتحمل تبعات هذه الأمانة. (شماخ،2011، 51) فهي حركة إسلامية، تصف نفسها بأنها إصلاحية شاملة، وتعتبر جماعة الإخوان المسلمين كبرى حركات المعارضة السياسية في الدول العربية، وخصوصاً في مصر. (متولي،1980،162)

إنّ مرجعية جماعة الإخوان المسلمين الإسلام , وهي جماعة لا تحتكر الإسلام, ولا فهم الإسلام, وتتادي بالرجوع إلى الإسلام، وتطبيق الشريعة الإسلامية , وقد أسسها حسن البنا في 22 آذار عام 1928م، باعتبارها جماعة إسلامية لتنتشر في جميع العالم، وسرعان ما انتشر فكر جماعة الإخوان المسلمين، ونشأت جماعات أخرى تحمل فكر الإخوان في كثير من الدول. (شماخ،2011،57)

المطلب الثاني : نظرة على حياة الإمام حسن البنا مؤسس جماعة الإخوان المسلمين

ولد مؤسس جماعة الإخوان المسلمين ومرشدها الأول حسن أحمد عبد الرحمن البنا الساعاتي في السابع عشر من تموز 1906م، في أسرة ريفية بمدينة المحمودية بمحافظة البحيرة، حيث ولد في بيئة دينية، أثرت بشكل جلي في نشأته وأفكاره، , وقد بدأ حسن البنا تعليمه الابتدائي في مدرسة الرشاد الدينية على يد الأستاذ الشيخ محمد زهران في مدينة الاسماعيليه، (السعيد،1977،36) ومن ثم توجه بعد ذلك لتلقي تعليمه الاعدادي، وتتلّمذ على يد الاستاذ محمد عبد الخالق مدرس الحساب والرياضة، والذي اقترح على الطلبة أنّ يؤسسوا مدرسة يسمونها (جمعية الأخلاق الأدبية)، وهي جماعة استهدفت ترويض نفوس أعضائها من التلاميذ، وإلزامهم على التحلي بالأخلاق الحميدة والتعفف، وكانت فكرة الجمعية تقوم على أنّ كل من يشتم، أو يتلفظ بألفاظ نابية يدفع مبلغاً معيناً من المال، (بيومي،1991،70) وبعد ذلك أسس البنا مع مجموعة من الطلبة جمعية أسموها (النهي عن المنكر) وكانت تعمل على فرض الالتزام بتعليم الإسلام، من خلال توجيه خطابات تهديد إلى من ترى أنّهم لا يلتزمون بهذه التعاليم من سكان المدينة. (عبد العاطي،1995،42)

التحق البنا بمدرسة المعلمين في الدمنهور العام 1922م ، ثم التحق بدار العلوم في القاهرة في العام 1923م، وعرف عنه خلال دراسته في القاهرة النقشف والزهد، والمواظبة على حضور حلقات الذكر، وزيارة المساجد، والالتقاء مع رشيد رضا تلميذ محمد عبده. (بيومي، 1991، 73)

في سنته النهائية في دار المعلمين عبر البنا عن المنحنى الذي ينوي اتخاذه في حياته العملية، وأشار إلى أن ابتعاد الشعب المصري عن أهداف إيمانه، هو نتيجة العوامل والمراحل السياسية التي مر بها، وانعكاساتها الاجتماعية، والتأثر بالحضارة، والفلسفة الغربية، ثم كتب عن ضرورة التغيير، وبالأخص لفئة الشباب، فبدأ البنا بعقد العديد من اللقاءات في كلية دار العلوم وفي المساجد والمقاهي. (مصطفى، 1992، 86)

عُين البنا مدرساً في أحد المدارس الابتدائية في مدينة الإسماعيلية بعد تخرجه من دار العلوم العام 1927م، ثم بدأ البنا بنشر أفكاره، وإلقاء خطبه، ودروسه، فلاقت قبولاً عاماً بسبب وجود المعسكرات البريطانية والأجانب في شركة السويس، والإحساس بالظلم من قبل سكان الإسماعيلية لهذا الوجود.

في عام 1928م، حضر ستة ممن تأثروا بخطبة البنا ومواعظه، هم: حافظ عبد الحميد، أحمد الحصري، فؤاد إبراهيم، عبد الرحمن حسب الله، إسماعيل عز، وزكي المغربي، وبايعوه وحملوه تبعة أمرهم، وانفقوا على تسمية أنفسهم " الإخوان المسلمين"، وقد ساهمت شخصية البنا في تأصيل الدور المحوري للمرشد العام في قرارات الجماعة وتوجهاتها، فقد أرسى قواعد مركزية، ومحورية للنظام الجماعة وتوجهها. (مصطفى، 1992، 88)

يُعتبر البنا أول من تنبه إلى عجز الخطاب الإصلاحية الذي تبناه جمال الدين الأفغاني، وتلميذه محمد عبده الذي كانت جهوده محصورة في عمل نخبوي فكري فلسفي لم يكن له تأثير ذات معنى سيادي، فانتقل البنا إلى الخطاب السياسي الإسلامي لمواجهة الأزمة، التي كانت تعاني منها الأمة فأنشأ جماعة الإخوان المسلمين؛ لقناعته بعجز المؤسسات السياسية القائمة، والمنبثقة عن المشروع الإصلاحية للأفغاني. (زواوي، 2012، 67)

إذ إنّ الخطاب الإسلاميّ السياسيّ الذي أنتجه البناء، لم يأت كتطور تراكمي على الخطابات السابقة عليه، وعلى وجه الخصوص الخطاب الإصلاحيّ، وإنّما جاء انقلاباً ثورياً تجاوز فيه البناء المؤسّساتيّة والمعرفيّة والفكريّة لتلك الخطابات. (زواوي، 2012، 69)

المطلب الثالث: أهداف جماعة الإخوان المسلمين

طبقاً لمواثيق الجماعة، فإنّ الإخوان المسلمين يهدفون إلى إصلاح سياسيّ واجتماعيّ واقتصاديّ، من منظور إسلاميّ شامل في مصر، والدول العربية التي ينشط فيها الإخوان المسلمون.¹ فقد حدد حسن البنا الأهداف التي تسعى الجماعة إلى تحقيقها بإيجاز، فقال: " نحن نريد الفرد المسلم، والبيت المسلم، والحكومة المسلمة، والدولة التي تقود الدول الإسلاميّة، وتضم شتات المسلمين، وبلادهم المغصوبة، ثم تحمل علم الجهاد، ولواء الدعوة إلى الله تعالى حتى يسعد العالم بتعاليم الإسلام". فقد ركز البنا على هدفين أساسيين، هما:

- 1- أن يتحرر الوطن الإسلامي من كل احتلال أجنبيّ، ومن ينكر ذلك، فهو آثم.
- 2- أن يقوم في هذا الوطن دولة إسلامية، تعمل بأحكام الشريعة، وتطبق نظامه الاجتماعيّ، وتعلن مبادئه القديمة، وتبليغ دعوته إلى الناس.

فأما الهدف الذي ستضطلع به الدولة الإسلاميّة من وجهة نظر الإمام حسن البنا، فهو نشر الإسلام إلى العالم، والدعوة إلى قيمه ومثله وفضائله، وتأكيد قيم الحرية والعدل والمساواة. (إخوان، 2015)

وتعتمد جماعة الإخوان المسلمين من أجل تنفيذ رؤيتها ورسالتها على عدد من الوسائل، المبيّنة على الشكل الآتي: (إخوان، 2015)

1. الدعوة، وتشمل: النشر، والإذاعة، والرسائل، والصحف، والمجلات.
2. التربية: تربية أعضاء جماعة الإخوان المسلمين تربية صالحة، مبنية على أسس الكتاب، والسنة والعلم، والعبادة، والخلق، والفضيلة، والرياضة؛ لإنشاء جيل إسلامي يفهم الإسلام ويعمل بأحكامه.

¹ ويكيبيديا الموسوعة الحرة، متاح على الرابط: <https://ar.wikipedia.org/wiki/>

3. التوجيه: وضع المناهج الصالحة في كل شؤون المجتمع من التربية، والتعليم، والقضاء، والادارة، والاقتصاد، والوصول بها إلى أن تكون وفق التعاليم الإسلامية.
4. العمل: إنشاء مؤسسات تربوية، واجتماعية، واقتصادية، وعلمية، وإنشاء مستشفيات، ومدارس، ومساجد، وإنشاء لجان للزكاة، وللعمل الصالح، ومعاداة الآفات السيئة في المجتمع.
5. إعداد الأمة: إعداد الأمة إعداداً جهادياً للوقوف أمام المتسلطين من أعداء الله، لإقامة الدولة الإسلامية الرشيدة.

المطلب الرابع: المنهج الفكري لجماعة الإخوان المسلمين

تعتبر جماعة الإخوان المسلمين من أوضح الحركات الإسلامية منهجاً وفكراً، وأكثرها اعتدالاً ويسراً، وعند مراجعة كتب ومراجع الإخوان، فإننا سنجد خطين متوازيين في الفكر الإخواني، يمارسان تأثيراً على فكر الإخوان عالمياً، وهما:

أولاً: رسائل حسن البنا: تعتبر رسائل حسن البنا التي تسمى بأدبيات الإخوان بالأمام الشهيد، أهم مفردات منهج الإخوان المسلمين، وعمدة نظامهم الأساسي، وما تزال فعالة في نهج الحركة وفكرها، وهي تربو على عشرين رسالة، تناولت مواضيع مختلفة في أوقات ومناسبات مختلفة، وتشتمل على مواقف دينية، وسياسية، واقتصادية، وتنظيمية، وغيرها، كما أن أهدافها تضمنت عشرين أصلاً احتفى بها الإخوان احتفاءً خاصاً، من حيث شرحها، وتعليمها، والالتزام بها. (شقير، 2004)

لقد وصف البنا جماعة الإخوان المسلمين في المؤتمر الثالث الذي عقد في العام 1935م، والخامس في العام 1939م، إنها جماعة اصلاحية شاملة، تفهم الإسلام فهماً دقيقاً واضحاً، وتقوم الفكرة على أساس الإصلاح، وأن عقيدة الإخوان قائمة على أن الأمر كله لله، وأن سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم خاتم الرسل والأنبياء، وأن القرآن هو كتاب شامل لتعليم إقامة النظام السياسي، وأن الإسلام هو أساس فكر الجماعة، وتحقيق ذلك يكون من خلال تطبيق قواعد الشريعة الإسلامية. (مصطفى، 1992، 8) فبناء على شمولية الإسلام قرر البنا أن دعوة الإخوان المسلمين هي: دعوة سلفية؛ لأنهم يدعون إلى العودة بالإسلام إلى معينه الصافي، وطريقة سنية؛ لأنهم يحملون أنفسهم على العمل بالسنة المطهرة، وحقيقة صوفي، وهيئة سياسية؛ لأنهم يطالبون بإصلاح الحكم، وجماعة رياضية، ورابطة علمية ثقافية، وفكرة اجتماعية؛ لأنهم يؤمنون بمرض المجتمع الإسلامي، ويحاولون الوصول إلى طرق علاجها، وشفاء الأمة منها، (عماد، 2013، 1607-1608) وشركة اقتصادية؛ لأن

الإسلام يعنى بتدبير المال، (علي، 2007، 50-60) وميّز هذا المنهج المتعدد في مراميه، وغاياته، الأداء السياسي للإخوان، ودفعهم دائماً إلى خلق التلازم المستمر لعلاقة الدين بالسياسة، وبقضايا المجتمع المصري المختلفة.

ثانياً: فكر السيد قطب: وفقاً لرأي محمد قطب شقيق سيد قطب، فإنه يعتبر فكر السيد قطب هو الامتداد الحقيقي لفكر حسن البناء، كما يرى أنّ فكر السيد قطب يدور حول العمل بمقتضى الشهادتين، وليس مجرد ترديدهما فقط، فوجه الاختلاف مع الإمام حسن البناء أنه كرس نفسه للتنظيم والإصلاح، وأعطاهما الأولوية، أما السيد قطب فقط أعطى الفكر والاعتقاد السياسي الأولوية، فقد كرس نفسه للتمييز بين الكفر والإيمان، في علاقة الحكم والحاكم بالمحكومين، وعلاقة النظام الكافر، والمجتمع المحكوم الراضي بهذا الحكم، والآثار المترتبة على ذلك، الأمر الذي استدعى (حسن الهضيبي) المرشد الثاني بعد البناء إجراء مراجعة لفكر الإخوان، الذي ظهر خلال فترة الصدام مع النظام المصري، وما انبثق عنه باجتهادات السيد قطب. فاستقر في المراجعة على فكر الإمام حسن البناء، وعدم تكفير أي من المسلمين، وأنّ واجب الدعاة الدعوة إلى الله فقط، أما الحكم بالكفر من غيره، فليس لهم. وذلك في كتابه (دعاة لا قضاة)، ولم يتردد الإخوان في تخطئة السيد قطب في بعض اجتهاداته، فأرجع البعض سبب ذلك إلى ظروف السجن والتعذيب الذي تعرضه له من النظام المصري. (شقيير، 2004)

المطلب الخامس: الهيكل التنظيمي لجماعة الإخوان المسلمين

حدّد المؤتمر الثالث للإخوان 1935م، هيئات جماعة الإخوان المسلمين بالمرشد العام، ومكتب الإرشاد، والهيئة التأسيسية (مجلس الشورى العام) ومؤتمر المناطق، وفريق الرحلات، وفريق الإخوان. كما حدد مراتب العضوية في الأخ المساعد، والأخ المنتسب، والأخ العامل، والمجاهد.¹

1- المرشد العام

هو مرشد الحركة وممثلها، بالإضافة إلى مسؤولياته واختصاصاته طبقاً للاتحة العامة، هو الرئيس العام للحركة في مصر، ورئيس كل من مكتب الإرشاد ومجلس الشورى، وله حق حضور جميع أقسام الجماعة، وتنظيماتها، ورئاستها، وتشكيلاتها، والمرجع في كل ما يتعلق به إلى اللاتحة العامة، وهو متفرغ للعمل مرشداً عاماً. (عبد العاطي، 1995، 45)

- مهام المرشد العام لجماعة الإخوان المسلمين: (علي، 2007، 348)

¹ النظام الداخلي لجماعة الإخوان المسلمين، المادة 21.

أ- الإشراف على كل إرادات الحركة وتوجيهها ومراقبة القائمين على التنفيذ، ومحاسبتهم على كل تقصير وفق نظام الجماعة.

ب- تمثيل الحركة في كل الشؤون والتحدث باسمها.

ت- تكليف من يراه من أعضاء الحركة بمهام يحدد هو نطاقها.

ث- دعوة المراقبين العاملين الممثلين للأقطار للاجتماع عند الحاجة.

• مرشدو جماعة الإخوان المسلمين

تولى منصب مرشد جماعة الإخوان المسلمين ثمانية مرشدين، تولى مرشدتها حسن البنا في الأعوام 1928-1949، وخلفه حسن الهضيبي المرشد الثاني للجماعة 1951-1973، وتلاه بعد ذلك المرشد الثالث عمر التلمساني 1973-1986، وقام محمد حامد أبو النصر بتولي فترة الإرشاد الرابعة 1986-1996، وخلفه المرشد الخامس للجماعة وهو مصطفى مشهور 1996-2002، وتولى محمد مأمون الهضيبيّ الولاية السادسة لإرشاد الجماعة 2002-2004، ثمّ تلاه محمد مهدي عاكف المرشد السابع 2004-2010، ويتولى حالياً محمد بديع منصب المرشد. (محارمة، 2014، 34)

2- مكتب الإرشاد

هو الهيئة الاداريّة والقيادة التنفيذيّة العليا، وهو المشرف على سير الدعوة والموجه لسياستها وإدارتها، والمتخصص بكل شؤونها، وبتنظيم أقسامها وتشكيلاتها، ويتكون بالإضافة إلى المرشد العام من ثلاثة عشر شخصاً، ثمانية منهم، يتم انتخابهم من خلال مجلس الشورى بحيث يتم مراعاة التمثيل الاقليميّ في اختيارهم، ويختار المرشد العام من أعضاء مكتب الإرشاد أميناً للسر، وأميناً للمالية، ومدة ولاية مكتب الإرشاد العام أربع سنوات هجرية.¹ مهام مكتب الإرشاد العام لجماعة الإخوان المسلمين:²

أ- تحديد مواقف الحركة الفكرية والسياسية من مختلف القضايا المحلية والعالمية.

ب- الإشراف على سير الدعوة وتوجيهها، وتنفيذ احكام اللائحة العامة، ومراقبة القائمين على التنفيذ.

ت- رسم الخطوات اللازمة لتنفيذ قرارات مجلس الشورى العام في جميع الأقطار.

ث- تكوين اللجان لتنفيذ قرارات مجلس الشورى العام في جميع الأقطار.

¹ النظام العام لجماعة الإخوان المسلمين، المواد رقم 18، 19، 20، 22

² نفس المرجع، المادة رقم 24.

ج- وضع الخطة العامة وعرضها على مجلس الشورى العام لاعتمادها.
ح- إعداد التقرير السنوي العام عن اعمال القيادة وأحوال الحركة والوضع المالي على مجلس الشورى العام.

خ- اختيار مراجع للحسابات من غير أعضائه.

3- مجلس الشورى

يعتبر مجلس الشورى هو السلطة التشريعية لجماعة الإخوان المسلمين، وهو الاطار المختص بمناقشة السياسات العامة للإخوان وإقرارها، ويتكون من ثلاثين عضواً على الأقل، يمثلون التنظيمات الإخوانية المعتمدة في مختلف الأقطار، ويتم اختيارهم من قبل مجالس الشورى في الأقطار أو من يقوم مقامهم، ويتم تحديد عدد من ممثلي كل قطر بقرار مجلس الشورى، ويجوز أن يضم إليه ثلاثة من ذوي الاختصاص والخبرة، يرشحهم مكتب الإرشاد العام.¹ مهام مجلس الشورى لجماعة الإخوان المسلمين:²

أ- إقرار الأهداف والسياسات العامة للجماعة.

ب- إقرار الخطة العامة والوسائل التنفيذية.

ت- مناقشة التقرير العام السنوي والتقرير المالي وإقرارهما.

ث- انتخاب أعضاء المحكمة العليا التي تنظر في القضايا التي تحول اليها من قبل المرشد العام.

ج- انتخاب المرشد العام و أعضاء مكتب الإرشاد .

ح- إعفاء المرشد العام أو قبول استقالته.

خ- تعديل اللائحة العامة بناء على اقتراح يقدمه المرشد العام، أو مكتب الإرشاد أو اقتراح ثمانية

من أعضاء مجلس الشورى العام

4- مجلس شورى المحافظات

حيث يشكل بكل المحافظات مجلس الشورى ، يحدد مكتب الإرشاد عدد أعضائه، ويختار

الأعضاء العاملين بالمحافظة طبقاً للإجراءات التي يعتمدها مكتب الإرشاد.³

5- مكتب إداري المحافظة

¹ نفس المرجع، المادة رقم 32.

² نفس المرجع، المادة رقم 33.

³ اللائحة الداخلية للإخوان المسلمين موقع : <http://www.lkhwon.on line.com /article.asp? artD=58497@seclD=211>

هو الهيئة التنفيذية المسؤولة عن تنفيذ مهام الدعوة بالمحافظة، طبقاً للسياسة العامة للجماعة
ويتوجهات مكتب الإرشاد.¹

¹ نفس المرجع.

الفصل الثالث

الولايات المتحدة الأمريكية وجماعة الإخوان المسلمين تمهيد

يناقش هذا الفصل من الدراسة وهو بعنوان: الولايات المتحدة الأمريكية، وجماعة الإخوان المسلمين، العلاقة بين الطرفين عبر الأحداث التاريخية، منذ تأسيس الجماعة، وأبرز الأحداث التي مرت بها الجماعة لغاية قيام ثورة 25 كانون الثاني 2011م، وتولي الجماعة الحكم في مصر عقب تلك الثورة. فالمبحث الأول يتطرق لعلاقة الولايات المتحدة الأمريكية بجماعة الإخوان المسلمين من التأسيس ولغاية أحداث 11 أيلول 2001م، من خلال مطلبين: الأول، خلفية تاريخية للعلاقة القائمة بين الطرفين، والثاني، علاقة الولايات المتحدة الأمريكية بعد أحداث 11 أيلول ولغاية وصول الجماعة إلى الحكم، ثم سقوطها. أما المبحث الثاني فإنه يتحدث عن الإيدولوجي والثقافة الأمريكية تجاه جماعة الإخوان المسلمين.

المبحث الأول: علاقة الولايات المتحدة الأمريكية بجماعة الإخوان المسلمين في مصر

المطلب الأول: خلفية تاريخية: علاقة الولايات المتحدة الأمريكية بجماعة الإخوان

أولاً: لقد شهدت علاقة الولايات المتحدة الأمريكية بجماعة الإخوان المسلمين خلال مسيرة الجماعة العديد من التغيرات الهامة، وتقسم العلاقة إلى محطات بين الطرفين، وهي كما يأتي:

المحطة الأولى: علاقة الولايات المتحدة الأمريكية بجماعة الإخوان المسلمين في عهد المؤسس

حسن البنا لغاية 1970م.

أولت الولايات المتحدة الأمريكية مصر عامة، وجماعة الإخوان المسلمين خاصة اهتماماً بالغاً، باعتبارها من أكبر حركات الإسلام السياسي، وأكثرها تأثيراً على المجتمع العربي والإسلامي، فمنذ بروزها كقوة عظمى سعت الولايات المتحدة الأمريكية إلى التوسع والانتشار، وورثة الدور البريطاني

في منطقة الشرق الأوسط، وقد أدركت أنّ جماعة الإخوان المسلمين تشكل ثقلًا سياسيًا في مصر، وأنّ دورها لا ينحصر في الدعوة وحسب، بل هي الحركة الأكثر تنظيمًا في العالم العربيّ، وإنّما يتعدى العمل السياسيّ والتأثير المجتمعيّ في مصر التي تعتبر الرائدة والقائدة، وهي القلب، القادرة على التأثير في شعوب الأمة الإسلاميّة والعربيّة منها وغير العربيّة. (البناء، 1995، 452)

وأخضعت مصر، شعباً ودولة وإمكانيات، وثقافة، وحركة إسلاميّة، وخاصة جماعة الإخوان المسلمين للدراسة من قبل عشرات المراكز البحثية بتمويل غربي عام، وأمريكي خاصّ، في قضايا متعددة منها العلاقة مع إسرائيل، والموقف منها، ودور الحركات الإسلاميّة والإخوان خاصة في تلك القضايا. (البناء، 1995، 452-453)

وكان أول اتصال مباشر بين الغرب وجماعة الإخوان المسلمين، وبشكل رسمي في عام 1941م، عندما التقى مسؤولون بريطانيون مع حسن البنا بعد خروجه من السجن، وحينها عرض البريطانيون المساعدات المالية على البنا مقابل صمت الجماعة في تلك الفترة، وقدمت الحكومة البريطانية المساعدات سرّاً لجماعة الإخوان المسلمين، وبطريقة غير مباشرة عبر الإتفاق مع وزير المالية أمين عثمان باشا. (الجنيدل، 2016)

كشف الدبلوماسيّ الأمريكيّ (هيرمان أيليتس) بداية تعامل جماعة الإخوان مع المخابرات الأمريكيّة منذ أواخر الأربعينيات، بعد نهاية الحرب العالميّة الثانية، فكان في إطار حرب أمريكا على الشيوعية والفكر الشيوعيّ، واستخدام الإسلام السياسيّ كأداة للنفوذ الأمريكيّ في الشرق الأوسط، (إبراهيم، 2014) وقد جاء على لسان الدبلوماسيّ الأمريكيّ (هيرمان أيلتس) أنّ مرشد الجماعة حسن البنا كان لا يتردد في لقاء الشخصيات الغربية، فقد كان زملاؤه في السفارة الأمريكيّة في القاهرة على اتصال دائم معه، فالتقى أيلتس بحسن البنا أول مرة في السعوديّة في طريقه إلى الحج، وتحدث معه وسمع منه حديثاً إيجابياً وودياً عن الولايات المتحدة، واعتاد أنّ يراه هناك كثيراً، وكانت زيارات البنا إلى السعوديّة من أجل الحصول على المال، حيث كان البنا زائراً منتظماً، وكانت السعوديّة مصدر المال له. (صحيفة الثورة السياسيّة، 2013)

وبدأت العلاقة بين جماعة الإخوان المسلمين والولايات المتحدة الأمريكيّة أكثر وضوحاً، بعد الموجة التي حدثت بين الجماعة والضباط الأحرار بعد ثورة عام 1954م، وهرب الكثيرون واختفوا،

فكان الخيار الأفضل للكثير من أعضاء الجماعة، هو السفر لأيّ دولة خارج مصر، خصوصاً السعودية التي كانت على علاقة خلاف مع الرئيس جمال عبد الناصر، وبعضهم سافر إلى الولايات المتحدة الأمريكية وكونوا روابط إخوانية حتى تتضح الصورة في مصر، وتظهر الجماعة من جديد، وقد كانت الولايات المتحدة في تلك الفترة تشكل حلاً لبعض القوى، وخاصة الإسلامية منها، فقد كانت تعد نفسها لوراثة الدور البريطاني، كما ذكر سابقاً، وكانت الولايات المتحدة في مواجهة مع الاتحاد السوفيتي، والامتداد الشيوعي الذي أخذ ينشر أفكاره في منطقة الشرق الأوسط، واعتبرت جماعة الإخوان المسلمين المد الشيوعي أمراً خطيراً على الأمة الإسلامية، فوجدت الولايات المتحدة ضالتها في جماعة الإخوان المسلمين لمحاربة الامتداد الشيوعي إلى المنطقة وكسر نفوذه فيها. (علي، 2011، 294)

ويؤكد معظم من أرخ لتلك الحقبة عداة الولايات المتحدة للمد القومي الشيوعي، ودعمها للخطاب الإسلامي والقوى الإسلامية في مواجهة المد القومي، وفي حديث الكاتب والمؤرخ السياسي محمد حسين هيكل مع (جون فوستر دالاس) - الذي أصبح وزير الخارجية الأمريكية - حول علاقة الولايات المتحدة مع الحركات الإسلامية، فقد أشار دالاس إلى أنّ الولايات المتحدة الأمريكية تسعى إلى تشكيل حليف في الشرق الأوسط يملأ الفراغ الموجود في المنطقة، ولا يمكنهم الاعتماد على القومية العربية، فأمريكا تريد حليفاً إسلامياً باعتبار أنّ الإسلام الموروث الوحيد في المنطقة، ويعتقد الأمريكيون أنّ فكرة حكم إسلامي هو أفضل للمنطقة؛ لأنه أولاً يتسق مع طبائع المنطقة، وأيضاً يتصورون أنه يحمي مصالحهم، لكن الحركات القومية والوطنية ودعوات الحداثة والتقدم هذه سوف تصطدم بالغرب. (الجنيدل، 2016)

برز سعيد رمضان زوج ابنة المرشد حسن البنا مسؤولاً سياسياً وخارجياً للجماعة في أواخر العام 1953م، ويعتبر لقاء رمضان مع الرئيس الأمريكي (داويت أيزنهاور) في البيت الأبيض نقطة انطلاق لرمضان بصفته مسؤولاً عسكرياً أيديولوجياً للجماعة، فيقول رمضان: " أنّ عنف الجماعة نابع من إعادة تشكيل المنطقة العربية وفق المواصفات الإسلامية السلفية"، واعتبرت الولايات المتحدة الأمريكية رمضان حليفاً محتملاً في حربها ضد الشيوعية. (Dreyfuss, 2006, 135)

ويؤكد تقرير مفصّل في صحيفة (وول ستريت جورنال) أنّ هناك أدلة تاريخية تشير إلى أنّ سعيد رمضان قد عمل مع المخابرات المركزية الأمريكية، وتبين الوثائق التي رُفعت عنها السرية

في سويسرا، أنّ الحكومة السويسرية كانت تراه عميلاً للمخابرات البريطانية والأمريكية، فعمل سعيد رمضان في خدمة الدور الأمريكي في المنطقة بشكل كبير، فقد كانت فكرة رابطة العالم الإسلامي - أحد أهم المؤسسات الدولية التابعة للإخوان المسلمين - فكرة لسعيد رمضان، وهو من كتب دستور الرابطة، فكان الإعلان الأول للرابطة ينص على أنّ الذين يشوهون دعوة الإسلام تحت ستار القومية، هم أشد الأعداء ضراوة بالنسبة للعرب الذين تتضافر أمجادهم مع أمجاد الإسلام، حيث إنّ العدو الأول للمسلمين هو القومية العربية، وليست أمريكا أو إسرائيل، وقد كان المشروع الأساسي لأمريكا في هذه الفترة هو استخدام الإسلام في الحرب ضد الشيوعية و ضد القومية، وبلا شك كان الإخوان في تلك الفترة جنوداً في تلك المعركة، وكانت مهمتهم الرئيسية هي توضيح تناقض الإسلام مع الشيوعية و القومية. (Dreyfuss, 2006, 136-138)

وتأسست رابطة العالم الإسلامي في جدة عام 1962م، بدعم وتمويل من المملكة العربية السعودية؛ من أجل بناء مجتمع إسلامي مستقل ليس في الحجاز، وأنما في العالم الإسلامي ككل، وتعتبر الرابطة الجهاز التنظيمي لجماعة الإخوان المسلمين لمواجهة الحزب الناصري، فاعتبر الرئيس جمال عبد الناصر أنّ تأسيس الجماعة هي بداية الإسلام السياسي المتشدد، وأنّ هدفها الأساسي محاربة المد الشيوعي، والقومية العربية بدعم من الولايات المتحدة الأمريكية.

(Schulze, 2002, 175-173)

وفي كتاب ضابط المخابرات الأمريكية (روبرت باير) "النوم مع الشيطان"، قال: "أنّه كان هناك خطط لمؤامرة أمريكية لتصفية عبد الناصر" وقال أيضا: "أنّ البيت الأبيض كان يعتبر الإخوان حليفاً ساكتاً، وسلاحاً سرياً ضد الاشتراكية، حيث كان يتم ذلك عبر تمويل السعودية للإخوان في مصر ضد عبد الناصر"، وبدأ يزداد النزاع بين عبد الناصر وجماعة الإخوان المسلمين. (باير، 2003، 267)

واعتبر المختص بالشؤون الإسلامية (جون فول)، أنّ تأييد أمريكا للإخوان المسلمين خلال الحرب الباردة كان تصرفاً صائباً، وعملاً ذكياً، وأنّ الإخوان المسلمين هم البديل الوحيد لعبد الناصر؛ لأنّ الحزب الشيوعي في مصر لم يكن مكتملاً بعد، ولم يكن من الذكاء ألا يكون لنا علاقة معهم. (Dreyfuss, 2006, 108)

المحطة الثانية: علاقة الولايات المتحدة الأمريكية بجماعة الإخوان المسلمين في عهد الرئيس محمد انور السادات

عقب استلام الرئيس انور السادات الحكم، عاد كثير من الإخوان المسلمين إلى مصر، وفتحت المعتقلات، وأسقطت الأحكام ضد كثير من الإخوان المسلمين، ومن بين من عاد من الإخوان القيادي سعيد رمضان الذي التقى بالرئيس السادات، وطالبه برفع الحظر بشكل رسمي عن الجماعة إلا أن السادات رفض طلبه، لكنّه دعم الإخوان لضرب خصومة من التيار الناصري. (الجنيدل، 2016)

وأعاد الرئيس انور السادات التحالف المصري السعودي بمساعدة رئيس المخابرات السعودي كمال أدهم، فقد كانت الولايات المتحدة الأمريكية تواقّة إلى هذا التحالف حتى تتحاز مصر إلى جانبها في حربها ضد الاشتراكية السوفيتية، وعلى إثر ذلك قام السادات بطرد الخبراء والقوات الفنية والمستشارين الروس، وترافق مع ذلك تشجيع نمو الحركات الإسلامية في الوطن العربي. (محرمة، 2014، 68)

كانت فترة السادات فترة انتعاشة حقيقية للتيار الإسلامي، وبصفة خاصة جماعة الإخوان المسلمين، وفي تلك الفترة زار السيناتور الأمريكي (جورج ميتشل) المركز العام للجماعة في القاهرة؛ لتناول علاقتها مع الرئيس السادات في مكافحة المد الشيوعي. (الفقيه، 2016)

وفي أعقاب حرب أكتوبر 1973م، ساعد (ألينس) وزير الخارجية الأمريكي السابق (هنري كيسنجر) في دبلوماسيته المكوكية التي أعقبت الحرب، ليصبح بعدها سفيراً لبلاده لدى القاهرة، حيث عمل على إعادة فتح السفارة الأمريكية في القاهرة، وبحسب (كافي كريستن) عضو المخابرات الأمريكية، فإنّ الإسلام لا يهدد الولايات المتحدة الأمريكية على المدى القريب، وأنّ الاستفادة منهم ستكون على المدى البعيد كسلاح لمحاربة المد الشيوعي المتمثل في الإتحاد السوفيتي. (Dreyfuss, 2006, 180)

في أواخر السبعينيات قامت الثورة في إيران وأسفرت عن سقوط الشاه، ودخلت القوات السوفيتية أفغانستان، وقد أعادت هذه الأحداث ترتيب أولويات الأمن القومي الأمريكي، وعادت العلاقات بين الولايات المتحدة و بعض الجماعات الإسلامية، فموقف الولايات المتحدة من الإسلام السياسي لم

يختلف كثيراً بعد الثورة الإسلامية في إيران؛ لأنّ العدو الأساسيّ لأمريكا لا يزال هو الإتحاد السوفيتي. (الجنيدل، 2016)

وإنّ الإخوان المسلمين أحد أبرز المشاركين في ظاهرة الجهاد الأفغانيّ، فقد كانت جماعة الإخوان المسلمين الأم في مصر، تدعم الجهاد الأفغانيّ مادياً ولوجستياً، وتضفي عليه الشرعية وتسميه جهاداً، وتدعو القادرين على الجهاد لأنّ يجاهدوا، وذهب أيضاً عدد من أفراد الإخوان إلى أفغانستان. وكذلك الجماعات التي كانت تدعمها الولايات المتحدة والمحسوبة على الإخوان المسلمين، فالرجل المفضل لدى أمريكا وقتها في أفغانستان كان قلب الدين (حكمتيار)، وهو قريب من الإخوان المسلمين، وكان امتداداً لهم، وإن لم يكن من ضمن التنظيم الدوليّ للجماعة. وتم الاعتماد بشكل أساسيّ في تجنيد المتطوعين للجهاد في أفغانستان على شبكة مكاتب الإخوان المسلمين. (الجنيدل، 2016)

كانت إحدى محطات التنافر بين الإخوان والولايات المتحدة، معاهدة السلام التي وقعها السادات مع الإسرائيليين، فكانت التقارير الأمريكية أنذاك تُلمّي على السادات ضرورة قمع الإخوان؛ لإمضاء عملية السلام مع إسرائيل. (الفقيه، 2016)

وفي الثمانينات تهاوى الإتحاد السوفيتي، وذهب العدو الإستراتيجيّ لأمريكا، فبدأ حديث جدي في دوائر صنع السياسات الأميركية، وبعض الدوائر الأكاديمية عن خطر الإسلام على الغرب، وتوافق هذا مع صعود الإسلام السياسيّ في الشرق الأوسط، وشمال أفريقيا، واستطاعت التيارات الإسلامية المختلفة تحقيق انتصارات انتخابية لافتة في كل من مصر، وبعض البلدان العربية مثل الأردن، والجزائر، وتونس. (الجنيدل، 2016)

المحطة الثالثة: علاقة الولايات المتحدة الأمريكية بجماعة الإخوان المسلمين في مصر في عهد الرئيس حسني مبارك

بعد انتهاء الحرب الباردة برزت العديد من العوامل التي أثرت في طبيعة العلاقة الأمريكية وجماعة الإخوان المسلمين، فقد استمرت الولايات المتحدة الأمريكية في حربها ضد الأنظمة القومية، وذلك استناداً لوجهة نظر الرئيس (ريجان) الذي اعتبر أنّ الخطر على الولايات المتحدة الأمريكية لا يكمن في سهول أوروبا إنّما في العالم الثالث، خصوصاً بلاد القوميات الذين اعتبرهم وكلاء للسوفيت. (Mamdani, 2004, 241)

فبعد الحرب الباردة توجهت سياسيّة الولايات المتحدة الأمريكيّة إلى بناء قوة عالميّة وحيدة، وتطبيق وسائل تمنع ظهور منافسين جدد، والسيطرة على منابع الطاقة في العالم، ونشر مبادئ الديمقراطية في العالم بحسب الخطاب الرسميّ الأمريكيّ، وإلى ثورة المحافظين الجدد، وعودة التشدد في السياسة الخارجية. (Brzezinski, 1998, 29)

أمّا في عهد مبارك فاتخذ فكر الإخوان مساراً أكثر انفتاحاً على الغرب، وأكثر إيماناً بالحوار الحضاريّ، في الوقت الذي تضاربت فيه الآراء في أمريكا تجاه الحوار مع الإخوان، ما بين القبول باعتبارها جماعة لا تتبنى العنف، وتمارس العمل السياسيّ، وفق آليات الديمقراطية، وبين الرفض باعتبارها جماعة لها أيديولوجيتها الإسلامية، وأنها تهدد المصالح الأمريكيّة وتمثل خطراً على إسرائيل وعلى الحليف المصريّ حسني مبارك. (الفقيه، 2016) فوجه الرئيس حسني مبارك انتقاداً إلى السياسة الخارجية الأمريكيّة والأوروبية في عدم اتخاذها إجراءات رادعة بحق جماعة الإخوان المسلمين في مكاتبهم بسويسرا وألمانيا، والتي أسسها مهدي عاكف وسعيد رمضان. (Dreyfuss, 2006, 354)

ومع قدوم (بيل كلنتون) إلى سدة الرئاسة بدأت مرحلة جديدة من مراحل التعامل مع الإسلاميين، فأصبح هناك تمييز جاد بين الإسلام المعتدل، الذي يستحق التفاهم معه، والإسلام المتطرف الذي تجب محاربته، وبطبيعة الحال صنف بعض السياسيين في الإدارة الأمريكيّة، الإخوان المسلمين كحركة إسلاميّة معتدلة من المهم التواصل معها، وإبقاء القنوات الدبلوماسية مفتوحة معها. واستفاد الإخوان من المعارك التي خاضها جهاز الداخلية، وقوى الأمن في مصر مع القوى الإسلامية التي تنتهج العنف، لأنها سمحت لهم بالادعاء أنّهم البديل لهذه القوى الإسلاميّة، وأنهم قوة سياسيّة بديلة تستحق الوصول إلى السلط. (الجنيدل، 2016)

وخلال الفترة من العام 1995م إلى العام 2000م، عينت الولايات المتحدة الأمريكيّة سفيرين لها في القاهرة، فقد طغى الاختلاف في وجهة النظر تجاه الإخوان المسلمين، فعرف عن السفير الذي تولى أعمال السفارة خلال 1991-1994م، تعاطفاً مع الجماعة، فقد كان السفير (بيليترو) يتحدث عن اتصالات دائمة مع الجماعة، وكان يتلقى رسائل من النظام المصريّ، تطالبه بوقف الاتصالات مع الجماعة، وأمّا السفير (ووكر) الذي تولى إدارة السفارة خلال 1994-1997م، كان مشككاً في الجماعة ونواياها. (محارمة، 2014، 74)

وفي إحدى المقابلات التي أجراها السفير (بيليترو) أشار إلى أنه على الرئيس مبارك التفرقة بين الإرهاب والإخوان مضيفاً " أنّ ضرب الإرهابيين سياسة حكيمة، ولكن ليس ضرب الإخوان"، وأشار ووكر الذي خلف بيليترو قائلاً: " أنّ مصر لم تكن راضية عما فعله أوروبا وأمريكا، وأستطيع أنّ أحصي المرات التي أبدى فيها الرئيس غضبه معي؛ لأنّ البريطانيين كانوا يوفرون المأوى للإسلاميين وأعضاء الإخوان المسلمين". (Dreyfuss, 2006, 359)

أجرت الدبلوماسية الأمريكية في القاهرة اتصالاتها وسط تكتم شديد، مع قادة الإخوان في عهد الرئيس كلينتون، وقد وجه الرئيس حسني مبارك انتقادات للولايات المتحدة الأمريكية حول الاتصالات التي قامت بها مع جماعة الإخوان، وقال مسؤول أمريكي في مجلس الأمن القومي رفض التصريح عن اسمه، أنّ زوال أنظمة الحكم القائمة في الشرق الأوسط أمر حتمي في المستقبل، وذلك لأنّ التغيير يبدو متعذر الاجتناب، وأنّ أحد الأهداف السياسيّة لواشنطن تدبير شأنّ التحول إلى نظام سياسيّ جديد في الشرق الأوسط بالحد الأدنى من الأضرار، (الجنيدل، 2016) وترى الولايات المتحدة أنّ الإسلاميين في مصر هم موجة المستقبل في إعادة تشكيل الشرق الأوسط، وهم السبيل الوحيد لفرض نظام ديمقراطيّ جديد، وأنّ التغيير والتحول بيد الإسلاميين المعتدلين في إشارة إلى جماعة الإخوان المسلمين. (Gerges, 1999, 64)

ويرى الدارس بأنّ العلاقة بين الولايات المتحدة الأمريكية وجماعة الإخوان المسلمين في مصر، كانت تربطها علاقة المصالح، فكانت هذه العلاقة موجهة لمحاربة المدّ الشيوعي في مصر والحزب الناصري، وتتغير هذه العلاقة مع تغير الأحداث في الشرق الأوسط وبما يخدم المصالح الأمريكيّة، وبدأت مرحلة جديدة للتعامل مع الحركات الإسلامية في العالم العربي، حيث صنف إدارة الرئيس كلينتون جماعة الإخوان المسلمين كحركة معتدلة يجب التواصل معها، وعليه فإنه بحسب نظرية هنتجتون في صراع الحضارات خلال فترة الحرب الباردة كان الصراع أيديولوجيا واقتصادياً في الأساس، ولكنه في المستقبل سوف يتحول إلى صراع ثقافي ديني، وقد أشارت نظرية هنتجتون إلى إنّ الجماعات الإسلامية سوف تشكل دوراً هاماً في الصراعات القادمة، وأنّ هذه الصراعات لن تكون بين الدول القومية، واختلافاتها السياسيّة والاقتصاديّة، بل سيكون الاختلاف ثقافياً باعتباره المحرك الرئيس للنزاعات بين البشر في السنين القادمة، خصوصاً بعد الحرب الباردة وانتقال العالم من الثنائية

القطبية - التي اشتملت كل من الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي كأقطاب لها- إلى القطبية الأحادية التي مثلتها الولايات المتحدة وبروزها كقوة عظمى .

وقدم برنارد لويس الدعم الفكري للرأي العام الذي يعتقد بأن هناك صالحين وطالحين في الإسلام، حيث يرى لويس أن ما ارتكزت عليه السياسة الأمريكية هو ان الأصولية ليست هي التقليد الإسلامي الوحيد، وأن نظرية صموئيل هنتنجتون صراع الحضارات تفرق بين المسلم الصالح والطالح، إذ ترى إن الصالحين هم العصريون العلمانيون الذين يتبنون التقاليد والأساليب الغربية المتمدنة، والطالحين هم الذين ينطلقون من أفكار عقائدية معادية للحدثاء وهم يسببون

الأذى. (Mamdani,2004,62)

المطلب الثاني: علاقة الولايات المتحدة الأمريكية بجماعة الإخوان المسلمين بعد أحداث 11 أيلول 2001

تعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001م، نقطة تحول كبيرة في تاريخ الولايات المتحدة من ناحية سياساتها، وعلاقاتها الخارجية مع دول العالم، وخاصة مع الدول العربية والإسلامية، عبر إعلان الولايات المتحدة الأمريكية حربها على الإرهاب، والحد من انتشار الأسلحة النووية في الدول الإسلامية والعربية. ونتيجة المطالبة بالإصلاحات السياسية للأنظمة العربية، ظهرت أحداث الثورات العربية، وتغير أنظمة الحكم لهذه الدول. (الطيب، 2014)

وسنركز في حديثنا عن العلاقات بين الولايات المتحدة الأمريكية وجماعة الإخوان المسلمين، على تأثير أحداث 11 أيلول على هذه العلاقة بين الطرفين، و تغيير الإستراتيجية الأمريكية تجاه جماعة الإخوان المسلمين، في مصر.

أولاً: تأثير أحداث 11 أيلول على جماعة الإخوان المسلمين في مصر

مثلت أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001م، نقطة تحول في السياسة الأمريكية تجاه العالم، فقد شهدت الولايات المتحدة الأمريكية تضامناً عالمياً لم يسبق لها أن شهدت مثله، واستعداداً لتقبل قيادتها في مواجهة الإرهاب في العالم، فأعلنت الولايات المتحدة نفسها المسؤولة الوحيدة عن مكافحة الإرهاب، وحددت جملة مبادئ وقواعد جديدة في العلاقات الدولية، كان أبرزها إعلان حرب وقائية تشنها الولايات المتحدة في أي مكان في العالم، ترى فيه تهديداً لأمنها، واستخدام كل الوسائل بما فيها

التدخل العسكري، وتغيير الأنظمة السياسيّة القائمة، واستحداث منظومة قيم أخلاقية تصنف الدول على أساس الخير أو الشر، مكرسة بذلك قاعدة "من ليس معنا فهو ضدنا"، والحد من انتشار أسلحة الدمار الشامل في أنظمة الدول العربيّة والإسلاميّة، وتوجه الولايات المتحدة نحو بناء هذا النموذج في أنظمة هذه الدول، وبعد تولي المحافظين الجدد لسدة الحكم حرصت الولايات على تبني مبدأ عسكرة السياسة الخارجية للولايات المتحدة في العالم العربيّ والإسلاميّ وذلك على أساس النظام الدولي الجديد الذي ارتسمت ملامحه في نظام القطبية الأحادية. (الشاهر، 2009، 9-10)

وتجلى ذلك في خطاب الرئيس بوش الابن في العام 2002 في تخرج الكلية العسكريّة الأمريكيّة والذي أشار فيه إلى أنّ الحرب على الإرهاب لن تكتسب بمجرد الدفاع عن النفس فقط، وأنّ الطريق الوحيدة للحفاظ على الأمن، هي طريق العمل، وأنّ التهديدات الجديدة في العالم تقتضي تفكيراً جديداً، وأنّه بخلاف زمن الحرب الباردة، فإنّ عملية الردع والاحتواء باتت إستراتيجية غير نافعة بوجود حُكام استبداديين، وأكد من خلالها على حق الولايات المتحدة الأمريكيّة في منع الدول من امتلاك أسلحة الدمار الشامل، وحقها بالتفتيش عن الأسلحة في دول العالم، ويعد ذلك بداية الطريق نحو بناء سياسة جديدة للولايات المتحدة تجاه المنطقة العربيّة والإسلاميّة. (Bush, 2002)

وظهرت نتائج هذه السياسة في الفترة الأخيرة على العديد من الحركات والتنظيمات السياسيّة العربيّة والإسلامية في المنطقة، من أبرزها : حزب الله في لبنان، وحركة المقاومة الإسلامية حماس، وتنظيم القاعدة في أفغانستان والدول العربيّة، ولكنها لم تؤثر على حركات أخرى، مثل جماعة الإخوان المسلمين في مصر. (Dreyfuss, 2006, 305)

وارتكزت سياسة الولايات المتحدة الأمريكيّة بعد أحداث 11 أيلول 2001م، على عدة قضايا مهمّة أبرزها: الحفاظ على أمن دولة إسرائيل في المنطقة، والسيطرة على الثروات الطبيعية في المنطقة كالنفط والغاز، وتطبيق خطة الولايات المتحدة الأمريكيّة في المنطقة بإنشاء شرق أوسط كبير، حيث ظهر ذلك بعد خطط الإصلاح التي أدخلتها الولايات المتحدة في العديد من أنظمة الحكم في الدول العربيّة. (Dreyfuss, 2006, 308)

ثانياً: الإستراتيجية الأمريكية تجاه جماعة الإخوان المسلمين في مصر بعد أحداث 11 أيلول

شكلت أحداث الحادي عشر من سبتمبر تحولاً في الإستراتيجية الأمريكية تجاه حركات الإسلام السياسي، ففي فترة الحرب الباردة كان الإسلام السياسي ممثلاً بجماعة الإخوان المسلمين حليفاً للولايات المتحدة في حربها ضد الأنظمة الاشتراكية، وفي الفترة ما بعد الحرب الباردة استمرت علاقة التحالف بين الطرفين، ولكن بعد أحداث سبتمبر 2001م، اكتسبت فكرة العداء بين أمريكا وبعض تيارات الإسلام السياسي رواجاً كبيراً، وإيداناً ببدء نظام عالمي جديد. (Dreyfuss, 2006, 116)

وقد أشار (جيمس ويلسي) المدير السابق للمخابرات الأمريكية إلى أن الصراع ضد الإسلام، هو بالفعل الحرب العالمية الرابعة، وقد ردد العديد من المسؤولين الكبار في الحكومة الأمريكية أنّ العدو الجديد لأمريكا، هو الإسلام السياسي المتطرف، وقد أكدت الكاتبة روبرت دريفوس من خلال التطرق إلى نظرية (برناد لويس، وصمويل هنتجتون) في تفسير الصراع إلى أنّ الحرب التي تشنها الولايات المتحدة الأمريكية على الإرهاب ليست جهاداً ضد التيارات المتطرفة وحلفائها المتشددين، إنّما هي حرب بين الحضارة المسيحية والإسلامية. (Dreyfuss, 2006, 336)

وأشار المعارضون لسياسة الحرب على الإرهاب التي أعلنتها الولايات المتحدة عقب أحداث سبتمبر أنها ستؤدي إلى مزيد من القوى المعارضة لسياسة الولايات المتحدة، وأنها لن تحدد منها، وأنّ دعم الديمقراطية في منطقة الشرق الأوسط مع حكام ديكتاتوريين، لن يأتي بنتائج طيبة، وأنّ الديمقراطية بالنسبة للولايات المتحدة هي مجرد إذن للتدخل السياسي والعسكري الأمريكي في منطقة الشرق الأوسط، (Dreyfuss, 2006, 341) كما يرى بعض نواب حزب المحافظين الجدد، امثال (ريتشارد بيرل) بأنّ السياسة الأمريكية تجاه اليمين الإسلامي، من الممكن أنّ توصل حركات اليمين الإسلامي في السعودية ومصر إلى الحكم. (Dreyfuss, 2006, 343)

ولقد حرصت الولايات المتحدة الأمريكية على إصدار استراتيجية الأمن القومي الأمريكي في العام 2002م، التي تقوم من خلالها الحكومة الأمريكية بدعم الحكومات المعتدلة والحديثة، خصوصاً في العالم الإسلامي لضمان أنّ الظروف والأيديولوجيا التي تروج للإرهاب، لن تجد تربة خصبة في أي منها، وعندما تجد هذه الحكومات أنّ الحرب فوق إمكاناتها، فإنّ الولايات المتحدة الأمريكية سوف تدعم هذه الحكومة؛ ما يكفل لها خوض هذه الحرب والانتصار فيها، وأنّ للولايات المتحدة الحق

بالدفاع الشرعيّ والوقائيّ والاستباقيّ، لحماية أمنها، ولها الحق أنّ تدعم أيّ دولة تتعرض لأيّ تهديد.
(عبد العظيم، 2002، 819-825)

وتعددت أشكال العلاقة بين الولايات المتحدة الأمريكيّة وجماعة الإخوان المسلمين، وبعض تيارات الإسلام السياسيّ بعد 11 سبتمبر 2001م، فتأثرت العلاقة بين الإسلام والغرب بالجغرافيا السياسيّة الجديدة التي تقوم على إيجاد حدود حضارية وثقافية ودينية، تكون هي بوابة المكاسب السياسيّة بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكيّة، وتمركز جيوسياسيّة الولايات المتحدة الأمريكيّة في صراعها الثقافيّ، والحضاريّ، والدينيّ، مع العالم العربيّ والإسلاميّ عبر الجامعات، والكنائس، والدوائر الثقافية، ووزارة الخارجية. (حبيب، 2006، 199-200)

وأشار الكاتب كمال حبيب إلى نظرية برنارد لويس التي تقول: " أن الصراع الحالي ليس سوى صراع بين الحضارات، ورد فعل غير منطقي لمنافس قديم، وتقليدي، وتاريخي ضد تراثنا اليهودي والنصراني، وحاضرنا العلماني. (حبيب، 2006، 201)

وعبر (دانيل بايبس) بقوله " أنّ الأصوليين الإسلاميين يتحدون الغرب بقوة وعمق أكبر مما فعل ويفعل الشيوعيون"، ويقول (إدوارد ديجيريجيان) مساعد وزير الخارجية لشؤون الشرق الأدنى: "أنّ الولايات المتحدة بوصفها القوة العظمى الوحيدة الباقية، والتي تبحث عن أيديولوجية لمحاربتها يجب أن تتجه نحو قيام حملة صليبية ضد الإسلام، وهو التعبير نفسه الذي استخدمه جورج بوش عند بداية الحرب على العراق وأفغانستان. (حبيب، 2006، 201)

ويرى الكاتب الأمريكيّ (ستانلي فايس) إن حقيقة الحرب على الإرهاب تكمن في قيام أو عدم قيام الدول الإسلامية باتباع النموذج السياسي التركي- أكثر النماذج نجاحاً في العالم- بوصفها دولة مسلمة حديثة، وعلمانية، وديمقراطية. (حبيب، 2006، 204)

ثالثاً: رؤية الولايات المتحدة الأمريكيّة لعلاقتها بجماعة الإخوان المسلمين بعد 11 أيلول 2001م

يرى بعض دارسي الإسلام السياسيّ أمثال الكاتب كمال حبيب، أن رؤية الولايات المتحدة الأمريكيّة في علاقتها مع العالم الإسلامي بعد أحداث 11 سبتمبر، تقوم على عدة أهداف تسعى لتحقيقها، وهذه الأهداف هي:

1- القضاء على الإسلام السني الذي يلتزم المنهج السلفي المتطرف، كما يصفونه أنه وهابي، ويعترف بقتال الكفار، أو جهاد الأعداء.

2- العمل على تجنيد أئمة مستتيرين يروجون للإسلام المعتدل والديمقراطية، عن طريق المنح الثقافية لرجال الدين، ولتفسير الإسلام وفق التصور الأمريكي.

3- تغيير المناهج الإسلامية الدينية بوصفها منبعاً للأصولية، والالتزام بالدين الإسلامي.

4- تحديث الخطاب الديني الإسلامي. (حبيب، 2006، 202)

وقد أشار الكاتب كمال حبيب إلى نظرية فرنسيس فوكوياما -أحد أهم المكفرين الأمريكيين، وصاحب كتاب نهاية التاريخ- في تعريف رؤية الولايات المتحدة الأمريكية، أنها تعمل على فرض قيمها على العالم، حتى تصبح هي نمطاً ومرجعية للعالم كله، وأنّ حرب الولايات المتحدة الأمريكية القادمة مع الأصوليين الإسلاميين، وليس مع المعتدلين الإسلاميين. (حبيب، 2006، 205)

وفي تصريح لوزيرة الخارجية الأمريكية (كونداليزا رايس) في العام 2005م، أن الجماعة مؤهلة لتولي الحكم في مصر، فقد قامت الولايات المتحدة الأمريكية بعد أحداث 11 أيلول بالتفرقة بين الحركات الإسلامية المتشددة كطالبان، وحزب الله، والسلفيين، والشيعية، والحركات الإسلامية المعتدلة كجماعة الإخوان المسلمين. (محارمة، 2014، 84)

وقد أشار التقرير الصادر عن المؤسسة الخيرية الأمريكية (راند) بعنوان (الإسلام المدني الديمقراطي الشركاء ، والموارد ، والاستراتيجيات)، للكاتب والروائية (شيريل بينارد)، أنّ العالم الإسلامي يغرق في صراع على تحديد طبيعته وقيمه الخاصة، ذلك الصراع الذي ستمتد آثاره الخطيرة إلى المستقبل، فقسم الاتجاهات الفكرية الإسلامية إلى ثلاثة أقسام: الأصوليون وهم الذين يرفضون القيم الديمقراطية، والثقافة الغربية المعاصرة، ويريدون دولة سلطوية، فهم يعادون الغرب، وبالذات الولايات المتحدة الأمريكية، ويسعون لمقاومة الحداثة والغرب، والحداثيون، وهم الذين يتطلعون لأنّ يصبح العالم الإسلامي جزءاً من الحداثة العالمية، فهم الأقرب إلى الغرب من حيث القيم والسياسات لأنهم بوجه عام أضعف مكاناً من المجموعات الأخرى، فإنهم يفتقرون إلى الدعم الحقيقي والمادي والبنية التحتية الفعالة، فيرون أن الطريق الصحيح يكمن في السير وراء القطار الأمريكي بل ظلّ أملاً يسعون إليه، وهؤلاء هم الليبراليون الجدد. والعلمانيون، هم الذين يؤمنون بفصل الدين عن الدولة. (بينارد، 2013، 13-16)

ويستكمل التقرير أنّ الإستراتيجية الأمريكية تعمل على دعم الإسلام المعتدل، وإلى تحقيق الخلاف بين الإسلام الأصولي والإسلام المعتدل، والتقليديون، هم الذين يريدون مجتمعاً محافظاً، ويتشككون من الحداثة والإبداع والتطور، ولتشجيع التغيير الإيجابي في العالم الإسلامي نحو الديمقراطية والحداثة، والتوافق مع النظام الدولي المعاصر، ويجب أن تختار الولايات المتحدة الأمريكية، بعناية شديدة العناصر والاتجاهات والقوى الإسلامية التي ينوي دعمها وتقويتها. (بينارد، 2013، 16)

أدرجت الولايات المتحدة الأمريكية العديد من المنظمات الدولية بعد أحداث 11 سبتمبر 2001م، على لائحة الإرهاب، ولم تدرج جماعة الإخوان المسلمين بالرغم من الرئيس مبارك كان يستخدمها فزاعةً لتهديدهم حكمه في مصر، وبالرغم من ذلك استمرت الاتصالات بين الولايات المتحدة والجماعة . (حجازي، 2011)

المطلب الثالث: السياسة الأمريكية تجاه جماعة الإخوان المسلمين خلال ثورة 25 كانون الثاني 2011م.

ارتكزت السياسة الأمريكية تجاه جماعة الإخوان المسلمين خلال ثورة 25 كانون الثاني في مصر على عدد من المحطات في العلاقة بين الولايات المتحدة وجماعة الإخوان المسلمين، وقد قامت المحطة الأولى على رغبة الولايات المتحدة الأمريكية بتسليم الحركات الإسلامية المعتدلة الحكم في دول الربيع العربي، حيث لم يكن هذا القرار وليد هذه اللحظة، إنما ارتكزت على العديد من التطورات في العلاقة بين الطرفين، فالولايات المتحدة الأمريكية ليست غريبة عن الإخوان المسلمين، ف لديهم بها أنشطة ومنظمات واستثمارات مالية منذ عقود، حيث عمل الإخوان على تأسيس تواجد لهم في الولايات المتحدة من خلال منظمات، وهي: رابطة الطلاب المسلمين، ومنظمة ترست الإسلامية في أمريكا الشمالية، ومجلس شورى الإخوان في أمريكا، والجمعية الإسلامية لأمريكا الشمالية، والمجلس الأمريكي الإسلامي، والجمعية الإسلامية الأمريكية، والاتصالات الرسمية بين الجماعة وأمريكا التي تمت عبر زيد نعمان، وسعيد رمضان، ومحمد أكرم علواني، كما أنّ خطاب وزيرة الخارجية الأمريكية (كونداليزا رايس) في العام 2005م، بأنّ الولايات المتحدة الأمريكية لا تعارض وصول الإسلاميين للحكم، وبدأت عجلة الترويج لهم في واشنطن وباقي البلدان الأوربية من خلال الندوات والمؤتمرات واللقاءات حول

مشاركة الإسلاميين في الحكم، جميعها مؤشرات بأن هذا القرار ليس وليد اللحظة إنما ارتكز تطور العلاقة بين الطرفين. (خليل، 2013)

لقد بدا لدارسي الإسلام السياسي أنّ هناك تغييراً واضحاً في السياسة الأمريكية قبل ثورة 25 كانون الثاني 2011م، وبعد فوز الإسلاميين في الانتخابات البرلمانية والرئاسية المصرية، واتضح ذلك عبر تصريحات الإدارة الأمريكية بعدم ممانعتها لقبول جماعة الإخوان المسلمين، بصفتهم شركاء في الحكم بشرط القبول بقواعد اللعبة السياسيّة. (Massad, 29 Aug 2012)

ولقد دافعت الولايات المتحدة الأمريكية والغرب عن ثورات الربيع العربيّ، وليس منذ بدايتها ، وإنّما حينما نجحت هذه الثورات في التخلص من الأنظمة السابقة، وبعد ذلك نجحت الولايات المتحدة الأمريكية والغرب في تركيز تغير الخطاب الرسميّ لهم، من أجل احتواء نتائج هذه الثورات، وذلك حسب رأي جوزيف مسعد، الذي أضاف أنّ الغرب دعم هذه الثورات بالرغم من المطالب المتناقضة للمشاركين بها. (Massad, 29 Aug 2012)

ويؤكد مسعد أنّ الإستراتيجية الأمريكية في المنطقة، هي تغذية رأس المال الأمريكيّ، ويأتي ذلك عبر السيطرة على موارد الدول العربية ، من اجل دعم صناعة السلاح الامريكّي.

(Massad, 17 Jul 2012)

ويشير أيضاً أنّ مستقبل الثورات العربيّة سيوصل هذه الدول لتعزيز الطائفية الدينيّة بين المسلمين السنة، والشيعة، وهو ما يظهر من خلال العداء لإيران إلى جانب تبلور طائفية دينية أخرى، ترتكز على التعصب ضد المسيحيين في مصر ، ويظهر ذلك من خلال العداء الأخير بين أمريكا، والسعودية وموقفها المضاد من الثورات العربية. (Massad, 17 Jul 2012)

المطلب الرابع: أسس علاقة الولايات المتحدة الأمريكية بجماعة الإخوان المسلمين وأنماطها

تقوم العلاقة بين الولايات المتحدة الأمريكية وجماعة الإخوان المسلمين على العديد من الأسس والأنماط التي تشكل النهج الذي تعتمد عليه أمريكا بوضعها للاعب الأساسيّ الأقوى في منطقة الشرق الأوسط، وبانتت تيارات الإسلام السياسيّ تحنل مكانة متقدمة في المعترك السياسيّ في المنطقة العربية سواءً أكانت في الحكم أم في المعارضة، كما أصبح على أي قوة سياسيّة أنّ تختار ما بين

التحالف مع التيارات الإسلامية، أو تصنيفها خصماً وعدواً، ويأتي دور أمريكا في دعم وصول تيارات الإسلام السياسي حتى تصل لمكانة متقدمة في الساحة السياسيّة في المنطقة سواء في الحكم أو في المعارضة. (هلال، 2013)

ويرى الكاتب فراس أبو هلال أنّ العلاقة بين تيارات الإسلام السياسيّ والولايات المتحدة لا يمكن توصيفها على أنّها توافق في بعض المواقف السياسيّة، ولا يمكن اعتبارها تحالفاً لأنّ التوافقات وتضاربات المصالح أمر طبيعيّ، قد يحدث بين الإسلاميين وأمريكا. (هلال، 2013)

كما يلجأ بعض متهمي التيارات الإسلامية بالتحالف مع أمريكا إلى البعد الأيديولوجي بالقول: " إنّ الإسلاميين لا يعطون الأولوية في برنامجهم لمقاومة أمريكا والصهيونية"، الأمر الذي تنكره المناهج الفكرية والسياسيّة لهذا التيار المليئة بملاحم الخصومة والعداء للغرب ولأمريكا. (هلال، 2013)

ويرى مجد شحاده أنّ علاقة الولايات المتحدة الأمريكيّة بالإسلام السياسيّ وجماعة الإخوان المسلمين على وجه التحديد، تركز على ثلاث ركائز أساسية، هي: الحداثة، والاستشراق، والمركزية الأمريكيّة، ويرى أنّ سياسة الولايات المتحدة مؤخراً أصبحت تعتمد على أدوات كالدبلوماسية والمؤتمرات الدوليّة، والمحادثات بين الأطراف، وعلى تطبيق مفهوم حروب الوكالة، وذلك في سبيل عدم خوضها لحروب جديدة تؤثر عليها، وعلى شكل سياساتها في العالم. (Shihade,2012, 10)

ونتيجة للدور المتنامي لجماعة الإخوان المسلمين في الحياة السياسيّة المصريّة، أولت الأوساط السياسيّة والبعثية، وتلك الأكاديمية الأمريكيّة أهمية لمناقشة مستقبل النظام السياسيّ المصريّ في حال وصول الجماعة إلى الحكم، وقد أجمعت تلك الأوساط أنّ وصول الجماعة يفرض تحديات جمة، ولم تأخذ الولايات المتحدة بعين الاعتبار، أن الجماعة ستواجه تحديات كبيرة خلال الفترة القادمة. (مقبل، 2011)

وإنّ التواصل بين الجماعة والولايات المتحدة الأمريكيّة يأتي استجابة لتيار سياسيّ صاعد في الدوائر السياسيّة والبعثية الأمريكيّة، وله شعبية في مصر، ومن أجل منع التيارات السلفية من السيطرة على الحكم، ومن أنّ تقوم الجماعة بتوظيف نشاطاتها لصالح تأمين رؤية ومصالح الولايات المتحدة في المنطقة، ويأتي ذلك بالتزامن مع رغبتها بتقديم دعم مالي لهذه الجماعات، مقابل تنفيذ أجندة أمريكية واضحة المعالم، لضمان عدم التدخل بالصراع العربيّ الإسرائيليّ، والمحافظة على الاتفاقيات

الموقعة، وحماية حدود مصر مع إسرائيل، وقد أكد القيادي في الإخوان عصام العريان بأنه لا تراجع عن الاتفاقيات الدولية، ومعاهدات السلام مع إسرائيل، الأمر الذي يعكس تغييراً في الخطاب الإخواني التقليديّ تجاه الصراع العربيّ الإسرائيليّ. (السبع، 2011)

المبحث الثاني: الإيدولوجي والثقافة الأمريكية تجاه جماعة الإخوان المسلمين

شكّلت أحداث ال 11 من سبتمبر 2001م، بوصفها إرهاباً منعظاً أساسياً وتحولاً جذرياً لنوعية الخطاب والممارسة في السياسة الخارجية الأمريكية، وقد فسرت الممارسة الأمريكية في حربها على الإرهاب بأنها حرب على الإسلام، فإن النظر إلى الحرب على الإرهاب ومجالاتها المتعددة من العسكري - الاستعمار - والسياسي من تغير الأنظمة ونشر الديمقراطية، إلى الديني الذين يطالبون بالتجديد الإسلامي، وتغيير المناهج ومفرداتها مما يفرض التعامل معها بروية مركبة لا يكفي فيها النظر في حدود الأمن القومي الأمريكي ومتطلباته فقط، وفي تهديد وصول الحركات الإسلامية إلى السلطة، وعليه فإن الرؤية الأمريكية المركبة تبدو معنية بالموضوع الأيديولوجي، ونشر وتعميم المنتج الثقافي الأمريكي. (الهقيش، 2012، 71)

المطلب الأول: صراع المصالح بين الولايات المتحدة الأمريكية وجماعة الإخوان المسلمين

لقد ظلت الإدارة الأمريكية رهينة الكثير من التقديرات التي روجها بعض مسؤولي الإدارة ومتخصصي الحركات الإسلامية من الأكاديمين، الذين نظروا إلى الحركات الإسلامية بشكل عام وجماعة الإخوان المسلمين على اعتبارها ظاهرة سياسية يجب التعامل معها أو توظيفها باعتبارها واقعاً علمي موجود، أو أنها حالة استثنائية عن السياق الغربي وبالتالي ليس مبرر لفهمها وقراءتها من الداخل، باعتبار ما تقوله هو اقرب للتلصم ولا يمكن للعقل الأمريكي أن يفهمه، وأنها إحدى مكونات العالم الثالث، فلما بذل الجهد والوقت لفك رموزها، وبالرغم أن هناك الكثير من مراكز الأبحاث والجامعات الأمريكية قد اهتمت بالظاهرة الإسلامية، وقدمت للمتخصص وصانع القرار الأمريكي مئات الكتب والأبحاث عن الحركات الإسلامية والجماعة، إلا أن الغالبية الساحقة من هذه الكتابات قرأت واقعاً ولم تحلل الظاهرة، فهي أما ركزت على رصد معلوماتي، وأحياناً استخباري، لمسار حركات الإسلام السياسي، وقدمت نصحاً بالتحالف معها في بعض الأماكن والهجوم عليها في أماكن أخرى تبعاً للحاجة والمصلحة الأمريكية المباشرة. (الشوبكي، 2005، 35-36)

ويرى الكاتبان الأمريكيان (نيكولاس جيفسديف) و (راي تاكيه) أن علاقة الولايات المتحدة الأمريكية بدول الشرق الأوسط والجماعات الإسلامية تقوم على العديد من الأسس والنظريات التي ناقشت العلاقات بين الدول، ومن أبرز هذه النظريات التي كانت تتصاقاً بالعلاقات الأمريكية ودول المنطقة هي الواقعية السياسية وهي عبارة عن تطبيق القوة الأمريكية بشكل واسع باسم " المثل الإنسانية" لتحقيق مصالحها الرئيسية في منطقة الشرق الأوسط والحفاظ عليها. (جيفسديف، تاكيه، 2012)

وقد دعت الحاجة بالولايات المتحدة قبل ال 11 سبتمبر إلى التحالف مع بعض حركات الإسلام السياسي في حربها ضد الشيوعية، حين كانت المصلحة الأمريكية تقتضي أن تدعم المجاهدين العرب والافغان الذين شكلو بعد ذلك النواة الصلبة لنظام القاعدة. (الشوبكي، 2012، 36)

وقد تأثرت المنطقة العربية بالمأسي التي خلفتها أحداث 11 سبتمبر 2001، حيث أحدثت زلزالاً في صراع المصالح في تلك المنطقة، وفي علاقة الولايات المتحدة مع حلفائها، مما أدت اليه نتائج هذه الأحداث إلى أفراز خطط إصلاحية في سياسات الحكومات العربية خلال ولاية الرئيس بوش الابن الثانية والتي شكلت تغيراً جذرياً في شكل العلاقة الأمريكية بدول المنطقة، وكان ذلك في سبيل الحفاظ على مصالح الولايات المتحدة الأمريكية في المنطقة. (جيفسديف، تاكيه، 2012)

وفي عام 2011 نتج عن الثورات العربية تغيراً في أنظمة الحكم، وتغيراً في بعض استراتيجيات الدول المتأثرة برياح الثورات العربية، ونتج على إثر ذلك العديد من التخبطات في بداية الثورات من الولايات المتحدة الأمريكية في علاقتها ورؤيتها تجاه الثورات العربية، حيث إن سياسة الولايات المتحدة قامت بهذه المرحلة على تقديم الدعم المطلوب للحاكم، مع الاخذ بعين الاعتبار إتخاذ التدابير لتأمين شكل إنتقال السلطة من بعده. (جيفسديف، تاكيه، 2012)

وقد بين الرئيس الأمريكي باراك أوباما في إحدى مقابلاته أن مصالح أمريكا ليست معادية لآمال الشعوب، وموقفها من الثورات، فالولايات المتحدة الأمريكية تتبع نموذجاً جديداً لتدخلاتها المحدودة في المنطقة، وذلك على أساس دعم التطلعات الأمريكية دون إرهاب موازنة الخزانة الأمريكية، وبعد إنتهاء الثورات تقوم الولايات المتحدة بوضع آليات لتأمين مصالحها في المنطقة، وذلك عن طريق

تبنى نموذج قائم على الحوار، عبر تفعيل الدبلوماسية الأمريكية، وتقديم الحوافز الاقتصادية لتمكين التيارات المعتدلة، ومحاربة المتشددين. (جيفسديف، تاكيه، 2012)

المطلب الثاني: الخطاب السياسي والفكري الأمريكي تجاه جماعة الإخوان المسلمين

دخلت الحركات الإسلامية على خط العلاقة مع الدول الغربية بعد انهيار المنظومة الشيوعية، وظهرت في تلك الفترة العديد من النظريات والمفاهيم التي حاولت الوقوف على طبيعة الاستقطاب في النظام الدولي، وظهرت أطروحات فكرية وأيديولوجيات غربية اعتمدت على البعد الحضاري والديني كمتغير مهم في قولبة العلاقات بين الأمم والشعوب، وقد سعت هذه النظرية إلى اثبات أن الأبعاد الحضارية والثقافية والمعتقدات الدينية هي العوامل المهمة المحركة للعلاقات بين الأمم والشعوب، وأن المصالح الوطنية الضيقة لدول اليوم باتت تحتل المركز الثاني، وقدمت هذه النظرية النصح لدول العالم الثالث بضرورة التحرك سريعاً لتقليد نموذج الغرب السياسي والاقتصادي والثقافي لأنه الحل لجميع المشاكل التي تعاني منها دول العالم، بما فيها الأقطار العربية والإسلامية، وقد شكلت هذه النظرية الكثير من العنجهية والاستعلائية الغربية، وانطلاق مشروع استعماري جديد وما ارتبط به من آليات هيمنة أكثر تقدماً وحدثاً، (الحسن، 2000 ، 119-118)

ويرى الكاتب فواز جرجس أن هناك عوامل تقف وراء تحديد العلاقة بين حركات الإسلام السياسي وبين الولايات المتحدة الأمريكية من بينها العوامل الثقافية والعوامل السياسية والأمنية، ويرى جرجس أنه هناك صورة لدى فئة كبيرة من الرأي العام الأمريكي والنخب المثقفة والسياسية ترى أن الإسلام عبارة عن ثقافة عدائية، وأنه يتناقض بشكل كبير مع قيم الديمقراطية الأمريكية، وترتبط هذه الفئة بين شكل الحكومة وسلوكها، أما على الجانب السياسي والأمني، فذاك رأي سائد لدى هذه الفئة الكبيرة الممتدة في مراكز صنع القرار الأمريكي والمؤسسات الثقافية والإعلامية، بأن الخطر الإسلامي حل مكان الخطر الشيوعي، وأن الحركات الإسلامية قد ورثت العداء من الأنظمة القومية السابقة ضد الأمريكان، كما إن الحركات الإسلامية تتعامل مع القيم الديمقراطية كأداة للوصول إلى السلطة، وأنهم لن يسمحوا باستمرار الديمقراطية والعملية الانتخابية التصويت لمرة واحدة، وأن وصول هذه الحركات إلى السلطة يهدد المصالح الأمريكية الرئيسية في الشرق الأوسط، وأن هذه الحركات الإسلامية وعلى رأسها جماعة الإخوان المسلمين تعارض مشروع التسوية الذي ترعاه الولايات المتحدة. (جرجس، 1997 ، 40)

لقد نظرة جماعة الإخوان المسلمين، والتي باتت تشكل القوة الشعبية الهائلة في العالم العربي والإسلامي نظرت إلى السياسة الخارجية الأمريكية نظرة عدا، ورأت في هذه السياسة تحيز ودعم لإسرائيل وتوفير كل وسائل المساعدة العسكرية والسياسية والاقتصادية لها، وأنها تدعم الأنظمة العربية القمعية والفاصلة في مواجهة الحركات الشعبية، وأنها تتدخل في خصوصيات الشعوب وخياراتها السياسية والحضارية.

وتسببت أحداث ال 11 من سبتمبر في حالة غليان شعبي والاحتقان الداخلي في العالم العربي والإسلامي على السياسة الأمريكية والحكومات العربية المتحالفة معها في حربها على العراق، وأن بعض الحركات الإسلامية قامت بعمليات مسلحة ضد القوات والمصالح الأمريكية، وقادت جماعة الإخوان المسلمين المظاهرات سلمية كالمسيرات والاحتجاجات باعتبارها المؤهلة بأن تقوم بالتعبير عن حالة القهر العام في العالم العربي والإسلامي. (Zunes, 2001, 15)

من خلال تحليل الخطاب الأمريكي الصادر عن الرئيس جورج بوش الابن بعد أحداث ال 11 سبتمبر 2001، ومن خلال قراءة إستراتيجية الأمن القومي للولايات المتحدة التي توجه بها بوش إلى الكونجرس في 20 سبتمبر 2002، إن هجمات ال 11 سبتمبر هي ذات طبيعة مختلفة وجديدة لم يتعرض لها الشعب الأمريكي على هذا النحو من قبل، وهي بمثابة حرب شنها أعداء الحرية ضد الشعب الأمريكي، وقد جعل خطاب الرئيس بوش أعداء الشعب الأمريكي أعداء لقيم الحرية، الذي اعتبره من القيم الصيقة والقاصرة على المجتمع الأمريكي. (الهقيش، 2012، 77)

بعد تقلد الرئيس باراك أوباما سدة الحكم في الولايات المتحدة الأمريكية واجه مجموعة من القضايا المتعلقة بمنطقة الشرق الأوسط ومخرجات الحراك العربي في عدد من الدول العربية، ومواجهات كل ملفات السياسة الخارجية التي تركها سلفه جورج بوش بمستجدات جديدة، وقد تعارضت سياسة أوباما مع توجهات سلفه بشدة على الأقل من ناحية الخطاب، ولا سيما تلك المتعلقة بنشر القوات البرية واستخدام القوة العسكرية في إطار مشروع الشرق الأوسط الكبير لفرض التحول الديمقراطي في العالم العربي بالإكراه والاحتلال المباشر. (الشاهر وآخرين، 2017، 191)

وقد رسم الرئيس باراك أوباما معالم سياسة انفراج عميق اتجاه العالم الإسلامي والشرق الأوسط بشكل عام من خلال التوجهات الاستراتيجية للسياسة الخارجية الأمريكية في خطابه الذي القاه في

القاهرة في الرابع من حزيران / 2009، الذي أحال فيه إلى علاقات جديدة مع العالم الإسلامي ووضع حد لسياسة الإملاء من فوق، التي كانت تريدها إدارة بوش الابن فيما يسمى بالشرق الأوسط الكبير، والذي كان فلسفة المحافظين الجدد، وتحدث الرئيس أوباما عن علاقات جديدة تقوم على المصالح المشتركة والاحترام المتبادل، وأن الولايات المتحدة لن تسعى إلى ممارسة التأثير السياسي عليهم بالقوة، ولكنه التزم بتوسيع العمليات السرية الأمريكية في الشرق الأوسط. (الشاهر وآخرين، 2017، 192)

وعليه يرى الدارس إن الخطاب السياسي والفكري الأمريكي ما هو إلا اندماج لفكر واقعي ومثالي، تحتمه الطبيعة الفوضوية للنظام الدولي ووجود طموحات أمريكية يعبر عنها مشروع الهيمنة الذي تجسد أهم فصل فيه منذ نهاية الحرب الباردة، وأن هذه الهيمنة لن تأتي إلا من خلال السيطرة على منطقة الشرق الأوسط الذي يشكل حلبة تنافس وصراع بين الحركات الإسلامية وعلى رأسها جماعة الإخوان المسلمين والدول الغربية وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية، ومن هنا نجد أن الخطاب الرسمي للرئيس أوباما قد أدرك فعلاً أن سياسة القوة قد أضرت كثيراً بصورة أمريكا الراحية للسلام، ولذا استوجب عليه التفكير باستعمال أدوات ناعمة تمتلكها الولايات المتحدة لتغيير صورتها في المنطقة العربية والشرق أوسط .

الفصل الرابع

السياسة الخارجية لإدارة الرئيس جورج بوش الابن تجاه جماعة الإخوان المسلمين في مصر 2001-2008م

تمهيد:

لقد أعلن الرئيس جورج بوش الابن في بداية تسلمه السلطة أنه لن يبدي اهتماماً بالسياسة الخارجية والدولية، وأنّ على واشنطن لعب دور أقل التزاماً، ولكن بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001م، حدث تحول في فكر الإدارة الأمريكية، فقد شهدت فترة حكم الرئيس بوش الابن التقاءً بين نهجه وأفكار المحافظين الجدد، ومن أهم مظاهر هذا الالتقاء أصبحت السياسة الأمريكية أكثر اعتماداً على القوة في ظل مفهوم جديد للأمن القومي الأمريكي، التي ذهبت إلى ما هو أبعد من الحدود الأمريكية، لتشمل أي تهديد مستقبلي، أو محتمل لأمن أمريكا ومصالحها، ورفض التقيد بالأمم المتحدة والتحالفات والاتفاقيات والمعاهدات الدولية، (عمرو، 2008، 15) وقد توجهت إدارة الرئيس جورج بوش الابن إلى التعامل بطريقة العنف والتهديد والحصار العسكري والاقتصادي، إذ صبت غضبها على الحركات الإسلامية والعرب، وتحريض العالم الغربي ضد كل ما هو إسلامي، (النجار، 2012، 87) فقد فجرت أحداث الحادي عشر من سبتمبر قضية الثقافات بين الغرب والمسلمين. فكانت أهم انعكاساتها على الحركات الإسلامية تفجير مفهوم صراع الحضارات من جديد لدى الشعب والنخب السياسيّة في الولايات المتحدة الأمريكية. (عداون، 2015، 76)

وعليه فإن الدراسة تطرقت من خلال هذا الفصل إلى للبحث في توجهات السياسة الخارجية لإدارة الرئيس بوش الابن والتي يمكن حصرها في ثلاثة مباحث هي:-

1- السياسة الخارجية الأمريكية تجاه جماعة الإخوان المسلمين في ظل أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001م.

2- المبحث الثاني: السياسة الخارجية الأمريكية تجاه جماعة الإخوان المسلمين في ظل دعوات الإدارة الأمريكية للإصلاحات السياسية.

3- دور الدين في السياسة الخارجية الأمريكية لإدارة الرئيس بوش الابن تجاه الإخوان المسلمين.

المبحث الأول: السياسة الخارجية الأمريكية تجاه جماعة الإخوان المسلمين في ظل أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001م

تمهيد:

ومن أبرز تأثير أحداث الحادي عشر من سبتمبر على جماعة الإخوان المسلمين قطع الاتصالات العلنية من قبل إدارة الرئيس جورج بوش الابن، بالرغم من أنّ جماعة الإخوان قد أدانت تلك الأحداث، فقد شنت الأوساط السياسيّة الأمريكيّة حملة من التشهير والانتهاكات ضد الجماعة مدعيّةً ارتباطها بالحركات الراديكالية والجهادية، ولم يمض على تلك الأحداث فترة حتى خرج نائب الرئيس الأمريكي (ديك تشيني) بتصريحات حول اتهام الجماعة باغتيال الرئيس المصريّ أنور السادات عام 1981م، (Brook, 2013, 15) كما عملت الولايات المتحدة بعد الأحداث على نشر أسماء أعضاء بارزين من الجماعة على قوائم الإرهاب ومطاردتهم، وذلك ضمن القرار 1373 الذي صدر بتاريخ 28 سبتمبر 2001م، تحت عنوان مواجهة الإرهاب الدولي بكل الوسائل الممكنة، بما فيها الوسائل السياسيّة والعقابية من تجميد أموال المشتبه بهم في علاقاتهم بالإرهاب فكان تأثيرها على العمل الخيري للجماعة. (النجار، 2012، 102)

وجاءت تصريحات الرئيس بوش الابن بعد الأحداث بمواصلة العمل مع الحلفاء لعرقلة تمويل الإرهاب، ف جاء على لسانه: "سوف نقوم بتحديد مصادر تمويل الإرهاب، ومنعها، وتجميد أصول الإرهابيين ومن يدعمهم، ومنع الإرهابيين من الوصول إلى النظام المالي الدولي، وحماية الجمعيات الخيرية الشرعية من التعرض للإساءات من قبل الإرهابيين"، (The White House, 17/9/2002) ولم تكلف إدارة الرئيس بوش الابن نفسها عناء التدقيق لمعرفة أي الجمعيات الخيرية تدعم الإرهاب، أو الجماعات الراديكالية، وأبها تهتم بأنشطة العمل الخيري، فقامت بإغلاق العديد من الجمعيات الخيرية، والمؤسسات المالية التابعة للجماعة، (عدوان، 2015، 80) كما قامت الخزانة الأمريكيّة بتجميد أصول 62 منظمة وأفراداً مرتبطين بشبكات بنك التقوى والبركة في تشرين الثاني 2001م، وهي

مؤسسات مالية تابعة لأعضاء الجماعة. وجاء بعد إعلان وزير الخزانة الأمريكيّة (جوان زارات) أن بنك التقوى والبركة يحظى بدعم كبير من جماعة الإخوان المسلمين، ومجموعات ممولة مثل حماس وجبهة الإنقاذ الجزائرية، وجماعات إسلامية مسلحة، وتنظيم القاعدة. (Rabasa, 2004, 467) وتطرق الرئيس بوش الابن إلى بنك التقوى والبركة في إحدى خطابه حول علاقة البنك بتنظيم القاعدة، والتيارات الراديكالية، وتمويله للحركات الإسلامية، والذي ينتشر في أكثر من 40 دولة. (Sanger, 8/11/2001)

وفي آذار 2002م، قام عملاء اتحاديون في شمال ولاية فرجينيا بمهاجمة مجموعة من الشركات والمؤسسات التي يديرها رجال يتعاطفون مع جماعة الإخوان المسلمين، ولم توجه لهم اتهامات، (Mintz, 11/9/2004) وفي آب 2002م، قامت الولايات المتحدة بمساعدة إيطاليا، وبالتعاون مع جزر البهاما، بوضع أسماء 25 فرداً ومؤسسة، كما في ذلك 14 شركة خاضعة لرجلي الأعمال أحمد إدريس نصر، ويوسف ندا، وهما أعضاء في جماعة الإخوان المسلمين على قائمة الإرهاب، وتجميد أصولهم المالية، (Rabasa, 2004, 467) وبالرغم من المنهج العدائي الذي انتهجته الإدارة الأمريكيّة ضد جماعات الإسلام السياسيّ، وعلى رأسها جماعة الإخوان المسلمين بعد أحداث سبتمبر، إلا أنها لم تضع جماعة الإخوان المسلمين ضمن قائمة الحركات الإرهابية، بحسب تصريحات السفير الأمريكيّ (فرانسيس ريتشاردوني) في مصر خلال لقاء صحفي له عام 2007م، بالرغم من أنها تنظيم محظور في مصر منذ العام 1954م. (أبو بكر، 2011، 9)

ولقد كان للموقف السلبيّ الأمريكيّ ضد الإسلام والجماعات الإسلاميّة وعلى رأسها جماعة الإخوان بعد أحداث سبتمبر تأثيرٌ على السياسة الخارجية الأمريكيّة تجاه الجماعة، وكان سبباً في تباعد المواقف، واتساع الهوة بين الجماعة والإدارة الأمريكيّة للرئيس جورج بوش الابن الذي مضى في الولايات المتحدة ضمن سياسات عدوانية، واعتبر المسلمين أنهم إرهابيون، وكان موقف الجماعة من تلك السياسات ما هي إلا لتكريس سياسة معادية للإسلام، ولا تحترم مصالح المسلمين، (عدوان، 2015، 82) فكانت النتيجة انقطاع الاتصالات بين الجماعة والإدارة الأمريكيّة، وتوقف الزيارات المتقطعة منذ الثمانينيات للسفير الأمريكي (ريتشاردوني) في مصر لمقر الجماعة بعد أحداث سبتمبر بعد إعلان الجماعة عدم رغبتها بمواصلة هذه اللقاءات. (أبو بكر، 2011، 9)

ومن هنا يخلص الدارس إلى أنّ أحداث الحادي عشر من سبتمبر، قد أثرت على السياسة الخارجية الأمريكية تجاه جماعة الإخوان المسلمين في عهد الرئيس بوش الابن، وإنه كصانع قرار، فإن الرئيس بوش الابن قد انتهج سياسة الحصار المالي ضد الجماعة، ومحاربة مراكز التمويل الجماعة، وحظر جميع نشاطاتها في الخارج، وذلك انطلاقاً من شعوره بالمسؤوليات الوطنية تجاه تلك الأحداث، كما وأدت تلك الأحداث إلى قطع الاتصالات مع الجماعة، وتوقفها بشكل تام بالرغم من أنّ الجماعة قد استنكرت الهجمات، واعتبرتها عملاً إرهابياً.

ولم تفرق الإدارة الأمريكية بين الحركات الإسلامية المعتدلة والمتطرفة، فقد نظرت إلى جميع الحركات بأنها متطرفة، وتقوم أفكارها على الإرهاب، وكانت جماعة الإخوان المسلمين هي المتضرر الأكبر نتيجة هذه النظرة. وقد كانت إستراتيجية الرئيس بوش الابن كالتالي:

المطلب الأول: تأثير ظهور مبدأ الحرب الاستباقية على جماعة الإخوان المسلمين

لم يكن ظهور مفهوم الحرب الاستباقية ومرادفاتها العديدة في السياسة الدولية حديثاً، بل يرجعه البعض إلى ما قبل منتصف القرن الماضي، حيث يعتقد أصحاب هذا التوجه أنّ الهجوم الياباني على ميناء (بريل هاربر) الأمريكي 1941م، يدخل في نطاق الضربة الاستباقية التي سعت من خلالها اليابان لتحجيم القوة الأمريكية وضربها في عصب الحياة الاقتصادية التي كانت تنتعش من خلال هذا الميناء الحيوي. (قطيشات، 9/12/2009)

وأظهر فريق إدارة الرئيس بوش الابن قدرة ملحوظة على مباغطة الرأي العام الدولي، بأجندته السياسية، مستفيداً من حالة الارتباك التي صاحبت أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001م، ومهيناً الأجواء داخل الولايات المتحدة الأمريكية وخارجها لتقبل مبدأ الحرب الاستباقية، وهو ما مكنه من استقطاب تأييد دولي واسع النطاق في الحرب على الإرهاب، وساعياً لتوظيف هذا التأييد في الحروب الآتية على دول محور الشر حسب وصف الإدارة الأمريكية، ومن ثمّ إطلاق جملة مبادرات سياسية وأمنية ترمي إلى أحداث تغيير واسع المدى في عدة أقاليم، في مقدمتها الشرق الأوسط. (قطيشات، 9/12/2009) وتعزيز مكانة الولايات المتحدة كدولة أحادية القطبية والتي تفرض هيمنتها على العالم بالقوة.

ويعرف دارسي السياسة الحرب الاستباقية الوقائية بأنها: التحول من الرد على هجوم فعلي إلى المبادرة بالهجوم، لمنع هجوم محتمل، لا سيما إذا تمكنت أجهزة المخابرات من اكتشاف نوايا مبكرة للخصم لشن عملية عدائية، لذا يجري استباق الخصم بتوجيه ضربة إجهادية ضد القوات لتفشل هجومها المتوقع، كما أن الرئيس بوش الابن يرى أنه لا بديل عن الحرب الاستباقية، وقد شكلت الحرب على العراق الاختبار الأول لهذه العقيدة الاستراتيجية الجديدة. (النجار، 2012، 15)

كما إنّ الإدارة الأمريكيّة تعمل على نقل المعركة إلى العدو، وإلى مواجهة التهديدات قبل أنّ تظهر، فهي تعتمد على النوايا المحتملة لدى العدو حيث لا يكون التهديد مؤكداً أو وشيكاً، وإنما يبقى هناك احتمال لحدوثه مستقبلاً. (النجار، 2012، 15)

وكانت الولايات المتحدة الأمريكيّة تعتمد للحفاظ على مصالحها الكبرى في الشرق الأوسط على إستراتيجية تقليديّة لم تتغير منذ الحرب العالمية الثانية، والذي كان يعني الحيلولة دون أي تغيير سياسيّ داخل البلدان العربية، ومن ثمّ تبني موقف الدعم الكامل ومبدئه، غير المشروط لجميع الأنظمة العربية، مهما كانت طبيعتها، وأساليب الحكم التي تتبعه، ومعاملتها لمواطنيها طالما لم تتعرض مصالح الولايات المتحدة لأي خطر أو مسّ. (غليون، 2004)

وعندما كانت الولايات المتحدة الأمريكيّة بحاجة إلى تعبئة بعض القوى العربية لمواجهة الحركات الوطنيّة والقومية لسنوات الستينيات داخل البلدان العربية، وإضافة الشرعية على حربها الإستراتيجية في أفغانستان، لم تراهن على دعم القوى الليبرالية القريبة أيديولوجياً منها، ولكنها راهنت على القوى الإسلامية والعشائرية، فقامت بمساع حثيثة لتكوين حلف إسلامي، ثم لتعبئة المجاهدين من القبائل والعشائر العربية والأفغانية التي لا تربطها بها أي صلة ثقافية، أو سياسيّة، أو روحية. (غليون، 2004)

وبعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001م، قررت الولايات المتحدة الأمريكيّة مراجعة سياساتها القديمة، وتبنت مبدأ الحرب الاستباقية، حيث إن الحفاظ على الوضع القائم في الشرق الأوسط لم يعد مفيداً من منظور المصالح الأمريكيّة العليا، وعلى الولايات المتحدة التي تعرضت لأقسى هجوم عرفته في تاريخها الحديث نتيجة تفاقم الفوضى والاضطراب في الدول العربية، أن تحمل على عاتقها مهمة هذا التغيير. (غليون، 2004)

ويشمل هذا التغيير أولاً الأنظمة السياسيّة والاجتماعية القائمة التي حظيت بدعم غير مشروط من واشنطن، واستمر ما يقارب نصف قرن، فواشنطن تتهم هذه الأنظمة بعدم الكفاءة والفساد واعتماد أنماط تقليدية وقديمة في الإدارة والقيادة السياسيّة والاقتصادية، والتي تعتبرها المصدر الرئيس للأزمة العميقة التي تعيشها المنطقة على جميع المستويات. (غليون، 2004)

إذ إن الأولوية في الإستراتيجية الأمريكيّة والمتمثلة في مبدأ الحرب الاستباقية على الإرهاب ومصادره هي قطع الطريق على الحركات الإسلامية المرتبطة- حسب المنظور الأمريكي بالإرهاب-، وبهدف استئصال شأفة أي مقاومة مسلحة إسلامية، أو شبه مسلحة داعية لاستخدام السلاح والعنف في أي منطقة من مناطق العالم، كما أن الهدف الآخر من هذه الإستراتيجية الأمريكيّة فكّ عرى الوحدة المعنوية والسياسيّة بين البلدان العربية لتحويلها إلى أقطار منفردة، وذلك بحسب إستراتيجية الفوضى الخلاقة التي كانت تنظر إليها وزيرة الخارجية الأمريكيّة كونداليزا رايس. (غليون، 2004)

ويخلص الدارس إلى أن السياسة الخارجية لإدارة الرئيس جورج بوش الابن تمثلت في ظهور مبدأ الضربة الاستباقية والتي تركز بتوجيه ضربات عدائية تجاه أي خطر أو تهديد على الولايات المتحدة الأمريكيّة، وأن البلاد الإسلامية هي المستهدف الأول من هذه الإستراتيجية، وقد أدت تطبيقها تجاه هذه البلدان إلى حالة من الغضب العارم في الشارع العربي والإسلامي وسيطرت الأفكار المتطرفة وتضاعف قوة تأثير التيارات الإسلامية المعتدلة مثل جماعة الإخوان المسلمين على الشارع العربي.

المطلب الثاني: تأثير الحرب على الإرهاب على جماعة الإخوان المسلمين

شكل اصطلاح الحرب على الإرهاب الأولويّة القصوى في السياسة الخارجية الأمريكيّة تجاه العالم الإسلاميّ، والشرق الأوسط بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر، محدثاً تغييراً جوهرياً في سياسة الولايات المتحدة بعد عدة سنوات من حريها على الإرهاب. (عدوان، 2015، 85)

فبدأت الولايات المتحدة حملتها العالمية على الإرهاب بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر، مستهدفةً العالمين العربيّ والإسلاميّ، فأصبحت إستراتيجية الحرب على الإرهاب من مرتكزات سياستها الخارجية في الشرق الأوسط، والتي استندت إلى أمرين أساسيين، هما:

1- ملاحقة التنظيمات التي تحمل الفكر المتطرف الإرهابي بالوسائل العسكرية.

2- مكافحة الفكر الراديكاليّ عن طريق نشر قيم الديمقراطية في المناطق المحرومة من الديمقراطية، باعتبارها قيمة داعمة للأمن القوميّ الأمريكيّ، والتي شكل غيابها مصدراً رئيساً للإرهاب والتطرف، وشهد هذان المرتكزان مفاضلة في السياسة الخارجية الأمريكيّة حسب الظروف التي تواجهها الولايات المتحدة بعد أحداث سبتمبر. (ولد أباه، 2004، 80)

وإن صورة السياسة الأمريكيّة منذ أحداث سبتمبر قد بدأت بالأمن، وبمعناه العسكريّ، الذي أصبح يتصدر أولويات الدول، وعلى رأسها الولايات المتحدة التي شكلت نظام القطب الأوحدي في النظام العالميّ الحاليّ، موظفةً بذلك كل أدوات السياسة الخارجية من اقتصاد ودبلوماسية ودعائية ومن قبلها الإدارة العسكرية لخدمة أهدافها في الحرب على الإرهاب وتحقيقها، (عبد العظيم، 2002، 810) وهذا ما أكدّه الرئيس بوش الابن في خطابه أمام الكونغرس في 20 أيلول 2001م، حول ميل الولايات المتحدة في الإفراط باستخدام القوة العسكرية في سياستها الخارجية، وتوجهها إلى شن الحروب، والتوسع خارج الأراضي الأمريكيّة، وبدأت واضحة هذه الانعكاسات على السياسة الخارجية في حربي أفغانستان والعراق. (The White House, 17/9/2002)

ثم بدأت الحرب على أفغانستان بعد رفض حركة طالبان تسليم زعيم القاعدة أسامة بن لادن إلى الحكومة الأمريكيّة، وكانت أحداث سبتمبر المسبب في قيام الولايات المتحدة بشن الحرب على الأراضي الأفغانية في 27 تشرين الأول 2001م، بعد خطاب الرئيس بوش الابن في نفس اليوم الذي أعلن فيه أهداف الحملة العسكرية الموجهة إلى أفغانستان بمساعدة الدول الغربية، ومنح دول الشرق الأوسط حدودها وأجواءها لمرور الطائرات في سبيل القضاء على الإرهاب، (فضلي، ب ت، 41) إلا أنّ الحرب في أفغانستان لم تمض كما كانت عليه في بدايتها، فتدهورت الأوضاع الأمنية، وتكبّدت القوات الأمريكيّة خسائر كبيرة؛ بسبب حرب العصابات التي انتهجت حركة طالبان وتنظيم القاعدة، وهو ما أثقل كاهل الولايات المتحدة الأمريكيّة. (فضلي، ب ت، 45) وسادت حالة استياء عارمة في الشارع الإسلامي بشكل عام، ولدى الحركات الإسلامية بشكل خاص، فقد اعترضت معظم الحركات الإسلامية، وفي مقدمتها جماعة الإخوان المسلمين على الحرب في أفغانستان، إذ رأت الجماعة أن سياسة الرئيس بوش الابن تجاه العالم الإسلاميّ، والتي بدأها بغزو أفغانستان ترتكز على نظرة عدوانية وشمولية تجاه كل الحركات الإسلامية، (Brook, 15, 2013) وأجمعت الحركات الإسلامية على تحميل الإدارة الأمريكيّة المسؤولية عن أحداث سبتمبر، واعتبرت سياسة الولايات المتحدة تجاه الشعوب الإسلامية سبباً رئيساً في زرع الحقد

والكراهية، وتعميق الجفاء بين العالم الإسلامي والغرب، كما رفضت الحركات الإسلامية الحرب على أفغانستان، ودعت إلى نصرته الشعب الأفغاني في محنته، بالرغم أن تلك الحركات لا تربطها أي علاقة ودية بتنظيم القاعدة، وعلى أثر الحرب في أفغانستان رفضت جماعة الإخوان الدخول في حوارات مباشرة مع إدارة الرئيس بوش الابن مشترطة إنهاء الحرب على أفغانستان. (الشنقطي، 2004)

وأدى انتشار القوات الأمريكية في أفغانستان والعراق وحروبها ضد العالم الإسلامي إلى حالة من الغضب والاستياء العارم تجاه الولايات المتحدة، وسياساتها في المنطقة، إذ إنَّ معظم العمليات التي تمت ضد مصالحها، كانت بسبب الحقد الذي تولد لدى المسلمين نتيجة انتشار القوات الأمريكية في أرجاء العالم الإسلامي. (عدوان، 2015، 95)

وإنَّ جسامه التحديات الاجتماعية والسياسية التي واجهت الحركات الإسلامية وجماعة الإخوان المسلمين بعد أحداث سبتمبر 2001م، عرضها لنزف مستمر، سواء على مستوى تسرب الأفراد والكفايات القيادية داخل الحركة أو تردي نوعية الخطاب الذي تقدمه إلى الجمهور؛ ما أدى إلى تراجع حظوظ الحركات الإسلامية على مستوى المكاسب الإنجازات السياسية، فكانت آثار الحادي عشر من سبتمبر سلبية على الأداء والموقف، بل والتطور الطبيعي للحركات الإسلامية شرق الأوسطية المعتدلة، والداعية إلى النضال السلمي، وتغيير المجتمع ديمقراطياً، والحوار بدل العنف، وتساعدت الحركات الراديكالية الداعمة للإرهاب، فقد شهد العالم العديد من العمليات الإرهابية متعددة الدوافع والأهداف، فأصبح العالم أكثر خوفاً، وأكثر فقداً للأمن. (عيسى، 2011، -128)

ويعزو الباحثون ذلك إلى عدم معالجة الأسباب والظروف التي أدت إلى انتشار الفكر الراديكالي، وعليه فإنَّ قرار شن الحرب على العراق والإدارة السيئة لوضع ما بعد الحرب حفز وشجع النشاط الجهادي عبر العالم الإسلامي. (عدوان، 2015، 91)

ونتيجة تزايد التيارات الراديكالية، وانحسار نفوذ التيارات الإسلامية المعتدلة، وعلى رأسها الإخوان المسلمون بسب الضغوط الأمنية والسياسية، وعدم إعطاء الحركات الإسلامية المعتدلة المجال للتعبير السلمي عن نشاطها وطموحها السياسي ضمن إجراءات الحرب على الإرهاب، أدى إلى تنامي مخاوف الإدارة الأمريكية من التقارب بين مدارسها المختلفة أكثر فأكثر، ونزوح الشباب المسلم من الفكر المعتدل إلى الفكر الراديكالي؛ ما دفعها للبحث عن سياسة خارجية جديدة تجاه

جماعة الإخوان المسلمين، (الشنقطي، 2004)والتي سنتطرق إلى الحديث عنها في الدعوة إلى الإصلاحات السياسيّة.

وعليه يخلص الدارس إلى إنّ الحرب على الإرهاب التي انتهجها الرئيس بوش الابن عقب أحداث سبتمبر 2001، قد تأثرت بها الحركات الإسلاميّة المعتدلة، وتراجع قوتها بين الشعوب، فالسياسة الأمريكيّة الجديدة سببت مزيداً من الكراهية والحقد بين الشعوب الإسلاميّة، التي نتج عنها الحركات المتطرفة، وتوجه الشباب المسلم نحو الإرهاب والتطرف؛ ما أدى إلى تزايد مخاوف الإدارة الأمريكيّة من تزايد التيارات المتطرفة، وتوجه الشباب إلى التطرف، ولذا سعت الولايات المتحدة الأمريكيّة إلى اتباع سياسات جديدة من أجل مواجهة التيارات المتطرفة وتمكين التيارات المعتدلة.

المطلب الثالث: علاقة إدارة الرئيس بوش الابن بالنظام المصريّ وتأثيرها على جماعة الإخوان المسلمين.

تربط مصر بالولايات المتحدة الأمريكيّة علاقات قديمة، تأرجحت بين التعاون والصراع وفقاً لطبيعة كل مرحلة، إذ حث صناع السياسيّة الأمريكيّة منذ ثورة 1952م مصر على الانضمام إلى بلدان العالم الحر، مع وعود بتقديم المساعدات الماليّة والعسكريّة، إلا أنّ الرئيس جمال عبد الناصر انتهج سياسة الحياد، وعدم الانحياز التي لم تدم طويلاً، فانقلب الرئيس انور السادات على سياسات الرئيس ناصر بعد استلامه حكم مصر، (جاردنر، 2013، 256) فشهدت هذه الحقبة ازدهاراً غير مسبوق، فتحوّلت إلى علاقة استراتيجية ثابتة وقوية، (مرشدي، 2013، 93) وفي عهد الرئيس مبارك لم تختلف العلاقات كثيراً، فأصبحت مصر شريكة للولايات المتحدة الأمريكيّة في العديد من قضايا المنطقة، إلا أنها في ولاية الرئيس بوش الابن الثانية مرت بمنحنى منخفض بسبب تغيير في سياساته تجاه قضايا الديمقراطيّة، وحقوق الإنسان، والإصلاحات السياسيّة، والتي اعتبرها النظام المصريّ تدخلاً في شؤونه الداخليّة ورفضاً لهذا التدخل الأمريكيّ، (عبد الخالق، 2/4/2017) إلا أنّ الأهداف الاستراتيجية الإقليمية، والمصالح المتبادلة بين البلدين، أسهمت في ترسيخ العلاقات الثنائية في عهد الرئيس مبارك، فكان الدور المحوريّ لمصر في دعم الأمن والسلم في الشرق الأوسط، والمحدد الرئيسيّ لعلاقات التعاون المصريّة الأمريكيّة داخل دوائر صنع القرار في الولايات المتحدة. (عدوان، 2015، 37)

إضافة إلى المساعدات العسكرية الأمريكية التي بلغت قيمتها 1.5 مليار دولار سنوياً، والتي قدمت إلى مصر لدورها في الحفاظ على معاهدات السلام المصرية الإسرائيلية، ومحاربة الإرهاب في منطقة الشرق الأوسط، والضغط على الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات من أجل المفاوضات مع إسرائيل، (جاردينر، 2013، 199) إضافة إلى المزاي التي حصلت عليها الولايات المتحدة في قناة السويس، فقد دعمت الولايات المتحدة النظام المصري في عهد مبارك ضد الحركات الإسلامية وعلى رأسها جماعة الإخوان المسلمين على وجه التحديد. (عدوان، 2015، 37)

وفي مجال الحرب على الإرهاب قدم النظام المصري خدمات جوهرية متعددة، جعلت النظام يرتقي إلى مستوى الحليف الإستراتيجي للولايات المتحدة، واستغل النظام المصري هذا التحالف في قمع المعارضة الداخلية، وجماعة الإخوان المسلمين، (عدوان، 2015، 36) كما لعب النظام المصري دوراً محورياً في الضغط لإفشال تجربة الحركات الإسلامية، وإسقاط مشروعها، الذي كان الهدف المشترك بين كل من مصر والولايات المتحدة الأمريكية. (عدوان، 2015، 42)

بعد أن شهدت العلاقة المصرية الأمريكية في عهد الرئيس بوش الابن العديد من التوترات والخلافات نتيجة التركيز على حقوق الإنسان والتنمية الديمقراطية، فإن الإدارة الأمريكية قللت من الضغوط والانتقادات للنظام المصري حول الإصلاح السياسي، بعد حصول جماعة الإخوان المسلمين على مكاسب في الانتخابات التشريعية المصرية 2005م، وسعت الإدارة الأمريكية إلى المحافظة على علاقة قوية مع حليفها الإستراتيجي النظام المصري من أجل مصالحها في المنطقة، واعتبر البعض أن المحافظة على التحالف بمثابة مؤشر سلبي في توجهات إدارة الرئيس بوش الابن لتشجيع الديمقراطية وحقوق الإنسان. (Erin, 2011, 52)

المبحث الثاني: السياسة الخارجية الأمريكية تجاه جماعة الإخوان المسلمين في ظل دعوات الإدارة الأمريكية للإصلاحات السياسية

تمهيد:

رأى منظرو إدارة الرئيس بوش الابن أن الأوضاع الداخلية السياسية والاقتصادية والاجتماعية في الدول العربية والإسلامية، تسببت في حدوث الإرهاب الذي ضرب الولايات المتحدة الأمريكية في الحادي عشر من سبتمبر 2001م، وذلك لأنها تفتقر من وجهة النظر الأمريكية إلى الثقافة والمؤسسات الديمقراطية، مما يؤدي إلى ظهور تيارات وأفكار متطرفة قد تستخدم العنف لنشر أفكارها ليس فقط داخل البلدان العربية والإسلامية، بل في المجتمع الغربي ذاته، كما أن الرئيس بوش الابن أكد في خطابه في جامعة كارولينا في مايو 2003م، أن أيديولوجية الإرهاب المبنية على الكراهية تكيفها وتغذيها وتحميها أنظمة طغيانية، أما الدول الحرة فهي تشجع الأبداع والتسامح والمشروعات الحرة،(عبد الحميد،2006) ويرى خبير السياسة الخارجية زيغينو بريجنسكي إن الحكومات الفاشلة هي التربة الرئيسية التي تولد التطرف الإسلامي، وسياساتها الخاطئة هي التهديد الرئيس لمصالحنا الاستراتيجية، وقد فشلت الحكومة والأحزاب العلمانية في توفير أنماط مستقرة للتنمية الاقتصادية والبنية الأساسية اللازمة لإجراء تغيير اجتماعي ضخم، (رمان،2001) لذلك سوقت إدارة الرئيس بوش الابن لمشروع أجندة الحرية باعتباره الحل الامثل لتخلص من الإرهاب الذي يخرج من المنطقة ليضرب المصالح الأمريكية، وذلك من خلال نشر الديمقراطية وتعزيز الإصلاحات السياسية والاقتصادية، إلا أن المشروع لم يكن إلا تنفيذ لرؤية المحافظون الجدد لإعادة صياغة خارطة المنطقة العربية وفقاً لمصالحهم.

المطلب الأول: تشجيع مشروع أجندة الحرية:

تبنّت الولايات المتحدة الأمريكية مشروع أجندة الحرية في تعاملها مع العالم العربي بعد أحداث سبتمبر 2001، وما أثارته من أهمية الديمقراطية في تحقيق الاستقرار السياسي، (السيسي،2017،163) خصوصاً بعد فشل الخيار العسكري في حربها على الإرهاب والتطرف الإسلامي، (عدوان،2015،93) وبعد أحداث سبتمبر شهد علاقة من التوتر والتعقيد بين الولايات المتحدة والعالم الإسلامي، وما نتج عنه من تداعيات على الحركات الإسلامية التي أصبحت عنواناً للإرهاب، فقد جرى الربط بين الأحداث والظروف في هذه المجتمعات والتي اعتبرت أنها السبب في

نشأة الإرهاب، وهي بحاجة إلى إعادة بناء عن طريق نشر قيم الديمقراطية فيها، لتصبح مجتمعات صحية. (عيسى، 2011، 116)

وفي خطابه أمام الكاندرائية الوطنية في 2001/9/14م، أشار الرئيس بوش الابن إلى حرب الأفكار لكسب الحرب ضد الإرهاب، التي تتمثل في دعم الحكومات المعتدلة والحديثة خاصة في العالم الإسلامي، لضمان ألا تجد الظروف والأفكار التي تروج للإرهاب أرضية خصبة في ذلك العالم، (The White House, 2002, 6) فأكدت إدارة الرئيس بوش الابن أنّ سبب أحداث سبتمبر نتيجة غياب الديمقراطية في دول الشرق الأوسط، وأصبح لدى الإدارة الأمريكية قناعة بضرورة تغيير النظم السياسيّة غير الديمقراطيّة في هذه البلدان، عن طريق فرض الديمقراطية والإصلاحات السياسيّة. (العفيفي، 2012، 64)

وأعلن الرئيس جورج بوش الابن في تشرين الثاني 2003م، عن مشروع أجنحة الحرية، الذي يدّعي الإصلاحات السياسيّة الجريئة، وتعزيز الديمقراطية في جميع البلدان العربية، (Sean, 2008, 131) واستبدال الأنظمة الاستبدادية بأنظمة ديمقراطية، والذي يعود على الولايات المتحدة الأمريكية بالنفع، وقد تبنى الكثير من المفكرين هذه النظرية بعد أحداث سبتمبر إلا أنها كانت ضعيفة؛ نتيجة الغضب الذي ساد بين أفراد السياسة الأمريكية والشعب. فبعد فشل العمل العسكري ضد الفكر الراديكالي، وتزايد الخسائر المادية والاقتصادية والبشرية، دفع الإدارة الأمريكية إلى الأخذ بهذه النظرية، التي تؤمن بأنّ العنف والغضب والتطرف نبع من انتشار الفقر والنظم الاستبدادية، وأن وضع حد للتطرف والأصولية الإسلامية يتطلب إصلاح الأنظمة الحاكمة في البلدان العربية والإسلامية ونشر قيم الديمقراطية. (عدوان، 2015، 94)

ظهرت الاستراتيجية الأمريكية في وثيقة أصدرتها الباحثة الأمريكية (شيرلي بينارد) التي كانت تعمل في قسم بحوث الأمن القومي الأمريكي في مؤسسة راند عام 2003م، بعنوان الاسلام الديمقراطي المدني: الموارد، الاستراتيجية، الشركاء، رأيت فيها أن تأسيس تحالف مع فصيل إسلامي حدائثي موثوق به يؤمن بالديمقراطية ويقبل بدعم الأمن والوجود الإسرائيلي ومجمل المصالح الأمريكية الأخرى حلاً لعلاج الأزمة الراهنة بين العالم العربي والإسلامي والولايات المتحدة الأمريكية. (مركز الكاشف للدراسات، 2005)

كما إنّ الولايات المتحدة الأمريكية أصبحت تطالب النظام المصريّ بتغيير سياساته الداخلية، وتقديم مزيد من الإصلاحات؛ لتتماشى مع المتغيرات والتهديدات الدولية التي طرأت على المنطقة، مثل

مكافحة الإرهاب، إذ أنّ هناك بعض القضايا تثار في اجتماع الكونجرس الأمريكيّ عند مناقشة المساعدات لمصر، مثل حماية حرية الأديان للأقليات في مصر، وضرورة العمل على تحقيق الإصلاح السياسيّ، واستقلالية القضاء؛ ما سبب توتراً في العلاقات بين البلدين. (مرشدي، 2013، 105-106)

وقد حدث جدال كبير بين الرئيس جورج بوش الابن والرئيس حسني مبارك بعد مناقشة قضية التطور الديمقراطيّة في مصر، وملف اعتقال الدكتور سعد الدين إبراهيم* الناشط السياسيّ، والانتخابات المصريّة، ومطالبات الرئيس مبارك بتسريع وتيرة الإصلاح السياسيّ والديمقراطيّ؛ ما دفع الرئيس مبارك إلى وقف الزيارات للولايات المتحدة الأمريكيّة منذ العام 2004م، وذلك بعد تبني الإدارة الأمريكيّة نشر مشروع أجندة الحرية في الشرق الأوسط بشكل عام، وجمهورية مصر العربية بشكل خاص. (الشناوي، 25/4/2014)

ففي عام 2005م، وأثناء إلقاء كلمتها في الجامعة الأمريكيّة في القاهرة، قالت وزيرة الخارجية الأمريكيّة (كونداليزا رايس): "سعت الولايات المتحدة على مدى 60 عاماً إلى تحقيق الاستقرار على حساب الديمقراطية... ولم نحقق أيّاً منهما. والآن، أصبحنا نتخذ مساراً مختلفاً. إنّنا ندعم الطموح الديمقراطيّ لجميع الشعوب... الرئيس مبارك فتح الباب أمام التغيير. والآن، يتوجب على الحكومة المصريّة أن تضع ثقتها بشعبها". (أوتاوي، 2008، 4) مؤكدة المضي في الدعم الأمريكي للشعوب التي تطوق إلى الحرية والديمقراطيّة، (عبد العاطي، 2011، 7) بالرغم من المخاطر والمخاوف المرتبة على المضي في مشروع الأجندة والحرية، من صعود الحركات الإسلامية إلى الحكم، والتي استغلها النظام المصريّ كمبرر لعدم تحقيق الإصلاحات السياسيّة الحقيقية، وفي مقابل إصرار الإدارة الأمريكيّة على مشروع أجندة الحرية لم يكن لديها أي رغبة حقيقية في دمج جماعة الإخوان المسلمين في الحياة السياسيّة المصريّة، (عدوان، 2015، 104) فلم تعلق الإدارة الأمريكيّة على حملات الاعتقال التي تعرض لها أنصار الإخوان المسلمين، فقد ساد الغموض توجهات الإدارة الأمريكيّة من مشاركة الإسلاميين في العملية الديمقراطيّة، وهو ما أدى إلى نشوء ما يعرف بالمعضلة الإسلامية، وقد دعا المحافظون الجدد، وهم التيار الذي يسيطر على إدارة الرئيس بوش الابن، إلى الحذر من جماعة

* د. سعد الدين إبراهيم: أستاذ علم الاجتماع السياسي في الجامعة الأمريكية بالقاهرة ومدير مركز ابن خلدون للدراسات الإنمائية، ومعارض لسياسات النظام المصري في عهد الرئيس مبارك، واعتقل عدة مرات من قبل النظام، ووجهت له عدة تهمة من أبرزها غسيل الأموال والتجسس لصالح أمريكا، يعتبر من أقوى الدعاة إلى الديمقراطية في العالم العربي، ومن مؤسسي الحركة المصرية الحديثة للمجتمع المدني.

الإخوان المسلمين باعتبارها حركة راديكالية، إلا أن الإدارة الأمريكية وجدت نفسها مضطرة للتعامل مع الصعود النسبي للإسلاميين، وذلك لحاجتها لأجندة الحرية والإصلاح السياسي في الشرق الأوسط. (Hamid,2007)

وتصنف مجلة النيويورك تايمز مصر بأنها من أكثر الدول قمعاً للإسلاميين في المنطقة، ونتيجة الضغوط من الإدارة الأمريكية سمح نظام الرئيس حسني مبارك بإجراء انتخابات برلمانية في ظل أجواء مناسبة، وظروف مريحة للعملية السياسية، كما دعا الرئيس بوش الرئيس مبارك السماح للمراقبين المستقلين بالإشراف على الانتخابات، وتقرر إجراء انتخابات رئاسية وبرلمانية في عام 2005، وإتاحة الحرية السياسية للمعارضة بكل أشكالها العلمانية واليسارية والإسلامية للعمل، وقدمت الإدارة الأمريكية الأموال من أجل دعم الديمقراطية، وتدريب نشطاء الأحزاب السياسية، ومراقبي الانتخابات، (Traub, 29/4/2007) فقد دعت وزيرة الخارجية الأمريكية كونداليزا رايس النظام المصري إلى ضمان حرية الانتخابات بعد التعديلات الدستورية التي سمحت للآخرين بالترشح، وجاءت تصريحات وزيرة الخارجية بعد اجتماعها مع الرئيس مبارك لتؤكد على اتخاذ خطوات باتجاه الديمقراطية في مصر. (جاردنر، 2013، 228)

وعليه يخلص الدارس إلى إن الإصلاح السياسي الذي طالبت به الإدارة الأمريكية، نتيجة فشل في الإستراتيجية الأمريكية المتمثلة بالحرب على الإرهاب، والتي استهدفت العالم الإسلام والحركات الإسلامية، إلا أن المطالبات الأمريكية في الإصلاحات السياسية لم تشمل دمج جماعة الإخوان المسلمين في الحياة السياسية بشكل مباشر وهو ما سبب المعضلة الإسلامية، وذلك لتخوف الإدارة الأمريكية - التي كان يسيطر عليها المحافظون الجدد- من جماعة الإخوان المسلمين، إلا أن الإدارة الأمريكية تعاملت مع صعود جماعة الإخوان المسلمين في الانتخابات البرلمانية؛ وذلك لحاجتها لتطبيق مشروع الحرية لتعزيز مصالحها في المنطقة العربية.

المطلب الثاني: تراجع الإدارة الأمريكية عن الإصلاحات السياسية والديمقراطية في مصر.

اكتسبت قضية الإصلاح في الشرق الأوسط أهمية كبيرة، بل كانت القضية الأكثر بروزاً في الساحة الدولية والإقليمية منذ أحداث سبتمبر 2001م، وفي ظل المتغيرات التي حدثت في النظام الدولي، وما تبعها من أحداث وتطورات، اهتمت السياسة الخارجية الأمريكية ببعض المبادئ الأساسية، منها: دعم الديمقراطية، وحقوق الإنسان، كسياسات تعكس مبادئها ومصالحها؛ فتشجيع الديمقراطية

يوسع من نفوذ الولايات المتحدة ومصداقيتها عالمياً، وبذات الوقت سوف تكون مصالحها أكثر أمناً في العالم. (ياسين، 22/11/2010)

واستجابة للمطالب الأمريكية في الإصلاح السياسي، ونتيجة الظروف الداخلية للنظام المصري، تم إجراء الانتخابات البرلمانية المصرية في عام 2005م، إذ حصلت جماعة الإخوان المسلمين على 88 مقعداً من أصل 401 مقعداً، مشكلةً بذلك 20% من مجموع المقاعد في البرلمان، لتشكل أكبر قوة معارضة ومهيمنة في البرلمان المصري، رغم الإجراءات التي اتخذها النظام المصري في سبيل منع ناخبي الإخوان من الوصول إلى مراكز الاقتراع، والتعديل الدستوري الذي يمنع مشاركة السياسيين ذوي الخلفية الدينية، أو المنتمين إلى المجموعات الدينية، (Bedford, 2015, 145) ورفضت إدارة الرئيس بوش الابن انتقاد النظام المصري على الانتهاكات بحق الناخبين المصريين، وجاءت تصريحات المتحدث باسم وزارة الخارجية الأمريكية حول أعمال العنف المرتكبة من قبل الحكومة المصرية بحق الناخبين: "إننا لم نتلق، في هذه المرحلة أي دلائل، أو مؤشرات بأن الحكومة المصرية غير مهتمة بإتمام عملية الانتخابات بشكل سلمي وحر وعادل". (Hamid, 2007)

وأصبحت الإدارة الأمريكية بالصدمة والخوف من نتائج الانتخابات المصرية التي حصلت جماعة الإخوان المسلمين على نسبة كبيرة من مقاعد البرلمان المصري فيها، والتي شكلت أقوى معارضة فيه، وأدت هذه النتائج إلى إضعاف المحافظين الجدد، وخفضت الإدارة الأمريكية من ضغوطها على النظام المصري، فشعر نشطاء الإصلاح بخيبة أمل في العديد من المجتمعات المدنية، وأن واشنطن قد تخلت عن مطالبها بالإصلاحات السياسية، وبالتحول الديمقراطي للشعوب، ومن أسباب تخلي واشنطن عن التحولات الديمقراطية من أجل المحافظة على الاستقرار الإقليمي في مواجهة تحديات إرساء الديمقراطية، (Sean, 2008,135) وأشار القيادي في جماعة الإخوان المسلمين خيرت الشاطر في مقال له، نشر في جريدة الغارديان البريطانية، إلى العنف الذي رافق الانتخابات المصرية، وقمع المنتخبين من جماعة الإخوان، واعتقالهم من قبل قوات الأمن المصري، في ظل صمت أقوى دول العالم إشارة إلى الولايات المتحدة الأمريكية. (El-Shatir,23/11/2005)

واستمرت الولايات المتحدة في المناداة بالديمقراطية في الخطابات العامة، فكان خطاب الرئيس بوش الابن في مؤتمر جمع المعارضين والنشطاء من عدة بلدان في بلدة براغ بتاريخ 2007/6/5، إن الديمقراطية هي أقوى سلاح للكفاح ضد التطرف، وأن التسامح مع الطغيان فشل أخلاقي، وبذلك يعتبر

خطاب الرئيس بوش مغايراً للسياسة الأمريكية في المنطقة، إذ استبدل أولويات الإصلاح في الشرق الأوسط بأولويات استقراره للحفاظ على مصالحه الأمريكية. (Jeremy, 2011, 20)

إنّ نتائج الانتخابات التي حصلت عام 2005م، قد أنهت بالفعل الضغط الأمريكيّ على الحكومة المصريّة، لكي تقوم بإصلاحاتها، ففي انتخابات 2010، فازت حكومة الرئيس مبارك بحوالي 98% من المقاعد في انتخابات المجالس البلدية، وذلك بعد اعتقال أعضاء الجماعة، ومنع عدد كبير منهم التسجيل كمرشحين، حيث جاء تعليق وزيرة الخارجية الأمريكية على الأحداث، أنه يجب على مصر أن تنفذ عملية الإصلاح بالوتيرة التي تناسبها، إذ تبين هذه التجربة أنّ الولايات المتحدة لا تتحمل المخاطر التي قد يتبعها أي تحول سياسي حقيقيّ داخل المنطقة. (أوتاي، 2008، 4)

وقد ساد اعتقاد بين قيادات الإخوان المسلمين بأنّ الشعارات التي ترددها الولايات المتحدة الأمريكية ما هي إلا دغدغة لمشاعر المسلمين الطموحين إلى الحرية، ولتحسين صورتها أمام الشعوب دون تغيير حقيقي في سياساتها تجاه المنطقة، إذ إن الصمت المتزايد على قمع النظام لجماعة الإخوان هو أكبر دليل على هذه السياسات. (عدوان، 2015، 111)

إنّ السياسات التي انتهجتها الولايات المتحدة في سبيل الإصلاحات، كان الهدف منها وصول التيارات العلمانية إلى الحكم مع قلة من التيارات الإسلامية من أجل عقلنتها، إذ إنّ الانتخابات المصريّة عام 2005م، خيبت أمل الساسة الأمريكيين في طموحهم حول الإصلاح، حيث حصدت الجماعة على نسبة قوية في الانتخابات، وكادت تحصل على الأغلبية في الانتخابات، إلا أنّ تدخل النظام المصريّ، واستخدامه القوة المفرطة حال دون ذلك، فكان الصمت الأمريكيّ عن تلك الأحداث مؤشراً كبيراً على أنّ الهدف من ذلك، هو وصول التيارات العلمانية وليس الإسلامية للحكم، إلا أنّ حاجة الولايات المتحدة للديمقراطية في الشرق الأوسط قامت بالضغط من أجل إجراء انتخابات تشريعية في الأراضي الفلسطينية، فكانت النتيجة حصول حركة المقاومة الإسلامية حماس على الأغلبية الكبرى في المجلس التشريعي، وهو ما سبب صدمة كبيرة للولايات المتحدة الأمريكية، فتخلت عن مشروع الأجندة وتحقيق الديمقراطية في الشرق الأوسط؛ ما سبب حالة غضب سادت الشارع العربيّ والإسلاميّ ضد الولايات المتحدة، التي كانت سبباً في تراجع الحركات المعتدلة، وظهور الحركات الراديكالية.

(عدوان، 2015، 112)

المطلب الثالث: الحوار بين إدارة الرئيس بوش الابن وجماعة الإخوان المسلمين.

لقد أصبح لدى جماعة الإخوان المسلمين فرصة تاريخية للحوار مع الولايات المتحدة الأمريكية بعد القطيعة التي دامت لسنوات منذ أحدث سبتمبر 2001م، فقد أدركت الولايات المتحدة أنها تخسر حرب الأفكار في العالم العربي، وأن التيارات المتطرفة أخذت في الارتفاع، كما انهارت الديمقراطية، التي كانت تسعى إليها الولايات المتحدة، فقد تبع هذه الأحداث نقاش قوي في الولايات المتحدة حول جماعة الإخوان المسلمين، وتشكل تياران يسعى كل منهما في إثبات وجهة نظره حول الجماعة، فالتيار الأول: يرى في جماعة الإخوان المسلمين قوة معتدلة، وشريكاً قوياً في دعم الديمقراطية وتعزيزها في الوطن العربي، وقوة في مواجهة التيارات الإسلامية المتطرفة. أما التيار الثاني: وهم الأكثر في الولايات المتحدة الأمريكية، فيرى جماعة الإخوان المسلمين مصدراً للحركات المتطرفة، وداعماً لها في حربها ضد الولايات المتحدة، وأن الديمقراطية التي تحدث الجماعة عنها هي فقط لخداع الغرب، وأن الجماعة عدو يجب محاربتها. (Lynch, 2007, 71)

ومارس بعض الساسة والمفكرين والكتاب الضغط على الرئيس بوش من أجل فتح قنوات اتصال مع جماعة الإخوان المسلمين، التي أصبحت تمتلك نفوذاً قوياً في الشارع العربي، وبعد إدراكهم لموجة العداة والكراهية تجاه الولايات المتحدة بعد فشلها في مشروع أجندة الحرية التي كانت تسعى لتحقيقه في الوطن العربي، لقد برزت أسباب عديدة لزيادة المفكرين والكتاب والساسة الذين يدعون إلى الحوار مع جماعة الإخوان المسلمين منها: (عدوان، 2015، 113)

1- زيادة الحركات المتطرفة في الشارع العربي، بعد فشل الديمقراطية التي كانت تنادي بها الولايات المتحدة الأمريكية.

2- زيادة نفوذ الإخوان المسلمين في الشارع العربي بعد الانتخابات التشريعية التي جرت في عام 2005-2006م.

3- زيادة الكراهية والعداء للولايات المتحدة الأمريكية نتيجة دعمها للأنظمة السلطوية.

4- في عام 2007، ظهرت سلسلة من المقالات تتحدث عن جماعة الإخوان المسلمين في الصحف الرائدة في الولايات المتحدة، وتحدث بعض الكتاب في مقالاتهم عن الجماعة، مثل: شادي حامد الذي تحدث في الديمقراطية، (وروبرت ليكن، وستيفن بروك) في الشؤون الداخلية، و(مارك لينش) في السياسة الخارجية لجماعة الإخوان المسلمين، وجميعهم قدموا توصيات لإدارة الرئيس بوش

بضرورة الحوار مع جماعة الإخوان المسلمين، فقد استندت جميع المقالات إلى مقابلات مع قيادات في جماعة الإخوان المسلمين في مصر والوطن العربي. (Brook, 2013,18)

وأشار الكتاب إلى أن جماعة الإخوان المسلمين تلعب دوراً كبيراً في المجتمعات العربية والإسلامية أكثر من الحركات الليبرالية التي يرغب بها الغرب، فجماعة الإخوان المسلمين لديها القدرة على التعبئة والدعم الشعبي للضغط على الحكومات من أجل العملية الديمقراطية، وأن عدم إشراك الولايات المتحدة الأمريكية جماعة الإخوان في الحوار سوف يفقدها طبقة كبيرة ذات مشاركة حيوية في العملية السياسيّة في العالم العربي. (Brook, 2013,19)

وفي نهاية ولايته الثانية استجاب الرئيس بوش الابن لمطالب التيار الداعم للحوار مع جماعة الإخوان المسلمين، فقد سعت إدارة الرئيس بوش إلى الحوار مع أعضاء البرلمان المصري من جماعة الإخوان المسلمين، حيث تم اللقاء بين (ديفيد برايس) وزعيم الأغلبية في مجلس النواب (ستيني هوير) مع رئيس كتلة الإخوان سعد الكتاتني في مكتب السفير الأمريكي في القاهرة (فرانسيس ريتشاردوني)، بناء على طلب الإدارة الأمريكية. (Brook, 2013,21)

وأدت الانتخابات البرلمانية المصريّة عام 2005م، إلى استئناف الحوار بين الولايات المتحدة الأمريكية وأعضاء البرلمان عن جماعة الإخوان المسلمين بشكل رسمي، وتحت غطاء سياسي، إذ أنّ وصول الجماعة إلى البرلمان المصري ككتلة برلمانية معارضة وقوية أعطتها الشرعية السياسيّة، وسهلت اللقاء مع مسؤولين في وزارة الخارجية الأمريكية، وأشار (اليوت إبرامز) مستشار الرئيس الأمريكي جورج بوش إلى أن هذه الاجتماعات كانت بمثابة التواصل مع جماعة الإخوان المسلمين نفسها، ويعتبر بعض الساسة أن هذه الاجتماعات لم تقتصر على أعضاء جماعة الإخوان المسلمين في البرلمان فحسب، وإنما شملت نواب آخرين غير الإخوان في البرلمان. (Martini, 2012,53)

وأعلن الإخوان المسلمين بدورهم عن وقف الاتصالات مع الولايات المتحدة الأمريكية، لوجود ملفات تشكل عقبة في طريق أي حوار جاد، أو أي علاقة طبيعية بين الولايات المتحدة والعالم الإسلامي، فكان الدعم الأمريكي للأنظمة الديكتاتورية التي ترفض تطبيق الديمقراطية، ولا تسمح بالحريات العامة، وتنتهك حقوق الإنسان بالتعذيب والاعتقال، والرعاية الدائمة والتحالف الإستراتيجي مع العدو الصهيوني منذ نشأته، وتساعد تلك العلاقة إلى حدود غير مسبوقه في عهد الرئيس بوش الابن، الذي أعلن دعمه الواضح ليهودية الدولة الصهيونية، إضافة إلى الحرب على

الإرهاب التي تحولت إلى الحرب على الإسلام، ومطاردة الحركات السياسيّة وإضعافها، خصوصاً في البلاد العربيّة، كانت من أسباب توقف الحوار مع الولايات المتحدة الأمريكيّة. (العيان، 2009) ووجه النظام المصريّ تهماً لجماعة الإخوان المسلمين بالاعتماد على الخارج في مواجهة النظام الحاكم، مشيراً إلى اللقاءات مع الولايات المتحدة الأمريكيّة، وجماعة الإخوان المسلمين، وذلك بعد رفض الجماعة موضوع توريث الحكم، التي اشرنا إليها في الفصل الرابع، وقد رد على هذه التهمة القيادي في جماعة الإخوان المسلمين عصام العريان: "نحن نرفض الاعتماد على القوة من الخارج، وأن قوتنا نستمدّها من الداخل، وليس من المناسب أن نضع أيدينا بأيدي أي طرف من خارج مصر، وهذه الاجتماعات تندرج ضمن إطار الدبلوماسية التي تسير تحت مظلة الحياة السياسيّة في مصر". (Asharq Al-Awsat , 5/6/2010)

ونتيجة الضغوط المتواصلة من قبل النظام المصريّ، والاحتجاجات على الاجتماعات بين جماعة الإخوان المسلمين ومسؤولين في الإدارة الأمريكيّة، توقفت الاتصالات ولم تستأنف إلا بعد الانتفاضة الشعبيّة في أوائل عام 2011م، وأكد بعض السياسيّين الأمريكيّين أنّ هناك اتصالات غير رسميّة بين الجماعة والإدارة الأمريكيّة، فقد أكدت السفارة الأمريكيّة في مصر أن أعضاء الجماعة سوف يحضرون خطاب الرئيس أوباما عام 2009م. (Martini, 2012, 55)

إن اتصال الجماعة مع الولايات المتحدة الأمريكيّة عاد عليها بالنفع الكثير، فقد ساعدت الجماعة في تعزيز شرعيّتها الدوليّة، كما استفادت الجماعة من جهود الولايات المتحدة الأمريكيّة في الضغط على النظام المصريّ، من أجل الديمقراطية وقضايا الإصلاح السياسيّ، فقد تخلّصت الجماعة من الصورة التي كان النظام يصورها بأنها فزاعة من أجل التهريب، كما عاد الاتصال بالجماعة بالمنفعة على الولايات المتحدة الأمريكيّة في تحسين صورتها، والتفريق بين الجماعات الإسلاميّة المعتدلة والجماعات الراديكاليّة، بالرغم من أن الاتصال بين الولايات المتحدة وجماعة الإخوان شكل بعض المزايا الإستراتيجيّة، إلا أن الولايات المتحدة كانت مترددة في جعل هذه الاتصالات أقوى، وذلك حرصاً من تضرر العلاقات مع النظام الحاكم في مصر. (Martini, 2012, 56)

وعليه يخلص الدارس إلى أن الإدارة الأمريكيّة سعت إلى فتح قنوات اتصال مع جماعة الإخوان المسلمين بعد تشكل تيار دعى أنصاره الرئيس بوش إلى الحوار مع الجماعة، وبعد إدراكهم لموجة العداة والكراهية تجاه الولايات المتحدة الأمريكيّة بعد فشلها في مشروع أجندة الحرية، وقد عادت

هذه الاتصالات بالنفع على جماعة الإخوان المسلمين، فقد ساعدت الجماعة في تعزيز شرعيتها الدولية، والضغط على النظام المصري من أجل الديمقراطية وقضايا الإصلاح السياسي، ولكن فشلت قنوات الحوار بين الإدارة الأمريكية وجماعة الإخوان المسلمين، نتيجة السياسة الأمريكية المتبعة في المنطقة، وتخوف الإدارة الأمريكية من فقدان حليفها الإستراتيجي المتمثل في النظام المصري.

وعليه يرى الدارس أن الإستراتيجية التي اتبعتها الرئيس بوش الابن تجاه الحركات الإسلامية تنطلق من فكرة أن جميع الحركات الإسلامية تتبنى الأفكار المتطرفة، والإرهاب، والعنف، فهو لم يفرق بين الحركات المعتدلة والمتطرفة إنما نظر إليهما من منظور واحد شامل، وهو الإرهاب، فقامت سياسة بوش الابن في بداية حكمه على استخدام القوة العسكرية تجاه الحركات الإسلامية، والحصار المالي والاقتصادي وتجميد أرصدة العديد من أعضاء الحركات الإسلامية السياسية، وملاحقة أعضاء الجماعة الإسلامية وأنصارها ووضعهم على لائحة الإرهاب، إلا أن هذه الإستراتيجية فشلت بسبب تصاعد الكراهية والعداء للشعب والإدارة الأمريكية، وتصاعد للحركات المتطرفة بشكل كبير بين الحركات الإسلامية التي هاجمت مصالح الولايات المتحدة في الشرق الأوسط، وقد اختلفت إستراتيجية الرئيس بوش الابن في ولايته الثانية، فقد تبنى مشروع الأجندة الذي يدعو إلى إصلاحات سياسية في الدول العربية وأنظمة الحكم، وعلى أثر هذه الإصلاحات تنامت قوة جماعة الإخوان المسلمين في الحياة السياسية، فاضطرت الإدارة الأمريكية لقبول هذا التنامي بهدف محاربة صعود التيارات الراديكالية المتطرفة، ثم انقلبت إدارة الرئيس بوش الابن على مشروعها لتعارضه مع مصالحها المشتركة مع أنظمة الحكم، ثم عاودت الإدارة الأمريكية إلى فتح قنوات حوار مع جماعة الإخوان المسلمين، والتي انتهت في الفشل نتيجة سياسات الرئيس بوش الابن في المنطقة العربية.

المبحث الثالث: دور الدين في السياسة الخارجية الأمريكية لإدارة الرئيس بوش الابن تجاه الإخوان المسلمين

المطلب الأول: الموقف الديني للإدارة الأمريكية من أحداث الحادي عشر من سبتمبر على جماعة الإخوان المسلمين

منذ الوهلة الأولى لوقع هجمات الحادي عشر من سبتمبر 2001، أضاف الرئيس بوش الابن على ما يجري صفة النزاع الكوني والأبدي الذي ينص عليه الإنجيل والتوراة، بين المواطنين واتباع الشيطان، وصرح الرئيس بوش بعد ساعات قليلة من وقوع الهجمات، أن تلك الهجمات تمثل انطلاقة الحرب الكونية ضد الشر، وعلى الولايات المتحدة أن تتحمل مهمتها التاريخية، والرد على هذه

الهجمات هو تخليص العالم من الشر، وشدد أنّ النصر في هذه الحرب مؤكد، لأنّ الله يقف إلى جانب قوى الخير التي تمثلها الولايات المتحدة. (الدقاي، 2006)

ووجه الرئيس بوش الابن دعوة إلى 27 رجل دين مسيحي للصلاة معه في قاعة (روزفلت) في البيت الأبيض، عقب هجمات الحادي عشر من سبتمبر، وجلس الجميع في خشوع، وقد تشابكت أيديهم معاً بينما كانت أنظارهم شاخصة إلى السماء، ولم يتردد الرئيس بوش في أن يقول لمن حوله: " إن الله معهم في عالم الحروب الآن، وفيما بعد قال بجزم دون أن يغمض له جفن، أمام الكونجرس فإنه باسم الله سيقود الأمة الأمريكيّة القلقة في حربٍ حاسمة ضد الإرهاب. (الرقب، 2003، 30-31) وفي خطابه أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة قال الرئيس بوش: نحن على يقين بأن التاريخ لديه كاتب يملأ الزمن والأبدية بغايته، نحن نعلم أنّ الشر حقيقة لكن الخير سينتصر عليه. (وافي، 2015، 68)

وتسعى الولايات المتحدة الأمريكيّة بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر إلى تغيير والعالم وفق إستراتيجية اليمين المسيحيّ الذي يعتبر إحياء الأساطير الإنجيلية القديمة. كما تقسم عقيدة الرئيس بوش العالم إلى قسمين الشر والخير على مبدأ " معناه، أو ضدنا"، المبدأ الذي يفرض تحول أراضي السيادة القومية للدول إلى مسرح لمهمات الولايات المتحدة، والتي تقرر مصيرها، وحسب ما أشار (هنري كسينجر): "إنّ السياسة الخارجية الأمريكيّة أكثر ارتياحاً مع مقولات الخير والشر" ، وأصبحت ذهنية الولايات المتحدة في عهد اليمين المسيحي الذي يحمل أفكار صرع الحضارات التي تحولت إلى عقيدة أيولوجية لليمن الأمريكي عقب الهجمات، بالإضافة إلى العداء للإسلام. (بوالعشة، 19/9/2002)

كما أضفى الرئيس بوش الابن على خطابه وتصريحاته نوعاً من القداسة الدينيّة بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر من أجل الحصول على تأييد ودعم أكبر من الجماهير الأمريكيّة في حربه على الإرهاب، وتشير الكاتبة (دانا ميلبانك) في الواشنطن بوست 2003/3/9م، أن هجمات سبتمبر لم تعطه معنى للرئاسة فقط ، بل منحته مهمة ورسالة في الحياة، فيعتبر الرئيس بوش أنّ قيادته لأمريكا بعد الأحداث أمراً إلهياً واختياراً ربانياً، والتي تعدو هذه الاشارات الدينيّة هي مصدر ما وصفته الكاتبة بالتفاؤل الساذج الذي يطبع خطاب بوش وقراراته. (الرقب، 2003، 30)

لقد مثلت أحداث الحادي عشر من سبتمبر نقطة انطلاق للمحافظين الجدد، وأفكارهم الدينية المسيحية، في حريهم على الإرهاب واستهداف الوطن العربي والحركات الإسلامية. (وافي، 2015، 71)

وأصبحت الفكرة الرئيسة والمحورية التي يرددها القساوسة الإنجيليون بعد أحداث سبتمبر أن الولايات المتحدة بقيادة الرئيس بوش الابن تعمل على تطبيق مشيئة الله في الأرض، وقال القس (تشارلز ستانلي) خلال إحدى العظات يوم الأحد، والتي يشاهدها ملايين الناس عبر شاشات التلفاز: "يتعين علينا أن نقدم المساعدة في شن هذه الحرب، بأي شكل من الأشكال"، مشيراً إلى الحرب على الإرهاب الذي يسعى له الرئيس بوش الابن، ومعاونيه من المحافظين، واليمين المسيحي، وأضاف ستانلي أن الله يقاتل الذين يعارضونه ويقاثلون ضده وضد أتباعه ، ليكون بذلك القس ستانلي قد أضفى الشرعية الدينية الكاملة على الحرب الناتجة عن أحداث الحادي عشر من سبتمبر، فإن تأييد الحرب التي يقودها بوش الابن، هو واجب ديني، ومعارضتها هي معصية لمشيئة الرب. (الدقاي، 2006)

المطلب الثاني: تأثير العامل الديني للرئيس بوش الابن في حربه على الإرهاب على جماعة الإخوان المسلمين

أدى زوال خطر العدو الشيوعي للولايات المتحدة الأمريكية إلى التفات اليمين المسيحي والمحافظين الجدد إلى العالم الإسلامي، والحركات الإسلامية بشكل عام، وجماعة الإخوان المسلمين بشكل خاص، باعتبارها تشكل خطراً على الغرب وحاضنة للإرهاب، عقب أحداث الحادي عشر من سبتمبر، فأعلن الرئيس بوش الحرب على الإسلام بالحرب الصليبية، والتي أثارت غضب العالم الإسلامي، وتحدثت عن هذا الأمر أشهر أطروحتين أمريكيتين تحرضان على الحرب ضد الإسلام ظهرتا بعد انهيار الاتحاد السوفيتي، وهما صدام الحضارات (لصموئيل هنتجتون)، ونهاية التاريخ وخاتم البشر (فرانسيس فوكوياما)، اللتين أصبحتا بمثابة نظريتين عالميتين. (وافي، 2015، 72-73)

تبنت إدارة الرئيس جورج بوش الابن سياسة المواجهة العسكرية والاقتصادية مع حركات الإسلام السياسي بعد أحداث سبتمبر، كما استخدمت سياسة الاحتواء السياسي والعسكري للحركات الأصولية، (الغول، 2011، 217) وذلك لعدة أسباب منها:

1- اتخاذ أمريكا بعد سقوط الاتحاد السوفيتي من الإسلام عدواً لها، فقد تعالت الصيحات في الغرب بخطر هذا الدين، وخطر عودته إلى الحكم والحياة والدولة والمجتمع، وبما أن أمريكا تدرك مدى هشاشة بنية قاعدته الفكرية الرأسمالية، وعدم قدرتها على صراع الإسلام صراعاً فكرياً. فهو بحاجة لإقناع مواطنيه بمصداقية هذا الإكتشاف الجديد، فعمل على تقديم الإصولية الإسلامية، ووصفها بالعدو المخيف.

2- الانتشار السريع للإسلام السياسي وانتقاله للمواجه مع الولايات المتحدة الأمريكية، فقد نفذ المتشددون والحركات الراديكالية هجمات كثيرة ضد الغرب، والتي نسبت إلى الحركات الإسلامية المعتدلة، وهو الأمر الذي أضفى على الصراع بعداً حضارياً وثقافياً.

وقدمت إدارة الرئيس بوش الابن الدعم لرجال الدين المسيحيين امثال (بات روبرتسون، وجير فالويل) وذلك لمساهمتها في دعم أفكار اليمين المسيحي، وتوجيه السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الحركات الإسلامية بالإضافة إلى موقف العداء منها. (الشدي، 2006، 6-8)

وقالت مستشارة الرئيس الأمريكي (كونداليزا رايس) عقب الأحداث، أنّ المبادئ الأمريكية ينبغي أن تشمل الإسلام، ولا تقف عند حدود الدولة الإسلامية، في إشارة واضحة إلى أن المبادئ الأمريكية ينبغي أن تحل محل تعاليم الإسلام وقيمه، وقد وجه رجال الدين والسياسيون السياسة الخارجية تجاه الجماعات الإسلامية، واعتبارها العدو الذي يجب التخلص من خطره، بما يتوافق مع أهداف ومصالح الإدارة الأمريكية وأيدولوجيتها. (الشدي، 2006، 13-8)

ولجأت الولايات المتحدة الأمريكية إلى استخدام سياسة الاحتواء للحركات الإسلامية المعتدلة في المنطقة العربية، ولم تلجأ لسياسة القضاء عليها بهدف اسقاط العدو، الذي سيبقي مبرراً قوياً للتدخلات الأمريكية في المنطقة العربية، والتي تمثل ثقلًا إستراتيجياً بالنسبة للولايات المتحدة، وبالإضافة إلى الكثير من المصالح الحيوية، وتسعى الولايات المتحدة إلى اسقاط الحركات الإسلامية المعتدلة كجماعة الإخوان المسلمين في مصر حال استلامها السلطة، وعملت الولايات المتحدة على محاصرة الكثير من الحركات الإسلامية كجماعة الإخوان المسلمين مالياً كما ذكرنا سابقاً، بالإضافة إلى إعلان بعض الحركات الإسلامية بأنها معادية وتشكل خطراً على المصالح الأمريكية وحظرها مثل حركة المقاومة الفلسطينية "حماس" في فلسطين، وحزب الله في لبنان، بهدف إضعاف قدرة الحركات الإسلامية في الوصول إلى السلطة. (الغول، 2011، 218-220) ومن هنا يجد الدارس إنّ الإدارة

الأمريكية عملت على محاربة الحركات الإسلامية بدافع ديني وفق مصالحها المتغير في المنطقة
العربية

الفصل الخامس

توجهات السياسة الخارجية لإدارة الرئيس باراك أوباما الابن تجاه جماعة الإخوان المسلمين في مصر 2009-2017

تمهيد:

حمل وصول الرئيس باراك أوباما إلى الحكم في الولايات المتحدة الكثير من الأمل للعالمين العربي والإسلامي، فشهدت السياسة الخارجية الأمريكية في عهده تغييراً ملحوظاً تجاه منطقة الشرق الأوسط، فأثر هذا التغيير بشكل مباشر على توجهات السياسة الخارجية تجاه جماعة الإخوان المسلمين، والتي ساهمت في وصول جماعة الإخوان المسلمين إلى الحكم في مصر، ويرجع هذا التغيير لعدة أسباب وأحداث سيتم تفصيله من خلال هذا الفصل، ويمكن أجمالها في ثلاثة مباحث هي:-

- 1- استراتيجية الرئيس باراك أوباما بعد الصعود إلى الحكم
- 2- موقف إدارة الرئيس أوباما من الاحتجاجات الشعبية
- 3- مستقبل العلاقة بين جماعة الإخوان المسلمين وإدارة الرئيس باراك أوباما والنظام السياسي العربي بعد التراجع والانحسار

المبحث الأول: استراتيجية الرئيس باراك أوباما بعد الصعود إلى الحكم

حمل وصول الرئيس باراك أوباما إلى سدة الحكم في الولايات المتحدة الأمريكية، الكثير من التغيرات في الإستراتيجية للسياسة الخارجية الأمريكية، خصوصاً مع تراجع المكانة الأخلاقية للولايات المتحدة، وهذا التراجع كان انعكاساً لسنوات حكم الرئيس الأسبق جورج بوش الابن الذي خاض الحروب الاستباقية والوقائية في العالم العربي والإسلامي، وعليه فقد سعى الرئيس أوباما بوعوده التي قطعها بأحداث مراجعة شاملة للإستراتيجية الأمريكية، وتغييراً في السياسة الخارجية الأمريكية، وإغلاق معتقل (اغوانتانامو) وسحب القوات تدريجياً من العراق، مع التركيز على القضايا الداخلية، وتغيير صورة الولايات المتحدة المشوهة في العالم العربي والإسلامي. (الشاهر، وآخرون، 2017، 180)

ثم جاء الرئيس باراك أوباما إلى الحكم في الولايات المتحدة الأمريكية بعد سنوات عجاف من حكم الرئيس بوش الابن، فكانت هي الأصعب على السياسة الأمريكية منذ عقود تجاه المنطقة العربية، وكان العالم العربي والإسلامي الأكثر تضرراً من تلك السياسات بسبب الحرب على الإرهاب، وتخلي الرئيس بوش عن عملية السلام، وتبني الإدارة الأمريكية السابقة سياسة العزلة تجاه الحركات الإسلامية، بالإضافة إلى سياسة تغيير الأنظمة العربية. (الشاهر، وآخرون، 2017، 181)

وإنّ أبرز ما تميزت به سياسات الرئيس أوباما تقليص الاعتماد على القوة العسكرية في السياسة الخارجية الأمريكية، تلك السياسات التي رافقت الرئيس السابق جورج بوش الابن طيلة فترة حكمه، فقد حاول الرئيس أوباما الموازنة بين دعاة الانعزالية، والنأي بالنفس عن المشاكل العالمية، وتركيز الجهود على الشؤون الداخلية، والأصوات الجامعة المطالبة بالتدخل في كل شأن دولي، وتوظيف القوة العسكرية الأمريكية في ذلك، إلا أنّ الرئيس أوباما سعى لتوخي مسار ثالث وسيط بين الخيارين؛ لضمان ترسيخ القيادة الأمريكية عالمياً دون توريطها، بعكس الرئيس جورج بوش الابن الذي مضى في سياسات أكثر عدائية تجاه العالم الإسلامي، والحركات الإسلامية، وعكس الفكر القومي الأمريكي المتمثلة في المصالح الأمريكية في المنطقة العربية، والإسلامية على هذه السياسات. (ارشيد، 2014، 2

إنّ سياسة الرئيس أوباما تأثرت بشكل كبير بسماته الشخصية، فهو يبتعد عن الارتجالية والميل إلى الوسطية والاعتدال في تصرفاته، وتفضيله المنهج الإصلاحى الهادئ على المنهج الثورى الغاضب. (بيومي، 2008، 29)

وقد تصرف إدارة الرئيس أوباما بصورة مختلفة عن الإدارة السابقة، وبرهنت على أن القوة العظمى تدار بشكل أفضل، وأكثر فعالية عندما تتصرف بصورة أقل عدوانية وعنفاً، مع الحفاظ على مستوى الرد العسكري، والمصالح الجوهرية نفسها. (بشارة، 2013، 22)

وكشف الرئيس باراك أوباما عن الإستراتيجية الجديدة للسياسة الخارجية الأمريكية التي تنعكس في وثيقة الأمن القومي للعام 2010م، بالتركيز على الإرهاب الداخلى، وأن هناك مخاطر أخرى تهدد المواطنين الأمريكيين، مثل ظاهرة التغير المناخى، وما سمته الوثيقة التقنيات المدمرة والتهديدات التي تشكلها شبكة الإنترنت وشبكات الجريمة الدولية، وقدمت الوثيقة نبذاً لمبدأ الحرب الاستباقية ضد الإرهاب، التي كان يتبعها الرئيس السابق جورج بوش الابن في سياساتها الخارجية، فتخلت سياسة الرئيس أوباما عن مصطلح الحرب على الإرهاب الذي لازم سياسات الإدارة السابقة، معتبرة الوثيقة أنّ الولايات المتحدة ليست في حالة حرب عالمية مع الإرهاب أو الإسلام، بل هي في حرب محددة على تنظيم القاعدة وكل من يرتبط بها، وتعتبر وثيقة الأمن القومي مطلب قانوني من كل رئيس، فهي تكتسب أهميتها الخاصة؛ لتأثيرها في السياسة الخارجية الأمريكية والموازنات والتشريعات التي يعتمدها الكونجرس. (حشود، 2013، 392)

وتعهد الرئيس باراك أوباما بأنّ تصون الولايات المتحدة حقوق الإنسان وتعززها، رافضاً اللجوء إلى التعذيب أداة لتحقيق أمن البلاد، داعياً إلى تعزيز الشراكة مع المسلمين، وتأكيد الالتزام بتحقيق سلام شامل، إذ إنّه تم لمس هذه التعهدات في الزيارة التي قام بها الرئيس باراك أوباما إلى مصر، وذلك رغبة منه في بناء علاقات جديدة مع العالم العربي والإسلامي متجاوزاً مخلفات الإدارة السابقة في سياساتها تجاه العالم الإسلامي محاولاً جسر الهوة التي سببتها إدارة بوش الابن. (حشود، 2013، 392)

كما انتهج الرئيس باراك أوباما إستراتيجية تختلف عن إستراتيجية الرئيس بوش في تعامله مع الحركات الإسلامية والعالم الإسلامي، وقد تمثلت إستراتيجيته بالآتي:

المطلب الأول: سياسات الرئيس أوباما الناعمة وتقليص الاعتماد على القوة الخشنة

يقوم منطلق الرئيس أوباما على أن القوة العسكرية الأمريكية هي الأقوى في العالم، ولا تضاهيها قوة أخرى، وهذا لا يعني توظيفها دون رؤية واضحة ترهق الولايات المتحدة، كما أنها ليست المحدد الوحيد للقيادة العالمية، (ارشيد، 2014، 3-4) إذ إنَّ الرئيس أوباما يقدم رؤيته في السياسة الخارجية الأمريكية، والكفيلة بتحقيق القيادة الأمريكية للعالم وفق وجهة نظره، على مبدأ تقليص الاعتماد على القوة العسكرية المتفردة، إلا إذا تعلق الأمر بالمصالح الأمريكية وأمنها، عن طريق تعزيز التحالفات الدوليّة لتفاسم الأعباء والتكاليف الإنسانية، واستخدام العقوبات الاقتصادية في حل المشكلات التي تواجهها إدارته، فالرئيس أوباما يميل إلى ممارسة ضبط النفس، وتوظيف أدوات القوة الأمريكية الأخرى قبل التفكير في استخدام القوة العسكرية، في حين أن الرئيس بوش الابن يميل أكثر في سياساته إلى استخدام القوة العسكرية أولاً، (ارشيد، 2014، 7) فالسياسة الجديدة التي أعرب عنها الرئيس أوباما تهدف إلى احتكار الوظائف العليا كالقوة الجوية والدفاع المضاد للصواريخ، مع إيلاء المسؤوليات الدنيا للحلفاء مع بقاء الحرب على الإرهاب من أولويات السياسة الأمريكية، فالأسلوب بين إدارة أوباما والرئيس بوش الابن يختلف في متابعة الحرب، فالإدارة الجديدة تعتمد على الوسائل التكنولوجية المتطورة للرصد والردع، كاستخدام الطائرة بدون طيار والتنسيق الأمني مع الدول الحليفة، إذ إنَّ اعتماد إدارة الرئيس أوباما على هذه السياسات ستبقي الولايات المتحدة المهيمنة مع ظهور ملامح جديدة لهذا العالم، (أوريد، 2013، 21) كقوة أحادية القطبية.

لقد نجح الرئيس أوباما في إستراتيجيته الجديدة، حيث غادرت القوات الأمريكية العراق في آب/2010م، وذلك بحسب وعوده الانتخابية، فقد اعتمدت إستراتيجيته على التركيز على استخدام الطائرات بدون طيار في ضرب أهدافه، فزادت الضربات بخمسة أضعاف مما كانت عليه في عهد الرئيس بوش الابن، فكانت إنجازات الإستراتيجية الجديدة في القضاء على المطلوب رقم واحد عالمياً، زعيم القاعدة أسامة بن لادن في مايو/2011م، في باكستان، عبر الاعتماد على المعلومات الاستخباراتية، والتي شكلت نجاحاً كبيراً لسياسات الرئيس أوباما، فهي لم تكلف الولايات المتحدة أي خسائر مادية أو جسدية. (Lindsay, 2011, 755)

وأصبحت توجهات الرئيس أوباما نحو العمل الدبلوماسي، والتركيز على القوة الناعمة، ومحاولة التواصل مع الآخرين، فجعل الخيار العسكري آخر حل يتم اللجوء إليه، والتأكيد على توسيع الشراكة الدوليّة خارج إطار الدول الحليفة التقليدية لتشمل دول وقوى أخرى مثل الصين وروسيا، (حشود، 2013، 392) فتعد ورقة الدفاع الإستراتيجية في تقليص الاعتماد على القوة العسكرية التي قدمتها

إدارة الرئيس أوباما في كانون الثاني 2012م، مؤشراً لرسم ملامح إستراتيجية جديدة للمستقبل تقوم على محورين، الأول يشير إلى خفض حجم القوات الأمريكية، والثاني إنهاء العمليات العسكرية في أفغانستان وباكستان. (أوريد، 2013، 20)

واعتبرت إدارة الرئيس أوباما إنهاء التورط العسكري الأمريكي في العراق في أواخر عام 2011م، أحد أهم إنجازاتها، فهي ترى أن التورط العسكري المباشر مكلف مادياً وبشرياً في هذه الدول، فإن مبدأ أوباما في السياسة الخارجية يقوم بالاعتماد على العمليات الخاصة والهجمات بطائرات دون طيار، وتقديم المشورة والتدريب قوة الجيش والأمن المحلية في الدول الحليفة وتسليحها. (وحدة تحليل السياسات، 2014، 1-2)

المطلب الثاني: تواصل إدارة الرئيس أوباما مع العالم الإسلامي

سعت إدارة الرئيس أوباما في بداية حكمه إلى بناء الثقة العالم الإسلامي، كما أعلن الرئيس أوباما أنه سيؤدي اليمين الدستوري باسمه الثلاثي باراك حسين أوباما احتراماً لأصوله الإسلامية، وعقب استلامه الحكم وجه كلمة إلى العالم الإسلامي من مصر، فقد رحب البعض في هذه الكلمة باعتبارها أول خطوة لجسر الهوة مع الشعوب الإسلامية، وذلك بعد الصدع الذي تسببت به إدارة الرئيس بوش بإعلانها الحرب على العراق، واعتبارها حرباً صليبية ضد الإسلام في الشرق الأوسط، مسببةً تدهوراً كبيراً في شعبية الولايات المتحدة الأمريكية في العالم الإسلامي، إلى جانب سياسة التضييق على حركات الإسلام السياسي في الوطن العربي. (عمر، 2009، 20)

تعهد الرئيس أوباما في خطابه في جامعة القاهرة 2009م، بالتصدي للصورة النمطية السائدة عن الإسلام في بلاده، وطلب في المقابل بأن يتخلى المسلمون عن الصورة السلبية في مخيلتهم عن الولايات المتحدة الأمريكية، وفي خطابه لم يستخدم مصطلح الحرب على الإرهاب للجماعات الإسلامية المتشددة، بل استخدم كلمة التطرف بدلاً عنها مدركاً الأثر السيئ لمصطلح الإرهاب الذي تركه على كثير من المسلمين، (حميد، 2009، 3) فقد أوضح الرئيس أوباما أنه يبحث عن بداية جديدة بين الولايات المتحدة والمسلمين في أنحاء العالم، تكون على أساس الاحترام المتبادل، والمصالح المشتركة، وحصر مصادر التوتر في العلاقة بين الولايات المتحدة والعالم الإسلامي في عدة نقاط مثل: التطرف، والعنف، والصراع العربي الإسرائيلي، وانتشار الأسلحة النووية، والديمقراطية، والحرية الدينية، وحقوق المرأة، ولا ينبغي التفاوضي عنها، بل يجب مجابتهها. (أبو إرشيد، 2014، 15-16)

كما جاء استخدام الرئيس أوباما لكثير من آيات القرآن الكريم والمصطلحات الدينية كمحاولة لتقديم رسالة معاكسة لرسالة الرئيس بوش الدينية، الذي تحدث عن الحرب الصليبية، واستخدم لغة استعلائية تجاه العالم العربي والإسلامي، فالرئيس أوباما أبدى احتراماً لافتاً للإسلام ولمبادئه وقيمه، واعتزازاً بالمسلمين ودورهم في بناء الولايات المتحدة الأمريكية نفسها. (الشوبكي، وآخرون، 2009، 2) وسعت السياسة الخارجية في عهد الرئيس أوباما إلى التخلص من الخيبات التي خلفها سياسة الرئيس بوش الابن، وانتهج الرئيس أوباما سياسات مغايرة لتلك التي كانت تنتهجها إدارة بوش الابن، ورسم معالم سياسة انفراج عميق تجاه العالم الإسلامي، (أوريد، 2013، 19) فقد اتضحت السياسة الخارجية الأمريكية تجاه العالم الإسلامي في وثيقة الأمن القومي عام 2010م، والتي تضمنت نبذاً لمبدأ الحرب الاستباقية ضد الإرهاب، وهو المبدأ الذي كان يوجه السياسة الخارجية للرئيس جورج بوش الابن، وتخلت عن مصطلح الحرب على الإرهاب الذي لازم إدارة بوش الابن، ونصت الوثيقة أنّ الولايات المتحدة ليست في حالة حرب على الإرهاب، أو على الإسلام، بل هي في حرب على شبكة محددة كتتنظيم القاعدة. (حشود، 2013، 392-393)

وبادرت إدارة الرئيس أوباما إلى وضع اطار إستراتيجي للتعامل مع الإرهاب بوصفه ظاهرة عالمية لا يمكن أن تتعلق بديانة دون سواها، وقد بان ذلك بشكل جلي في ما اتت به وثيقة إستراتيجية وثيقة الأمن القومي الأمريكي لعام 2010م، بوصفها أحدث بصمة يضعها الرئيس أوباما على سياسته الخارجية تجاه الحركات الإسلامية، والتي جاءت رداً على فشل إستراتيجية وثيقة الأمن القومي الصادرة عن إدارة الرئيس بوش الابن عام 2001م، والتي ربطت ربطاً جديلاً بين الإسلام والإرهاب، وقد شكل الصراع ضد الراديكالية الإسلامية المستخدمة للعنف النزاع الايديولوجي في أوائل القرن الحادي والعشرين. (وهيب، 2010، 71)

ثم بادرت إدارة الرئيس أوباما إلى وضع إستراتيجية للتعامل مع الإرهاب بوصفه ظاهرة عالمية لا يمكن أن تتعلق بديانة دون سواها، ويرى بعض الساسة أن الإستراتيجية تعطي نطباعاً ايجابياً لكونها تغييراً دراماتيكياً عما طرحته إدارة الرئيس بوش الابن، وهي تخدم المصالح الأمريكية، والتي اعتبرت ايداناً في نهاية عصر وبداية عصر اخر، ملامحها الأساسية إقامة علاقات جديدة مع العالم الإسلامي، فكانت ملامح التغيير حذف الرئيس أوباما مصطلح الجهاد، والتطرف من وثيقة الأمن القومي الأمريكي خطوة تعد الأهم في تغيير عقيدة الأمن القومي الأمريكي، ولغرض التأكيد على أنّ الولايات المتحدة لا تنتظر إلى الدول الإسلامية من منظور الإرهاب. (وهيب، 2010، 72-73)

إنّ الإستراتيجية التي تبناها الرئيس أوباما تجاه العالم الإسلامي لا تقوم على دوافع إيديولوجية، بعكس إستراتيجية الرئيس بوش، والتي كانت تقوم على فكر صراع الحضارات، والثقافات الإسلامية والغربية، بل تستند إستراتيجية أوباما إلى تقييم واقعيّ للحقائق الواقعية على الأرض والمصالح الأمريكيّة، (Lindsay, 2011, 773) فهي تنطلق من نظرة واقعية للأحداث، كما إشارة إليها نظرية الواقعية الجديدة.

وشهدت سياسة الرئيس أوباما خلال سنواته الأولى تحسن في العلاقات مع العالم العربيّ والإسلاميّ، وتراجعت الاحتجاجات المناهضة للولايات المتحدة الأمريكيّة، إلى تخفيف حدّة الغضب الذي سيطر على الشارع العربيّ تجاه أمريكا في عهد الرئيس بوش الابن. (Eisenstadt, 2012, 6)

المطلب الثالث: السياسة الخارجية الأمريكيّة لإدارة الرئيس باراك أوباما تجاه جماعة الإخوان المسلمين

سجلت السياسة الخارجية الأمريكيّة لإدارة الرئيس أوباما تغييراً كبيراً تجاه جماعة الإخوان المسلمين، فقد استند الرئيس أوباما على هذا التغيير تجاه جماعة الإخوان المسلمين، من خلال الورقة التي طرحتها وزيرة الخارجية الأمريكيّة السابقة (مادلين أولبرايت) في مؤتمر للأحزاب الإسلامية في تركيا عام 2002م، وهي ترى ألاّ تتخوف الإدارة الأمريكيّة من الأحزاب السياسية في العالم العربيّ، وتعتبر وزيرة الخارجية (أولبرايت) من المقربين من الرئيس أوباما، وهذه الورقة التي طرحتها أولبرايت رفضها الرئيس بوش الابن اثناء حكمه، إلا أنّ إدارة الرئيس أوباما قبلت الورقة التي قدمتها وزيرة الخارجية أولبرايت، فكانت سبباً لترحيب جماعة الإخوان المسلمين في الرئيس باراك أوباما بعد فوزه في الانتخابات الرئاسية الأمريكيّة. (عمر، 2009، 16)

وظهرت علامات التغيير في السياسة الخارجية الأمريكيّة، عندما دعت إدارة أوباما أعضاء من جماعة الإخوان المسلمين في البرلمان المصريّ لحضور خطابه في جامعة القاهرة في مصر، (Ambinder, 3/6/2009) حيث ذكرت قناة فوكس الإخبارية الأمريكيّة على لسان خالد حمزة محرر موقع الإخوان على الإنترنت أن 10 أعضاء من الكتلة البرلمانية للإخوان تلقوا دعوة رسمية لحضور خطاب الرئيس أوباما في القاهرة، وعلى رأس الوفد محمد الكتاتني رئيس الكتلة البرلمانية للإخوان، وثارات بعض الانتقادات من جانب المحافظين في الحزب الجمهوريّ الذين يتهمون جماعة الإخوان المسلمين بالحركة الراديكالية، فكان رد الإدارة الأمريكيّة عبر مستشار الرئيس أوباما أن الدعوات كانت لجميع أطياف الحياة السياسية في مصر، ولأعضاء البرلمان المصريّ. (Fox News, June 03, 2009)

لقد أدرك الرئيس أوباما الخطأ الشائع الذي كان يقع فيه الرؤساء الأمريكيون وعلى رأسهم بوش الابن حين أعرضوا عن التمييز بين الوجوه المختلفة للإسلام السياسي، ووضع جميع الحركات الإسلامية في منظور واحد، وهو التطرف، وهذا ما خدم خطة الحركات المتطرفة بالجمع بين الحركات الإسلامية المعتدلة، والحركات الراديكالية المكرسة للتدمير العشوائي، وإخضاع العالم، وهزيمة الغرب. (جرجس، 2013، 4)

أثار انتخاب أوباما أمال السياسيين الذين يدعون للحوار مع جماعة الإخوان المسلمين، وقد أكد خطاب أوباما على دعم الحركات الإسلامية السياسيّة في الحكم بشرط احترام الشعوب والآخرين، (Lake,2011) فقد عكس تعيين اثنين من الموظفين المختصين في الحركات الإسلامية موقف إدارة الرئيس أوباما الأكثر انفتاحاً تجاه الجماعات الإسلامية، ففي عام 2011م، انضم (بيتر ماندافيل) إلى فريق التخطيط الإستراتيجي بوزارة الخارجية، ويوصف (ماندافيل) أنه خبير في الشؤون السياسيّة للإدارة ولديه كتب تتحدث عن الإسلام السياسي، كما انضم (كوبنتان ويكتوروفينش) إلى مجلس الأمن القومي، وله كتب على نطاق واسع عن الإسلام السياسي قبل انضمامه إلى الحكومة، وينظر كلاهما إلى جماعة الإخوان المسلمين والحركات الإسلامية التي تواجه التطرف والإرهاب حركات معتدلة يجب التعامل معها. (Brook,2013, 26)

وقامت إدارة الرئيس أوباما بتحسين علاقاتها بالعالم الإسلامي بما فيها علاقتها مع الحركات الإسلامية التي لها شعبية واسعة في أوساط المجتمعات العربية، وذلك لعلم الإدارة الأمريكيّة أنّ الحركات الإسلامية هي المسيطرة على الشارع، ولا يمكن القيام بأي تغيير يحظى بالمصداقية والاستمرارية إلا إذا تم التواصل مع هذه الحركات الإسلامية من أجل تحسين صورتها التي تضررت بشكل كبير في عهد الرئيس بوش الابن. (عيسى، 2011، 104)

وإنّ توجه الرئيس أوباما نحو جماعة الإخوان المسلمين كان يعود بالأساس إلى نظريته الواقعية في التعامل مع قضايا السياسة الخارجية المتعلقة بالشرق الأوسط، وهو ما انعكس على رؤيته لقوة نفوذ جماعة الإخوان المسلمين، وبالتالي احتمالية أنّ يكون لهم دور بارز في الحياة السياسيّة في مصر على المدى القريب، فكان السبب في دفع إدارة الرئيس أوباما إلى محاولة فتح قنوات للحوار معهم، ولكن لم تنجح قنوات الحوار مع جماعة الإخوان المسلمين بسبب رفض النظام المصريّ حدوث أي لقاءات بين الطرفين، بسبب خشية النظام من أن تمنح الاتصالات الأمريكيّة مع الإخوان الشرعية للجماعة. (عدوان، 2015، 154)

ويخلص الدارس إلى إن الإستراتيجية الأمريكية في عهد الرئيس باراك أوباما شهدت تغيراً عن إستراتيجية الرئيس بوش الابن، فالسياسات التي اتبعتها الرئيس باراك أوباما من استخدام القوة الناعمة، والتقليل من القوة العسكرية، إلى تقليل حالة الاحتقان في الشارع الإسلامي. ، وهو ما انعكس على رؤيته لقوة نفوذ جماعة الإخوان المسلمين في الشارع المصري، والذي أدى إلى فتح قنوات حوار مع جماعة الإخوان المسلمين بعد انهيار إستراتيجية الرئيس بوش ومواقفه من العالم العربي والإسلامي.

المبحث الثاني: موقف إدارة الرئيس أوباما من الاحتجاجات الشعبية في مصر

المطلب الأول: تصريحات إدارة الرئيس أوباما حول الاحتجاجات الشعبية

شهد الشارع المصري في بداية عام 2011 احتجاجات جماهيرية أدت إلى تنحي الرئيس حسني مبارك عن الحكم، وذلك عقب الثورة التونسية على الرئيس زين العابدين، وكان للوضع الاقتصادي الصعب الذي عايشه الشارع المصري قبل الاحتجاجات، والتلاعب في نتائج الانتخابات البرلمانية 2010م، وسعي الرئيس حسني مبارك لتوريث الحكم إلى ابنه جمال الدور الكبير في الاحتجاجات الجماهيرية، والسخط الشعبي على النظام المصري. (Alterman, 2012, 5)

كما أثارت الاحتجاجات الشعبية التي تسعى إلى الإصلاح السياسي في الدول العربية ومصر حالة من الخوف لدى الحكومة الأمريكية والغرب من وصول الحركات الإسلامية إلى نظام الحكم، وتطبيق عقيدتها الإسلامية كنظام للحكم، (Shields, 2012, 18) فوضعت الاحتجاجات الشعبية في مصر إدارة الرئيس أوباما في مأزق كبير، فقد خصصت إدارته وقتاً كبيراً للسعي وراء السلام في الشرق الأوسط أكثر من الجهود المبذولة لتعزيز الديمقراطية في العالم العربي، ولتصحيح الأخطاء التي وقعت بها إدارة الرئيس بوش الابن، وتضرر العلاقات الأمريكية مع الأنظمة العربية نتيجة التركيز على الإصلاحات السياسية والديمقراطية ضمن مشروع أجندة الحرية التي سعى إليه الرئيس بوش الابن في ولايته الثانية، وبعد الفشل الكبير لسياساته في المنطقة العربية، وقد تجنبت إدارة الرئيس أوباما الضغط على الحكومة المصرية لاجراء تغييرات سياسية، (Jeremy,2011, 11) فتجلت حيرة الإدارة الأمريكية من الاحتجاجات في مصر، من خلال مواقفها المترددة غير الواضحة من الاحتجاجات الشعبية. ففي الأيام الأولى من الاحتجاجات أعلنت وزيرة الخارجية الأمريكية (هيلاري كلنتون) بأن الوضع السياسي مستقر، وأن الحكومة المصرية تبحث عن طريقة للاستجابة لمطالب الشعب المصري، (عبد الحليم، 2012، 79) وفي خطابه عن حالة الاتحاد لم يتطرق الرئيس باراك أوباما إلى الاحتجاجات الشعبية

في مصر، وتطرق إلى موضوع الثورة التونسية التي أطاحت بالرئيس زين العابدين، مؤكداً على دعم الولايات المتحدة الأمريكية للتطلعات الديمقراطية لكل الشعوب. (عبد الحليم، 2012، 80)

وفي اليوم الثاني للاحتجاجات الشعبية، صرح (روبرت جيبس) المسؤول الصحفي في البيت الأبيض، أنه ينبغي على الحكومة المصرية الاستجابة للشعب من خلال الاعتراف بحقوقهم، وأضاف نائب الرئيس الأمريكي (جوزيف بايدين) أنّ على الرئيس مبارك أنّ يتحرك للاستجابة لمطالب المتظاهرين، معتبراً أنّ الرئيس مبارك حليفاً للولايات المتحدة الأمريكية في عدة أمور، وتحمل مسؤوليات كبيرة في تطبيع العلاقات مع إسرائيل، ولا يمكن اعتباره دكتاتوراً. (جاردنر، 2013، 241)

ثم دعا الرئيس أوباما الرئيس مبارك في أول تصريح له بعد الأحداث إلى إجراء إصلاحات مهمة للغاية مع تجنب أي إشارة إلى تخليه عن الرئيس مبارك، وأوضح عن تعاطفه مع المتظاهرين الذين يعبرون عن إحباطات مكبوتة لعدم حدوث أي تغيير، وحث المتظاهرين والحكومة على ضبط النفس وأن العنف ليس هو الحل، فالإدارة الأمريكية توازن بين رغبتها في الاستقرار الإقليمي ودعمها للتغيير الديمقراطيّ وعزمها على تجنب ظهور حكومة إسلامية مناهضة للولايات المتحدة في القاهرة. (الجزيرة، 28/1/2011)

في الأيام الأولى من الاحتجاجات كانت التصريحات الأمريكية مسكنة، أما إدارة أوباما فقد وجدت نفسها في ورطة، فمن جهة لم تكن ترغب في التدخل حتى لا تفهم بمحاولة مساندة حكومة لا يريدونها شعبها، ومن ناحية أخرى لم ترد أنّ توجه إليها مسؤولية التخلي عن حكومة شكلت حليفاً إستراتيجياً لسياساتها في الشرق الأوسط. (جاردنر، 2013، 242)

وقد دعم هذه المخاوف تيار من المفكرين والسياسة الأمريكيين انعكست آراؤهم في تصريحات مرشح الانتخابات الرئاسية الجمهوري (مايك هكابي) في خطابه الانتخابي للشعب الأمريكي في 30 كانون ثاني 2011م، حيث قال: "إذا صح أن الإخوان المسلمين كانوا وراء الاضطرابات، لوجب على كلّ شخص حي أن يقلق". (عدوان، 2015، 159)

وشهد يوم الجمعة 2011/1/28 اشتباك مئات الآلاف من المتظاهرين في جميع أنحاء البلاد مع شرطة مكافحة الشغب وقوات الأمن المركزي، بالرغم من أن المتظاهرين كانوا مسالمين إلى حد كبير، إلا أنّ الحشود أحرقت عدة رموز حكم مبارك، بما في ذلك مبنى مقر الحزب الوطني الديمقراطيّ. (Jeremy, 2011, 2)

وعقب الاشتباكات التي حصلت بين المتظاهرين ورجال الأمن، قالت الإدارة الأمريكية أنها ستعيد تقييم المساعدات الخارجية الأمريكية لمصر، ثم خرجت وزيرة الخارجية الأمريكية (هيلاري كلنتون) بعد عدة أيام، وصرحت بأنه لا يوجد نقاش في هذا الوقت لقطع أي مساعدات، وبالرغم من أن الولايات المتحدة لم تطلب علناً من مبارك التنحي. (Jeremy,2011, 11)

وعقب إقالة حكومة أحمد نظيف أجرى الرئيس أوباما اتصالاً هاتفياً مع الرئيس مبارك استمر طيلة نصف ساعة، طلب فيه من مبارك إجراء إصلاحات شاملة، وأن يقدم على خطوات ملموسة. (عبد الحليم،2012،81)

بعد اجتماع الرئيس أوباما مع مساعدي الأمن القومي لتقييم رد الحكومة المصرية على الاحتجاجات الواسعة التي تهدد استقرار مصر، دعا الرئيس أوباما إلى ضبط النفس في مصر، حيث لم يبدي الرئيس أوباما أي رد فعل على قرار الرئيس مبارك بتعيين نائب رئيس للمرة الأولى منذ توليه السلطة قبل ثلاثين عاماً، وأكد المتحدث باسم وزارة الخارجية الأمريكية (فليب كراولي) أن على الرئيس مبارك إجراء إصلاحات سياسية بشكل عملي، ولا يمكنه الاكتفاء بإعادة ترتيب الأوراق، وأن الشعب لم يعد يقبل بالوضع القائم، وأنه يتطلع إلى إصلاحات لها مغزى حقيقي. (الجزيرة،30/1/2011)

وبعد إعلان الرئيس مبارك في حديثه إلى الشعب المصري أنه سوف يترك السلطة في نهاية 2011م وإجراء انتخابات رئاسية، فقد جاءت تصريحات الرئيس أوباما أن تنازل مبارك لم يكن كافياً، معلناً أن الانتقال السلمي للسلطة يجب أن يكون ذا مغزى وسلمياً ويبدأ الآن، في حين أن معنى العبارة الأخيرة كان غامضاً في إشارة على ضرورة رحيل الرئيس حسني مبارك عن الحكم، وكما قال القيادي في جماعة الإخوان محمد البلتاجي : " إنه لا يوجد شيء الآن يستطيع الرئيس أن يفعله إلا الاستقالة وترك السلطة" بالإضافة إلى دعم وتأييد محمد البرادعي، والمعارض أيمن نور، فقد أصابت تصريحات الرئيس مبارك الإدارة الأمريكية بخيبة أمل بسبب جهوده للبقاء بالسلطة، حيث كان من الواضح أن الرئيس أوباما يأمل في أن يقرر مبارك ترك منصبه في أقرب وقت لكنه حذر من أنه سوف تكون هناك أيام عصيبة قادمة، وهو يتوقع أن تكون الفترة الانتقالية طويلة وفوضوية.

(Shaded, 1/2/2011)

وأكد بعض المسؤولين على ضرورة استمرار نظام مبارك في الحكم وإشرافه على المرحلة الانتقالية، وانعكس ذلك في تصريحات وزيرة الخارجية كلينتون في 30/ كانون الثاني حين قالت نريد رؤية انتقال منظم للسلطة لكي لا يوجد فراغ، ويجب أن تكون هناك خطة جيدة تفضي إلى وجود

حكومة ديمقراطية تشاركية، ولم تشر وزيرة الخارجية بأي شكل لرحيل مبارك عن الحكم، وهو ما أدى إلى حالة من الاستياء في أوساط المعارضة المصرية. (عدوان، 2015، 161)

وأرسل الرئيس أوباما السفير السابق (فرانك ويسنر Frank Wisner) إلى مصر لإجراء محادثات شخصية مع الرئيس مبارك، حيث أخبره أنه لن يكون رئيساً في المستقبل، وقال المتحدث باسم البيت الأبيض (روبرت غيبس) أنّ أي حكومة مصرية جديدة يجب أنّ تضم مجموعة كاملة من الجهات غير العلمانية التي تمنح مصر فرصة قوية للاستمرار في الاستقرار، وذلك في إشارة إلى دعم جماعة الإخوان المسلمين في أي حكومة مقبلة من قبل الرئيس أوباما. (Sherp,2011,12)

وفي ظل تأكيد الرئيس أوباما في أكثر من موقف على ضرورة الانتقال الديمقراطيّ الفوري للسلطة، فقد بدا واضحاً من خلال التصريحات المتناقضة للإدارة الأمريكية أنّ هناك خلافاً عميقاً داخل الإدارة الأمريكية حول مستقبل مبارك، حيث رأى البعض على ضرورة أن يبقى مبارك في الحكم حتى حلول موعد الانتخابات الرئاسية المرتقبة في أيلول 2011م، مع إجراء إصلاحات سياسية جوهرية، وإشرافه على إدارة المرحلة الانتقالية، بينما رأى آخرون ضرورة تنحي مبارك عن الحكم، والبدء في عملية انتقال للسلطة. (عدوان، 2015، 163)

مع بدء تزايد الاحتجاجات الشعبية ضد الرئيس مبارك، بدأت إدارة أوباما في الدعوة إلى انتقال منظم عبر تسليم نائب الرئيس عمر سليمان السلطة، فجوبه الطرح برفض المحتجين على المشروع، وفي إشارة عن موظفي البيت الأبيض إلى إمكانية التعامل مع جماعة الإخوان المسلمين، فأدى إلى معارضة الجمهوريين وبعض السياسيين لتوجهات الرئيس أوباما بتهمة تقويض حلفاء إسرائيل ومحاولة استرضاء الإخوان المسلمين في مصر. (Brook,2013,27)

وتحدث (فرانك ويسنر) مبعوث أوباما إلى مصر في مؤتمر ميونخ للأمن في 6/ شباط إلى الحاضرين، مؤكداً على ضرورة وجود مبارك في الحكم من أجل قيادة الانتقال الديمقراطيّ، ثم أيدت وزيرة الخارجية كيلنتون رؤية ويسنر، حيث أشارت إلى عدة نقاط تمنع حدوث انتقال فوري وسريع للسلطة محذرة من الاستقالة السريعة لمبارك، وأنّ تدفع الأحداث بسرعة في اتجاه غير متوقع، مشيرة إلى أن القانون المصريّ يوجب إجراء انتخابات رئاسية بعد شهرين من استقالة مبارك، وهي مدة غير كافية لكي تعد واشنطن التنظيمات الشبابية المفضلة لديها لهزيمة مرشح الإخوان في حال حدوث انتخابات مصرية. (عدوان، 2015، 165)

وقد أدت تصريحات كل من (وايسنر وكلينتون) إلى ردة فعل عنيفة لدى الشارع والمعارضة المصريّة، وإلى استياء الرئيس أوباما الذي يخشى إظهار الولايات المتحدة كدولة تُحَيّ الديكتاتور، وتتجاهل مطالب الشعب في الميادين المصريّة مؤكداً أنه سيبدل كل جهده لتغيير هذه الصورة، وسعى إلى إبطال تصريحات كل من كلينتون وويسنر في ميونخ، وجند لذلك السيناتور (جون كيري) رئيس لجنة العلاقات في الكونجرس والذي أعلن في تصريح له أنّ تعليقات ويسنر لا تتدمج مع موقف الإدارة الأمريكيّة. (عدوان، 2015، 166)

وفي يوم الجمعة 11/ شباط 2011م، وقف عمر سليمان أمام الكاميرات ليعلن أنّ الرئيس حسني مبارك، قد قرر تخليه عن منصبه كرئيس للجمهورية، وكلف المجلس الأعلى للقوات المسلحة بإدارة شؤون البلاد، وعقب ذلك صرح الرئيس أوباما ليس هذا نهاية التحول في مصر، إنها البداية. (لويدسي، 2013، 248)

لقد شاب تصريحات الإدارة الأمريكيّة التناقض والارتباك، وقد انقسمت الإدارة الأمريكيّة حول الاحتجاجات في مصر إلى تيارين، **فالتيار الأول**، والذي تصدره الرئيس باراك أوباما وقد دعا الرئيس مبارك إلى مزيد من الإصلاحات السياسيّة في بداية الاحتجاجات، ومنع استخدام القوة ضد المتظاهرين، وطالب الرئيس أوباما برحيل الرئيس حسني مبارك عن المشهد السياسيّ، وقد ساندته أنصار الإدارة الجدد وبعض مراكز التفكير التي رأت في النظام المصريّ سبباً في الفساد، وصعود التيارات المتطرفة، أما **التيار الثاني** فدعا إلى الحفاظ على الرئيس حسني مبارك كونه الحليف القوي للولايات المتحدة الأمريكيّة، وينظر أنصار هذا الفريق إلى الأحداث في مصر بأنها تشكل خطراً على المصالح الأمريكيّة في المنطقة، وتخوفهم من صعود الأحزاب المناهضة لاتفاقية السلام مع إسرائيل.

المطلب الثاني: موقف إدارة الرئيس أوباما من جماعة الإخوان المسلمين بعد الاحتجاجات الشعبية

بعد تنحي الرئيس حسني مبارك عن الحكم، وتسليم السلطة للمجلس العسكري، عقد الرئيس باراك أوباما مؤتمراً صحفياً في البيت الابيض بتاريخ 25/ شباط 2011م، وتطرق لتطورات الوضع السياسيّ في مصر حيث قال: "من الواضح أنّه لا يزال هناك الكثير من العمل الذي يتعين القيام به في مصر، ولكن ما رأيناه كان إيجابياً، وأعاد المجلس العسكري التأكيد على احترام المعاهدات الموقعة مع إسرائيل والمعاهدات الدوليّة، وقد التقى بالمعارضة، وأشعر أنّ المعارضة جادة في التحرك نحو انتخابات نزيهة

وحررة، وسوف تطلب مصر المساعدات في بناء المؤسسات الديمقراطية، وتعزيز الاقتصاد الذي تدمر نتيجة الأحداث الماضية، ونحن نرى الإشارات الصحيحة قادمة من مصر".

(The White House, February 15, 2011)

لقد حسمت إدارة الرئيس أوباما موقفها تجاه دعم الانتقال الديمقراطي في مصر بعد تنحي الرئيس حسني مبارك، وأكد بعض المسؤولين الأمريكيين أنّ الرئيس أوباما سيعلن عن إستراتيجية جديدة في الوطن العربيّ في ظل ما تشهده المنطقة من ثورات شعبية، وتقديم مساعدات اقتصادية لمصر وتونس في إطار مساعيه لمساندة الإصلاح الديمقراطيّ في الشرق الأوسط، وأنّ الولايات المتحدة الأمريكيّة ستعرض تخفيف ديون تبلغ مليار دولار لمصر من أجل زيادة فرص عمل الشباب، ومساندة مشروع العمل الحر، (الجزيرة، 19/5/2013) وبعد سقوط نظام الرئيس مبارك، بدأ تصاعد نفوذ جماعة الإخوان المسلمين في الشارع المصريّ، وظهرت معضلة جماعة الإخوان المسلمين في السياسة الأمريكيّة، حيث لم يكن متفقاً على معارضة جماعة الإخوان المسلمين من قبل جميع السياسيين، فقد دار جدلٌ في السياسة الخارجية في الولايات المتحدة إذا كان ينبغي التعامل مع الجماعة، وانقسم الساسة في الولايات المتحدة إلى قسم يرفض التعامل مع جماعة الإخوان بدعوة أنها حركة راديكالية، والقسم الآخر مؤلف من مؤسسة كارنيغي ومعهد بروكينغز، وهم مفكرون ليبراليون، يرون في الإخوان المسلمين جماعة قد ابتعدت عن جذورهم الاستبدادين، وتخلت عن شعاراتهم المعادية للغرب، وهي مستعدة للتقييد بقواعد اللعبة السياسيّة، وأنّ الأحزاب الإسلاميّة هي الجهات الفاعلة نفوذاً في المجتمعات العربيّة والإسلامية، وحاجج الليبراليون بأنّ التعامل مع الحركات الإسلاميّة وجماعة الإخوان المسلمين لن يمنحها شرعية، لأنها تتمتع بها أصلاً بفضل الشارع ومساندة الجماهير، ويتعين على الولايات المتحدة التعامل معهم، إذ إنّه لا سبيل إلى المرحلة الانتقالية الديمقراطية في الوطن العربيّ بدونهم. (جرجس، 2013، 71-72)

ثم أدرك المسؤولون الأمريكيون أنّ جميع الحركات الإسلاميّة ليست متشابهة، وأنّ جماعة الإخوان المسلمين يميلون إلى الديمقراطية، ومستعدون لاحترام حقوق المرأة، والأقليات الدينيّة، وليس أمام الولايات المتحدة خيار سوى الانخراط معهم نظراً لدعمهم من قبل الشارع المصريّ. (Waxma, 2012,82)

وأصبحت تطلعات الإدارة الأمريكية إلى التواصل مع جماعة الإخوان المسلمين بعد فوزهم الساحق بنسبة 77% في الاستفتاء على الدستور الذي أجري في مارس 2011م، والذي اعتبر بمثابة تصويت على مدى اتساع شعبية الجماعة في الشارع المصري. (Ignatius, 15/2/2012)

وأعلنت وزيرة الخارجية الأمريكية كلينتون في تموز 2011م، أنّ إدارة الرئيس أوباما ستفتح اتصالات محدودة مع التيارات الإسلامية وجماعة الإخوان المسلمين، وذلك قبل الانتخابات البرلمانية والرئاسية في مصر، (أبو إرشيد، 2014، 16) وكانت تصريحات وزيرة الخارجية كلينتون من أجل التواصل مع جماعة الإخوان هي أرفع مستوى في الإدارة الأمريكية قد تطرقت لذلك، واستفسر الصحفي محمد رشاد من وكالة رويترز عن سياسة الولايات المتحدة تجاه التعامل مع الإخوان المسلمين، حيث إجابة كلينتون: "تواصل إدارة الرئيس أوباما مقارنة الاتصالات المحدودة مع الجماعة، والتي كانت هذه الاتصالات موجودة قبل خمس سنوات، وأنها تؤمن في ضوء المشهد السياسي المتغير في مصر أنّه من مصلحة الولايات المتحدة أنّ تتخبط مع جميع الأطراف السلمية، والملتزمة بنبذ العنف، التي تتوي التنافس على البرلمان والرئاسة، ونحن نرحب بالحوار مع جماعة الإخوان والذين يرغبون في التحد إلينا". (brook, 2013, 28)

رحبت جماعة الإخوان المسلمين بتصريحات وزيرة الخارجية، وأنها ترحب بأي اتصالات رسمية مع الولايات المتحدة الأمريكية، وأكد القيادي في جماعة الإخوان المسلمين محمد الكتاتني أنّ الجماعة ترحب في هذه العلاقات، وأنّ هذه العلاقات ستوضح رؤية الجماعة وإبراز أفكارها التي تتناسب مع تعزيز الديمقراطية، وحفظ حقوق الجميع، وذلك دون التدخل في شؤون البلاد الداخلية، وأنّه حتى اللحظة لم يتم إجراء اتصالات مع الولايات المتحدة الأمريكية. (Aljazeera. 30/6/2011)

ورفضت بعض الحركات الشبابية المصرية الاجتماع مع وزيرة الخارجية الأمريكية كلينتون بسبب ضعف الدعم الأمريكي للثورة، والدعم الأمريكي للرئيس مبارك، بالإضافة إلى مواقف الولايات المتحدة من الحرب على العراق، وأفغانستان، والقضية الفلسطينية، وقد دفعت مخاوف مماثلة الجماعة إلى نفس الحذر فيما يتعلق بالاجتماع مع مسؤولين أمريكيين، وكذلك خشية قيادة الجماعة من الاتهام بالأنسحاق خلف الولايات المتحدة، أو بدعم الولايات المتحدة الأمريكية لهم، وظهرهم كأداة نفوذ أمريكي في المنطقة. (Martini, 2012, 57)

فقد أعلن دبلوماسي أمريكي لوكالة الإخبار (رويترز) أنّ مسؤوليين أمريكيين التقوا بأعضاء في الحزب السياسي للإخوان المسلمين بعد إعلان وزيرة الخارجية الأمريكية، أنّ إدارة أوباما ستجري

اتصالات مباشرة مع الجماعة في مصر، والتي نما دورها بعد الإطاحة بالرئيس مبارك، وأنّ هذه الاتصالات هي استمرار لسياسة سابقة، وقال الدبلوماسي إنهم لا يميزون بين أعضاء جماعة الإخوان المسلمين أو حزبها، وقد تم سؤال وزيرة الخارجية الأمريكية كلينتون إذا ما كانت واشنطن مستعدة للعمل مع حكومة مستقبلية تضم أعضاء من الإخوان المسلمين، فأجابت سنكون راغبين في العمل مع حكومة تضم ممثلين ملتزمين بعدم العنف، ملتزمين بحقوق الإنسان، وملتزمين بالديمقراطية، (Blair, 2/10/2011) فكانت تصريحات القيادي في جماعة الإخوان المسلمين محمد مرسي لصحيفة الدستور المصريّة أنّ المسؤولين الأمريكيين لم يجرؤوا اتصالات منذ الإعلان عن نية الإدارة الأمريكيّة بإجراء اتصالات، كما نفى القيادي في الجماعة عصام العريان أي اجتماعات عقدت مع مسؤولين أمريكيين. (عدوان، 2015، 182)

قبيل إجراء الانتخابات المصريّة وفي نهاية العام 2011م، بدأت الحكومة الأمريكيّة في طلب عقد اجتماعات مع قادة حزب الحرية والعدالة التابع لجماعة الإخوان المسلمين، لكنها قوبلت بالتردد، وذلك لخشية الإخوان من فقدان تأييدهم من الشارع المصريّ، وكانت الاجتماعات الأمريكيّة مع المجلس العسكري، والأحزاب الثورية التي قادت الاحتجاجات مخيبة للأمل، وغير مثمرة، وغير فعالة، فسعت الولايات المتحدة إلى عقد اجتماعات مع جماعة الإخوان بسبب امتداد قوة نفوذها في الشارع المصريّ، وقد التقى مسؤولون في السفارة الأمريكيّة في مصر كل من العيان والكتاتني كقادة لحزب الحرية والعدالة، ومنذ ذلك الوقت اجتمعت قيادات حزب الحرية والعدالة وجماعة الإخوان المسلمين مع مجموعة متزايدة من المسؤولين الأمريكيين، بمن فيهم وزيرة الخارجية (كلينتون) ونائبها (وليام بيرنز)، ووزير الدفاع ليون بانيتا بالإضافة إلى الرئيس السابق (جيمي كارتر) الذي اجتمع مع مرشد جماعة الإخوان المسلمين في القاهرة، بالإضافة إلى الاجتماعات المنتظمة بين قيادة الجماعة والسفيرة الأمريكيّة في مصر (أنا باترسون) والتي أوضحت أنّ الولايات المتحدة ستعامل مع أي حزب ينتخبه الشعب المصريّ، وأنّ الولايات المتحدة الأمريكيّة حريصة على التأكيد على حيادها فيما يتعلق بنتائج الانتخابات. (Martini, 2012, 59-60)

المطلب الثالث: انقلاب إدارة الرئيس أوباما على السياسة التاريخية للولايات المتحدة تجاه جماعة الإخوان المسلمين

عقب الاحتجاجات الشعبية وتنحي الرئيس مبارك عن الحكم، تم عقد الانتخابات البرلمانية في 28 تشرين الثاني 2011م، والتي تمتد من مدة الاقتراع إلى 11 كانون الثاني 2012م، وقد أعلن

المستشار عبد العزيز إبراهيم رئيس اللجنة العليا للانتخابات المصرية النتائج النهائية للانتخابات البرلمان المصري في 21 كانون الثاني 2012، وكانت النتائج بحصول حزب الحرية والعدالة التابع لجماعة الإخوان المسلمين على أعلى نسبة بين الأحزاب الأخرى، وكانت 47% من إجمالي مقاعد البرلمان. (عدوان، 2015، 183)

ووقفت الولايات المتحدة الأمريكية على حياد، ولم تدعم جماعة الإخوان المسلمين في الانتخابات المصرية، بل على العكس من ذلك، فقد دعمت الولايات المتحدة تيارات مدنية وعلمانية، ولكن نفوذ الإخوان والتنظيم القوي للجماعة مكنها من الفوز، وقبلت الولايات المتحدة على مضض حصول الجماعة على الأغلبية البرلمانية، (أبو إرشيد، 2014، 16) ثم شهدت السياسة الخارجية الأمريكية تحولاً تاريخياً في العلاقة مع جماعة الإخوان المسلمين، فالاتصالات رفيعة المستوى بين جماعة الإخوان المسلمين وكبار مسؤولي الإدارة الأمريكية لم تتحقق بشكل علني إلا بعد الانتخابات البرلمانية المصرية، عندما بدأ صعود الإخوان في البرلمان بشكل كبير، وبدأ كبار المسؤولين يجرون اتصالات مباشرة مع أعضاء الجماعة، في أول ديسمبر 2011م، زار رئيس لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ السيناتور (جون كيري) مصر، والتقى قيادات الإخوان، وفي كانون الثاني 2012م، التقى مساعد وزيرة الخارجية (جيفري فيلتمان) بمسؤولي حزب الحرية والعدالة التابع لجماعة الإخوان المسلمين، وتبعه في نفس الشهر نائب وزيرة الخارجية الأمريكية (وليام بيرترز)، حيث توالى اللقاءات بين قادة الإخوان ومسؤولين رفيعي المستوى في إدارة الرئيس أوباما. (brook, 2013, 28)

وبعد تعرض إدارة الرئيس أوباما لانتقادات حادة نتيجة الحوار مع جماعة الإخوان المسلمين أضاف مسؤول أمريكي في لقاء صحفي رفض الكشف عن اسمه، أنه من غير العملي نهائياً عدم الانخراط مع جماعة الإخوان المسلمين، وذلك للحفاظ على الأمن الأمريكيّظن والمصالح الأمريكية في المنطقة، وأضاف إنه لا يوجد طريقة أخرى سوى الحوار مع الحزب الذي فاز في الانتخابات، وأن جماعة الإخوان كانوا محدودين للغاية في نقل رسالة معتدلة تجاه الأمن الإقليمي والقضايا الاقتصادية. (Kirkpatrick, 3/1/2012)

وبالرغم من أن هناك تياراً داخل جماعة الإخوان المسلمين متردداً تجاه الولايات المتحدة، قام الرئيس مرسي بالترحيب بمزيد من الحوارات مع مسؤولين أمريكيين، وأنه يؤمن بأهمية العلاقات الأمريكية المصرية، إلا أن بعض قيادات الإخوان المسلمين أصدرت بياناً يشكك في نوايا الولايات المتحدة بدعم التحول الديمقراطي في مصر، (Martini, 2012, 61) فقد شهدت العلاقة بين الإخوان

المسلمين، والولايات المتحدة تطوراً كبيراً، حيث قام وفد رسمي من جماعة الإخوان المسلمين بزيارة إلى الولايات المتحدة في شهر نيسان 2012م، والتقى الوفد بمسؤولين أمريكيين، وكانت الزيارة جزءاً من جولة ودية عالمية لاطهار صورة الجماعة الداعمة للديمقراطية، وحقوق المرأة، وربط جسور التفاهم مع الولايات المتحدة، وأنّ الجماعة تمثل أغلب الشعب المصري، وهي تؤمن بالتعددية السياسيّة، (Labott, 7/4/2012) واجتمع أعضاء حزب الحرية والعدالة في واشنطن مع مسؤولين أمريكيين في واشنطن، بالإضافة إلى اجتماعهم مع مراكز الأبحاث والفكر، وقد أثار أعضاء جماعة الإخوان المسلمين إمكانية فتح مكتب للإخوان في واشنطن. (Martini, 2012, 60)

وأنّ قبول إدارة الرئيس أوباما المتنامي لجماعة الإخوان المسلمين ناتج عن تأكيدات الجماعة على مشروعهم الديمقراطي، واحترام الحريات العامة والدينيّة، والأقليات، والالتزام بالمعاهدات الدوليّة والموقعة مع حليف واشنطن إسرائيل ، وقد كان إحباط إدارة الرئيس أوباما من المجلس العسكري كبيراً، فقد سعوا إلى استقطاب قوى سياسيّة دائمة لانفسهم، واستخدام القوة ضد المتظاهرين الساعين لانتهاء حكمهم وكان سبباً في الاتصال مع جماعة الإخوان المسلمين. (Kirkpatrick, 3/1/2012)

وسعت جماعة الإخوان المسلمين إلى تخفيف مخاوف الولايات المتحدة من الجماعة، وتطبيق الشريعة، وإلى احترام جميع المعاهدات الدوليّة، فأكدت الجماعة في تصريحات المتحدة باسم حزب الحرية والعدالة عبد الموجود درديري، أنّ تعامل الجيش مع قضية المنظمات غير الحكومية كان خاطئاً وأنّ الإخوان ترحب بهم في مصر. (Labott, 7/4/2012)

وإنّ التاريخ السياسيّ والدبلوماسي في المنطقة يشير إلى أنّ الولايات المتحدة لديها الاستعدادية للمساومة على قضايا القيمة مثل المرأة والأقليات والحريات السياسيّة وحقوق الإنسان، ولكنها لا تظهر قدرًا كافيًا من المرونة في القضايا الأمنية والمتعلقة بحليفاتها إسرائيل والتصريحات الأمريكيّة نشر إلى استعداد الولايات المتحدة إلى ممارسة سياسات الاقناع والإرشاد والشرعية، بالإضافة إلى القضايا المتعلقة بالتيارات الراديكالية وفي مقدمتها علاقة الإخوان بهذه التيارات. (عدوان، 2015، 191)

وتسعى الولايات المتحدة إلى الحفاظ بعلاقة جيدة بجماعة الإخوان المسلمين وللمحافظة على هذه العلاقة لا بد للولايات المتحدة من تغيير إستراتيجيتها احتراماً لرغبة الشعوب العربية، وتأكيداً على حرية التعبير والتداول السلمي للسلطة، وبشرط أنّ هذا التغيير لا يضر بالمصالح الأمريكيّة، أو ينشئ بيئة جديدة تضر بها سواء من خلال الإرهاب أو أي صورة أخرى، فهناك أولويات محددة في سياسة الولايات المتحدة في المنطقة، وأي انحراف في سياسات جماعة الإخوان المسلمين على نحو يضر

بالمصالح الأمريكيّة يشكل عوائق تسبب ارتباكاً في تلك العلاقة، ومن تلك الأولويات علاقة جماعة الإخوان المسلمين بالحركات الإسلامية المطرفة والراديكالية، فبالرغم من إطلاق واشنطن الحرب على الإرهاب بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر، والتي تمخض عنها إسقاط حكم طالبان في أفغانستان، وإضعاف تنظيم القاعدة ، فالولايات المتحدة لديها منظور متكامل حول كيفية التعامل مع الجماعات الإسلامية المتشددة، وقد بدأ الكثير من السياسيّين والمحليّين بعد وصول جماعة الإخوان للحكم في طرح تساؤل في غاية الأهمية، هل يمكن أنّ تكون مصر وتونس متبنية للجماعات الإسلامية المتشددة؟، وقد أجاب راشد الغنوشي القيادي في جماعة الإخوان المسلمين في تونس: أنّ الثورة المصريّة والتونسية السلمية فتحت طريقاً ثالثاً للتغيير في العالم، بعيداً عن العنف والانقلاب المسلح، في وقت تُؤكّد فيه أنّ الجماعات الإسلامية المتشددة التي نشأت في القاهرة لن تعود، وهي نشأت بسبب القمع الذي من الطبيعي أنّ يكفر الشخص بجلاده، وعليه يمكن القول إنّ العلاقة الأمريكيّة مع جماعة الإخوان المسلمين يجب أنّ تعمل في ظل تطبيقات فعلية للحد من انتشار، نفوذ الجماعات الإسلامية المتشددة واتساعها، فإنّ جماعة الإخوان المسلمين حققت انتصارات شعبية أوصلتها إلى مراحل متقدمة جداً في الحكم وأصبح ملحاً أنّ تقتنع واشنطن بأنّ الإسلام فكر ومنهج حياة لا يتعارض في قيمه ومضمونه مع التجربة الديمقراطيّة التعددية ويرفض العنف والتشدد في الدين.(البياطين، 2012، 14)

أما الأولوية ذات الاهتمام الكبير تتمثل في أمن إسرائيل، والذي يعتبر القضية الجوهرية للسياسة الخارجية الأمريكيّة تجاه المنطقة، فالولايات المتحدة لا يمكن أنّ تتصور علاقتها مع جماعة الإخوان المسلمين بدون ضمانات فعلية لحماية أمن إسرائيل. (البياطين، 2012، 14)

وقد طلب المسؤولون في إدارة الرئيس أوباما من أعضاء جماعة الإخوان المسلمين أثناء اللقاء بهم توضيح موقفهم من إسرائيل وحركة حماس، وقد كان ردّ الجماعة باحترام الاتفاقيات الدوليّة الموقعة ومعاهدات السلام مع إسرائيل، فأبيحت تحركات من جانب جماعة الإخوان المسلمين من شأنها تهديد معاهدات السلام مع إسرائيل يمكن أنّ يقوض العلاقات مع الولايات المتحدة الأمريكيّة، وإسرائيل لا تسعى إلى إثارة القلق مع جماعة الإخوان المسلمين أو الضغط على الكونغرس من أجل ألا يعرضوا اتفاقية السلام إلى خطر، طالما أنّ الإخوان ملتزمون بنبذ العنف والقوة السياسيّة المهيمنة، ويرى بعض الساسة الأمريكيّين، أنّ على جماعة الإخوان المسلمين إدارة حركة حماس، وليس على حماس تطويع

الجماعة، خاصة وأنّ حماس تدرك أنّ هذه فرصة إقليمية بالنسبة للجماعة ولا ترغب في تفويضها.
(Martini, 2012, 65-64)

وبعد وصول الرئيس محمد مرسي إلى الحكم كرئيس لمصر عن جماعة الإخوان المسلمين أكد أنّ بلاده تحترم الاتفاقيات الدوليّة كافة التي تم توقيعها سابقاً في إشارة إلى اتفاقية كامب ديفيد، كما أكد الرئيس مرسي احترام بلاده لبنود الاتفاقية المرتبطة بالقضية الفلسطينية، وعلية فقد بدا واضحاً من إعلان الجماعة التمسك باتفاقية كامب ديفيد مع إمكانية تعديل بعض البنود، وبات تبني الجماعة للقضية الفلسطينية حاضراً.

أنّ تصاعد نفوذ تيار الاندماج داخل الإدارة الأمريكيّة ونظراً للواقعية التي يتمتع بها أوباما فقد دفعته إلى التعاطي مع الأمر الواقع في مصر، وبالإضافة إلى الخيارات المحدودة لدى الولايات المتحدة دفعت الإدارة الأمريكيّة إلى التواصل مع الإخوان المسلمين، والتعاطي مع صعودهم بشكل إيجابي. (عدوان، 2015، 198)

وعليه يخلص الدارس إلى أنّ الولايات المتحدة الأمريكيّة لم تكن تسعى إلى وصول جماعة الإخوان المسلمين إلى الحكم، وإنما كانت تدعم تيارات مدنية وعلمانية، ولكن نفوذ جماعة الإخوان المسلمين في الشارع المصريّ مكنهم من الفوز بأغلبية ساحقة في الانتخابات البرلمانية، وقد قبلت الولايات المتحدة حصول الجماعة للأغلبية البرلمانية، وقد شهد ذلك تحولاً في السياسيّة الخارجية تجاه جماعة الإخوان، وبدأت الاتصالات رفيعة المستوى بين الجماعة وكبار مسؤولي الإدارة الأمريكيّة، والتي لم تتحقق بشكل علني إلا بعد فوز الجماعة في الانتخابات البرلمانية، وسبب ذلك تصاعد نفوذ التيار الداعي إلى دمج الإخوان بالحياة السياسيّة في الإدارة الأمريكيّة، وإلى تعاطي الرئيس أوباما معه، وبالإضافة إلى الخيارات المحدودة، فإن الإدارة الأمريكيّة قبلت التعامل مع جماعة الإخوان المسلمين، وفتح قنوات إتصال رسمية معهم.

المطلب الرابع: تصريحات إدارة الرئيس باراك أوباما مضطربة بعد سقوط حكم الإخوان

اشتد الصراع بين الإخوان المسلمين والجيش المصريّ بعد وصل الإخوان إلى الحكم في مصر، حيث سعى الجيش المصريّ إلى استغلال الأوضاع الاقتصادية الصعبة فترة حكم الرئيس محمد مرسي، وتأييب الرأي العام ضد حكم الإخوان، وهو ما أدى إلى خروج مظاهرات حاشدة ضدهم في 30 حزيران 2013م، أفضت هذه المظاهرات إلى سيطرة الجيش على مقاليد الحكم في مصر، وقد انقسمت

الإدارة الأمريكية إلى قسمين: الأول، وهو التيار التقليدي الذي يدعم الجيش في إسقاط جماعة الإخوان، والمؤلف من جماعات الضغط في الكونجرس، ودول الخليج من جهة، والتيار الثاني، وهو تيار التغيير الذي يرفض إسقاط حكم الجماعة في مصر، ويدعو إلى تعزيز الديمقراطية خوفاً من ظهور الإرهاب والتطرف، ويضم أنصار الديمقراطية ودعاة الإدماج من جهة أخرى. (عدوان، 2015، 198)
ومع تلاحق الأحداث في مصر ازدادت ضغوط كلا التيارين على الإدارة الأمريكية؛ ما أدى إلى ظهور حالة من التردد والتخبط في خطابات ومواقف الإدارة الأمريكية تجاه تحركات الجيش في إسقاط جماعة الإخوان من الحكم.

ويعتبر التردد الأمريكي من الاحتجاجات الشعبية في ثورة 25 كانون الثاني 2011م، وثورة 30 يونيو 2013م، تعبير عن وجهتي نظر لتيارين مختلفين داخل الأوساط الأمريكية، ومراكز الفكر والرأي حول التعامل الأمريكي مع تطورات الأحداث في مصر، **فالتيار الأول**: وهو الأكثر واقعية، ويدعم أنصار هذا التيار أهمية تأكيد الإدارة الأمريكية على إجراء الانتخابات على أكمل وجه، وعدم تدخل الإدارة الأمريكية في اختيارات الشعب المصري، مع ضرورة التعاطي مع هذه الخيارات، لذا لم يعارض هذا التيار وصول جماعة الإخوان المسلمين إلى السلطة، **أما التيار الثاني**: عارض تعامل الإدارة الأمريكية مع تطورات الأحداث المصرية منذ ثورة 25 كانون الأول 2011م، إلى ثورة 30 يونيو 2013م، وبداية من تخلي إدارة أوباما عن دعم نظام مبارك في وجه ثورة ميدان التحرير وعدم دعمه لآخر لحظة، وزادت انتقادات هذا التيار مع تصاعد قوة الإخوان المسلمين في مصر، وفوزهم في الانتخابات البرلمانية والرئاسية، (عدوان، 2015، 199) ونادى تيار الإدماج والتغيير إلى أنّ الدعم العسكري الأمريكي لمصر يتعارض مع المصالح الأمنية الأمريكية، والقيم الديمقراطية، ينتقد هذا التيار أنّ حملات الجيش ضد الإسلاميين وجماعة الإخوان المسلمين قد تزيد في النهاية من تطرف خصومهم، ويؤدي إلى ضربة إرهابية ضد الولايات المتحدة الأمريكية، وقد حاول أنصار هذا التيار دفع إدارة الرئيس أوباما باتجاه أخذ مواقف أكثر تشدداً تجاه الانقلاب العسكري في مصر، (Sharp,2014,1) واعتبر دعاة هذا التيار أنّ الانقلاب على حكم جماعة الإخوان المسلمين سيجعل كثيراً من أبناء الحركة والإسلاميين يتبعون أسلوب العنف بدلاً من العمل السياسي، (Mast,2014,47) كما يرى أنصار هذا التيار أنّ الاهتمام في مصر من قبل الولايات المتحدة الأمريكية ناتج عن موقعها الإستراتيجي في منطقة الشرق الأوسط، بالإضافة إلى تصورهم أن إسقاط حكم الإخوان في مصر، يفتح المجال أمام

الحركات المتطرفة لتكون البديل عن الإخوان، وهو ما يمثل مصدر تهديد حقيقي لهذه الدول، (رجب، 2013، 57) فقد تحققت نظرية هذا التيار بظهور الجماعات المتطرفة في سيناء، وقاموا بمهاجمة قوات الأمن المصريّة، وهم يحملون أفكاراً وأيدلوجيات قريبة من تنظيم القاعدة، (sharp, 2014, 8) كما يرى أنصار دعاة الإدماج في الانقلاب على حكم الإخوان عودة إلى عهد الاضطهاد السياسيّ والقمع، وهو ما يولد بيئة معززة للإرهاب، وأنّ فشل تجربة الحركات الإسلامية سيؤدي بالشباب المسلم إلى العزوف عن العمل السياسيّ نظراً لعدم جدواه والتوجه للعمل الجهادي، وتساعد نفوذ التيارات الراديكالية. (عدوان، 2015، 200)

وعمل أنصار التيار الثاني التقليدي للضغط على الإدارة الأمريكيّة للتحرك في اتجاه دعم الانقلاب، والتخلص من جماعة الإخوان المسلمين باعتبارها حركة راديكالية متطرفة، وكان في مقدمة هذا التيار اللوبي اليهودي في أمريكا ودول الخليج العربي التي دعت إلى دعم الانقلاب العسكري في مصر. (عدوان، 2015، 200)

وضمن جهود دعم وتعزيز الانقلاب وبصفتها ممولاً فعلياً لإسرائيل في واشنطن، عارضت ايباك بشدة قطع أو تعليق المساعدات العسكرية لمصر، وتعتبر هذه المساعدات أساسية لمعاهدة السلام المصريّة الإسرائيليّة، وتأمين شبه جزيرة سيناء، وتم تقديم مبادرة يوليو 2013م، لوقف تدفق المساعدات العسكرية لمصر حتى إجراء انتخابات حرة ونزيهة في مسودة قرار دعا إليه السيناتور راند يويل، وذلك بموجب القانون الأمريكي الذي ينص على خفض المساعدات في حال الانقلاب على الانتخابات الديمقراطيّة وأبدت ايباك معارضتها لمشروع القرار، وكتبت مجموعة ايباك رسالة إلى السيناتور روبرت ميننديز رئيس مجلس العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ وبوب كوركر العضو البارز في مجلس الشيوخ، أنّ مشروع القرار يمكن أن يزيد من عدم الاستقرار في مصر، ويقوض المصالح الأمريكيّة المهمة يؤثر سلباً على حليفة الولايات المتحدة إسرائيل، ونتيجة نشاط ايباك هزم القرار وواجه معارضة كبيرة في مجلس الشيوخ والنواب وعارضه كل من جون ماكين وليندسي جراهام وهم ساسة بارزين في الحزب الجمهوري، وبالرغم من أنهما أيدا وقف المساعدات سابقاً الا أنهما تراجعاً بعد الضغط من قبل اللوبي اليهودي في الكونجرس. (mast, 2014, 47-46)

وقد عملت بعض دول الخليج وفي مقدمتها السعودية والإمارات على مساندة الانقلاب، وتدعيمه بهدف التخلص من جماعة الإخوان المسلمين، والتي رأت في جماعة الإخوان تهديداً لاستقرار الأنظمة العربية، (عدوان، 2015، 202) وتعهدت المملكة العربية السعودية والكويت والإمارات بتقديم أكثر من

18 مليار دولار في شكل قروض ودعم الوقود وضخه للحكومة في مصر ، مع الاستثمار في القطاع الخاص، كما وتضغط على الحكومة الأمريكية في تقديم المساعدات للحكومة المصرية دون شروط، إضافية للتعامل مع النظام العسكري. (sharp,2014, 4)

وبعد الاضطراب في مواقف إدارة الرئيس أوباما تجاه الانقلاب العسكري، ونظراً لضغوط أنصار التيار التقليدي، فقد حسمت إدارة الرئيس أوباما بالتعاطي مع الانقلاب العسكري وبدا واضحاً ذلك في خطاب الرئيس أوباما في الجمعية العامة للأمم المتحدة في 24 أيلول 2013م، الذي انتقد فيه مرسى بعد الانقلاب إذ قال: "ستحافظ الولايات المتحدة الأمريكية على علاقة بنّاءة مع الحكومة الانتقالية التي تدعم المصالح الجوهرية مثل اتفاقية كامب ديفيد ومكافحة الإرهاب، وأنّ نهجنا تجاه مصر يجسد نقطة أوسع، فالولايات المتحدة ستعمل أحياناً مع حكومات لا تلي على الأقل من وجهة نظرنا أعلى التوقعات الدولية، ولكنها تعمل معنا في مضمار مصالحنا الجوهرية، وعليه عادت الولايات المتحدة إلى صيغة الاستقرار تحت الديكتاتورية على حساب الإصلاح والديمقراطية لأنّ في ذلك ضماناً لمصلحتها، (أبو إرشيد، 2014، 18) وفي ظل تلاشي الأمل من الثورة المصرية، وظهور مستقبل سياسي غير مستقر في مصر، وتخلي الرئيس أوباما عن التزاماته تجاه الديمقراطية، حيث سعى لتحقيق التوازن الذي أعلن عنه المسؤولون في البيت الأبيض، وأتت الفلسفة الملائمة لسياسة أوباما الخارجية، والتوازن في سياسات أوباما قائم على التوازن بين المصالح الأمريكية ودعم الديمقراطية للشعوب، (Mast, 39, 2014) في الواقع إنّ السجل التاريخي لسياسات الولايات المتحدة الخارجية تجاه مصر، قائمة على دعم الثورات في الخطاب فقط، أو بقدره الثورات على إنتاج حكومات قابلة للاستمرار في المصالح الإستراتيجية والاقتصادية للولايات المتحدة، (Mast, 2014, 19) وقد سيطر المبدأ البرجماتي والواقعية على سياسة إدارة الرئيس أوباما، حيث ارتكز على التعامل مع الواقع وليس السعي إلى خلق واقع جديد كما كانت السياسة الخارجية لإدارة الرئيس بوش الابن في تعامله مع الأحداث في الدول العربية والإسلامية، كما سعت إدارة الرئيس أوباما إلى الاستفادة من معطيات الحداثة على أرض الواقع التي تحقق مصالح الولايات المتحدة ، بغض النظر عن البعد المتعلق بحقوق الإنسان والديمقراطية. (عدوان، 2015، 203)

المطلب الخامس: دور الدين في السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الإخوان المسلمين في عهد الرئيس باراك أوباما

لقد سعت الولايات المتحدة الأمريكية خلال ولاية الرئيس بوش الابن الثانية إلى عدد من الإصلاحات التي طالبت بها أنظمة الحكم في المنطقة العربية بشكل عام ومصر بشكل خاص، وذلك ضمن الإستراتيجية السياسيّة للمحافظين الجدد، والتي كانت تعتمد على الأهداف الدينيّة، ومصالح الولايات المتحدة، ويبدو أن الاستشراف الأمريكي بقرب وصول الإسلاميين إلى الحكم، هو ما دفع أوباما إلى تبني سياسات دبلوماسية، من خلال مبادراته منذ توليه لمهام الرئاسة الأمريكيّة لجسر الصدع مع العالم الإسلاميّ نتيجة لسياسات الإدارة الأمريكيّة السابقة، وظهوره بمظهر المؤيد للإسلام كما ذكرنا سابقاً، وهي سابقة نوعية في تاريخ الرؤساء الأمريكيين. (وافي، 2015، 204)

وأدرك بعض السياسيّين المناهضين لجماعة الإخوان المسلمين والحركات السياسيّة الإسلاميّة، وقادة اليمين المسيحيّ، أن صعود الإسلام السياسيّ إلى الحكم في الوطن العربي ومصر بشكل خاص، من شأنه أن يهدد جميع المصالح الإستراتيجية الأمريكيّة في المنطقة، كما من شأنه أن يمثل تهديداً للأمن الإسرائيلي، والتي تمثل تهديداً للعقيدة الإنجيلية التي تركز على النبوءات التي توجب قيام دولة إسرائيل الكبرى ونزول المسيح بحسب اعتقادهم. (وافي، 2015، 201)

ورأى أنصار هذا التيار من المحافظين الجدد أنه في حال عدم تحركهم، وأتخاذهم لمبادرة وقائيّة، فإن التغيير في المنطقة سوف يؤدي إلى نتائج لا ترضى عنها الولايات المتحدة، وهم بعكس التيار الذي يدعوا الإدارة الأمريكيّة إلى دعم جماعة الإسلام السياسيّ. (وافي، 2015، 201)

فكانت خيارات أنصار هذا التيار وقادة المحافظين، انتظار التغيير من قبل الشعوب نفسها، أو التعجيل بها، والتحكم بدفتها، من خلال استغلال نظرية الفوضى الخلاقة وضرب الشعوب بأنظمتها السياسيّة؛ ما سيؤدي إلى مزيد من الفوضى، وتدمير البنى التحتيّة، وإخلال في الأمن والمؤسسة الأمنيّة، والتي تكون نتائجها إضعاف كيان دول المنطقة، وتقضي على سبل تطورها ونهضتها لتحقيق أهدافهم ومصالحهم. (وافي، 2015، 201)

كما إنّ صعود الحركات السياسيّة الإسلاميّة إلى الحكم جاء في ظل الفترة الزمنية التي شهدت السياسة الأمريكيّة اكتساحاً قوياً من قبل اليمين المسيحي، الذي يحتل اتباعه غالبية مقاعد الكونجرس،

ويتولون مناصب عالية في مؤسسات صنع القرار، وهم يعدون من ألد أعداء الإسلام والحركات الإسلامية، ويرفضون وصول الإسلاميين إلى الحكم. (وافي، 2015، 203)

ونظراً لضغوط أنصار هذا التيار، وحلفائهم من السعودية والإمارات وفي مقدمتهم إسرائيل، فقد حسم الرئيس باراك أوباما موقفه، وأعلن وقف دعم الحركات الإسلامية وتخليه عنها، وذلك تحت تأثير الأفكار الدينيّة لأنصار هذا التيار الداعمة لإسرائيل، وقد اتضح تأثر الرئيس أوباما بضغوط هذا التيار، وتفضيله لمصلحة الولايات المتحدة الأمريكيّة بالرغم من مناداته بالديمقراطيّة وحقوق الإنسان، وبتعاطيه مع الانقلاب العسكري الذي نفذه الجيش المصريّ على جماعة الإخوان المسلمين.

ومن يخلص الدارس إلى أنّ هناك اختلافاً بين الإدارتين في التعاطي مع جماعة الإخوان المسلمين في مصر، فالسياسة الخارجية لإدارة الرئيس بوش الابن كانت رافضة للحركات الإسلامية وجماعة الإخوان المسلمين نتيجة أحداث سبتمبر 2001، وقد تباينت مواقف إدارة الرئيس بوش من جماعة الإخوان المسلمين بحسب المصالح الأمريكيّة ونظراً للعقيدة الأمريكيّة، ذات الطابع الدينيّ الذي كانت تسيطر على إدارة الرئيس بوش الابن، إلا أنّ الرئيس أوباما انتهج في سياسته الخارجية إستراتيجية اختلفت عن الرئيس بوش والتي جسر الهوة مع العالم الإسلامي، والتي كانت تخضع للمصالح الأمريكيّة في المنطقة، ومن هنا نجد أنّ الاختلاف في الإستراتيجية الأمريكيّة بين الإدارتين قد تسبب في وصول جماعة الإخوان المسلمين إلى الحكم، ولعب الدين دوراً مهماً في تشكيل السياسة الخارجية لكل من الرئيسين جورج بوش الابن وباراك أوباما برغم الاختلاف الفكري لكل منهما.

المبحث الرابع: مستقبل العلاقة بين جماعة الإخوان المسلمين وإدارة الرئيس باراك أوباما والنظام السياسي العربي بعد التراجع والانحسار

تمهيد:

لم تتخلى الولايات المتحدة الأمريكيّة عن علاقتها مع جماعة الإخوان المسلمين لأسباب كثيرة من أهمها أن جماعة الإخوان ما زالت تشكل مكوناً مهماً من مكونات المنطقة العربية، التي ما زالت ضمن اليات التفكير الاستراتيجيّة الأمريكيّة، خاصة بعد ان تداعت علاقات الولايات المتحدة الأمريكيّة مع الأنظمة العربية؛ وذلك بعد أدراك الأنظمة العربية بأنها المستهدفة من المخططات الأمريكيّة. كما تشكل عوامل أخرى لأسباب الاستمرار في هذه العلاقة، مثل تجارب التعاون السابقة بين الولايات المتحدة، والتفاهات التي توصلت لها الإدارة الأمريكية مع الإخوان بخصوص حفظ المصالح

الأمريكية، والاعتراف بالاتفاقيات الموقعة مع إسرائيل، وتسوية القضية الفلسطينية، كما أن جماعة الإخوان تتمسك بهذه العلاقة لتحقيق مصالحها في الوصول إلى الحكم، مبررين هذه العلاقة بأنها تأتي في إطار تحقيق غايتهم بالطرق الممكنة والمتاحة من وجهة نظرهم. وقد أثرت علاقة الولايات المتحدة بجماعة الإخوان المسلمين على مستقبل الإخوان بالنظام السياسي العربي، والتي قد تتراوح بين المراجعة البناءة والتصالح مع الدولة والمجتمع، أو المواجهة باتجاه هزيمتهم وإقصائهم من المشهد أو انتصارهم وعودتهم للمشهد السياسي، أو التكيف المؤقت والتراجع عن العنف، أو التفكك إلى فصائل أو الاحتواء في دولة المواطنة والقانون. (نجم، 2016، 223)

المطلب الأول: رؤية الإدارة الأمريكية لجماعة الإخوان المسلمين بعد سقوط حكمهم

بعد ان وصل منحنى العداء العربي والإسلامي للولايات المتحدة الأمريكية قمته وتصاعدت أشد المواجهات معه في حرب مفتوحة مركزها في أفغانستان والعراق، وامتدادها في أرجاء العالم، ظهرت معالم التغير في مواقف الإخوان من الولايات المتحدة الأمريكية، نرصد منها على سبيل المثال قبول جماعة الإخوان المسلمين في مصر بعلاقات مباشرة كانت ترفضها من قبل مع الإدارة الأمريكية، وصدور تصريحات متفرقة من مرشدها ثم رئيس القسم السياسي بالجماعة يتعهد بالالتزام مستقبلاً باتفاقيات السلام مع إسرائيل. (تمام، 2010)

وقد كشف هذا التحول في مواقف الإخوان انها كانت موافقة على مخطط الشرق الأوسط الجديد الذي أعلنته عنه إدارة الرئيس بوش الابن منذ العام 2003م، والذي يقوم على فكرة إعادة تقسيم دول منطقة الشرق الأوسط على أسس عرقية وطائفية ومذهبية وسياسية، (سويلم، 2015) وجاءت وثيقة مبادرة الشراكة الشرق أوسطية نظرة عامة التي نشرتها وحدة أبحاث الشرق الأوسط MEB بتاريخ 22/10/2010 والتي تصدرها وزارة الخارجية الأمريكية من خلال قانون حرية المعلومات " لتؤكد بأن إدارة الرئيس أوباما تواصل تنفيذ سياسة الدعم السري لجماعة الإخوان المسلمين وحركات التمرد الأخرى في الشرق الأوسط منذ العام 2010م، حيث يعتقد الرئيس أوباما بأن هذه الحركات الإسلامية متوافقة مع أهداف السياسة الخارجية الأمريكية في المنطقة. (Middle East Briefing, 2010)

وبرغم من سقوط حكم جماعة الإخوان المسلمين في مصر، وتصنيفها كحركة إرهابية في مصر ومعظم دول الخليج العربي وعدد من الدول الأوروبية، ومحاصرة أنشطتها في هذه الدول، إلا أن إدارة الرئيس أوباما لم تصنفها منظمة إرهابية ولا تزال تراهن عليها، معتقدة أنه بإمكان جماعة الإخوان

وحلفائها أن يستعيدوا مواقعهم التي خسروها، في مصر منذ ثورة 30 حزيران 2013 التي أثبتت رفض الشعب المصري لهذه الجماعة، وأنه بعودة الإخوان إلى حكم في مصر أو حتى المشاركة فيه مع القوى السياسية المعارضة لها، يمكن أن تستعيد مواقعها في باقي بلدان الشرق الأوسط. (سويلم، 2015)

ثم جاء استقبال وزارة الخارجية الأمريكية وفداً من مكتب ارشاد الإخوان في كانون الثاني 2015 على قوة العلاقة التي تربط الإدارة الأمريكية بجماعة الإخوان، رغم الانتقادات الدولية العديدة التي وجهت للإدارة الأمريكية، بسبب استقبالهم وفد الإخوان في مقر الوزارة، كما أبدت الإدارة الأمريكية عدم اعتراضها على مطلب الإخوان الاعتراف بالتنظيم كمنظمة سياسية، بمقتضى قانون تسجيل الوكلاء الاجانب المعروف بأسم (فارا)، والذي يتيح للجماعة حرية التحرك في الولايات المتحدة، والحصول على الدعم المالي والسياسي والحماية الأمريكية، (كفى، 24، 2015) وأضحت المتحدثة بأسم الخارجية الأمريكية (ماري هارف) في شباط 2015م، بأن الولايات المتحدة الأمريكية تبقى على التواصل مع كل الأطياف السياسيّة كجزء من سياستها العامة، وهو موقف مراوغ يبقي الجسور مفتوحة سواء بشكل معلن أو غير معلن، لضمان التدخل في حالة الضرورة وانهيار الأوضاع في مصر، أو حفاظاً على متواصلة مع الإخوان والمعارضة في حال عودتهم إلى الحكم مستقبلاً، بما لا يؤثر على المصالح الأمريكية. (مصطفى، 2015)

وعليه يرى الدارس إن الولايات المتحدة الأمريكية سعت في الإبقاء على علاقتها مع جماعة الإخوان المسلمين كقوة مؤثرة في المنطقة وقادرة على تحريكها، لان ابقائها مرتبط بتنفيد الاستراتيجية الأمريكية في السيطرة على العالم وتقسيم الشرق الأوسط، وأن إدارة الرئيس أوباما ما زالت تراهن على جماعة الإخوان المسلمين لتكون طرفاً فاعلاً في الحياة السياسية داخل الدول العربية وذلك بما يخدم مصالحها في المنطقة.

المطلب الثاني: مستقبل جماعة الإخوان في النظام السياسي العربي بعد انحسار حكمهم

لقد شكل تطور المنطقة العربية وما لحق بجماعة الإخوان من سقوط في مصر، وخسارة الحكم في تونس، ومشاركتها الصراعات الدائرة في سوريا وليبيا واليمن والعراق، واستمرار حكمها في السودان، وغزة، والمغرب، وحضورها السياسي في الجزائر، وتصنيفها كمنظمة إرهابية في مصر ودول الخليج ظهور خطابان بارزان أولهما: ينبئ بأن جماعة الإخوان في حالة من التراجع والانهيار، وأبرز

شواهد الخلفات الداخلية التي عصفت بوحدتها في مصر، وعلان إخوان تونس نيتهم فصل الدعوة عن السياسة، والتلويح بالانفصال عن التنظيم الدولي، والثاني: خطاب يعتبر أن جماعة الإخوان ستعود إلى المواجهة مجدداً بسبب استمرار الاضطرابات في المنطقة، وما ينتج عنها من أزمات اقتصادية واجتماعية، وضغط دولي، باعتبارها عوامل يمكن ان تساهم في إعادة إدماجها في الحياة السياسية في دول المنطقة. وقد نتج عن هذه الجدل عدد من السيناريوهات المطروحة حول مستقبل جماعة الإخوان بناءً على استقراء الطريقة التي يفكر بها الإخوان.(نجم،2016،232-231)

أولاً: سيناريو المراجعة البناءة والتصالح مع الدولة والمجتمع

يقوم هذا السيناريو على المراجعة الفكرية للجماعة، والإقرار بالأخطاء، وتقديم نموذج جديد يقوم على فكرة الوطنية، (حسن،2014،22) والتخلي عن التنظيم الدولي للجماعة والارتباط الروحي به فقط وليس الارتباط التنظيمي والحركي، فارتباط إخوان التنظيم الدولي بمصر سيؤدي إلى جمود حركتهم على الآليات التي ابتدعها حسن البناء، وبالتالي سيؤدي إلى تخلفهم عن الواقع سريع التطور، خصوصاً وأن تشعبات جماعة الإخوان المسلمين في معظم الأقطار قد سبقت الجماعة في مصر في قدرتها على التعامل بآليات جديدة وبعقليات مبدعة غير جامدة.(الأهرام،2003)

ويهدف هذا السيناريو إلى إظهار إيمان الجماعة بالتعددية السياسية والفكرية، وتداول السلطة، وكذلك إعادة ترتيب صفوف الجماعة بما يقود إلى تنحية القادة المقربين من فكر التنظيم الخاص الذي مارس العنف والإرهاب، وفي هذه الحالة يمكن للمجتمع أن يعيد بشكل طوعي دمج الإخوان، فكرياً وتنظيمياً، ويبقى تنظيم الإخوان تحت سلطة الدولة مراقباً ومحاسباً.(حسن،2014،22)

ثانياً: سيناريو المواجهة وعودتهم للحكم بقوة

وهو دخول الجماعة في مواجهة عنيفة وأعمال عدائية وإرهابية ضد المجتمع ومؤسسات الدولة؛ انتقاماً من إسقاط سلطة الإخوان في مصر، ورغبة في إفشال السلطة التي حلت محلهم، وإرهاق الدولة وإنهاك قواها، وإجبار النظام الحاكم على تقديم تنازلات جذرية أو فارقة، وهذا الخيار بسهولة أقرب إلى مفهوم الانتحار، لأنه يسقط الدولة الوطنية ومؤسساتها ويخضعها لحكم الميليشيات، ويصطدم بمجتمع ودولة قويين كما في مصر.(حسن،2014،22)

ثالثاً: سيناريو التكيف المؤقت

يقوم على تغيير هيكل القيادة الخاص بالجماعة، وذلك بوصول قادة

اصلاحيين،(الإسناوي،2013) دون التغيير في الأسس المعرفية للتنظيم، يؤدي ذلك إلى الاعتراف بشرعية الوضع القائم، مع وقف العنف والصراع مع المجتمع، وذلك لأن استمرار مشروعهم يهدد في بقائه إسلامي، وأن الالتزام بقواعد اللعبة السياسية، يعني أن الجماعة سوف تدخل في مرحلة تكيف مؤقت مع المجتمع. ولكن يرى هذا السيناريو أن الجماعة تبطن عكس ذلك من خلال تمويل وتحريك بعض التنظيمات التكفيرية التي تمارس الارهاب لاستنزاف الدولة، ويعني ذلك أن يبقى التنظيم كالفقنة الموقوتة يمكن أن ينفجر في أي لحظة، للسيطرة مجدداً للحكم(حسن،2014،22)

رابعاً: سيناريو التفكك إلى فصائل متباينة

يتضمن احتمال تفكك جماعة الإخوان إلى جزأين رئيسيين يتبادلان توزيع الأدوار، جزء يتألف من معتدلين ينظرون إلى السياسة التقليدية للجماعة على أنها قائمة على كثير من المواجهة، (الشريف، 2014) ويدعون إلى مراجعة الأخطاء، وعودة الجماعة إلى ممارسة العمل الدعوي الصريح، والتصالح مع المجتمع، ويتشكل من الكوادر المهنية التي تنتمي إلى الطبقة الوسطى،(بدوي،2014) والجزء الآخر يتكون من متشددين ينظرون إلى السياسة نفسها على أنها قائمة على كثير من التنازل ومخطئة أيديولوجياً،(الشريف،2014) ويسعى كل من المجموعتين إلى استقطاب أعضاء من الجماعة في مصر والمنفى.

خامساً: سيناريو الاحتواء من خلال بناء دولة المواطنة والقانون

فإن هذا السيناريو يسعى إلى استكمال التحول الديمقراطي من خلال بناء دولة المواطنة والقانون، وجوهرها الحد من السلطة المطلقة وإعادة بناء الدولة ثقافياً، وسياسياً، واجتماعياً، مع مراعاة أن تكون نقطة الانطلاق هي المساواة بين المواطنين، وتجريم التمييز بينهم،(البربري،2014) ودفع هذا التحول إلى ظهور المجتمع الديمقراطي القائم على المحاسبة والشفافية والنزاهة، مما يدفع إلى تآكل تلقائي لادعاءات الجماعة، وتهافت أفكارها، وانصراف الأعضاء عنها، لتصبح رقماً سهلاً في المعادلة السياسية، وهذا السيناريو مرتبط بتبني سياسة ثقافية شاملة لتصفية الأساس الاجتماعي لها بتصفية المصادر الثقافية التي تغذي هذه الأفكار، وضبط مجال الدعوة تحت مرجعية الدولة.(بدوي،2014)

وعليه يرى الدارس إن السياسة الخارجيّة الأمريكيّة متغيرة تجاه حركات الإسلام السياسي على حسب رؤية واضعي السياسة لأنسب وسيلة تحقق أهدافهم ومصالحهم، وأن تعاملهم مع الإسلاميين يتم على قاعدة انهم أمر واقع، يراد من ذلك بقاؤهم تحت السيطرة حتى لا يؤثر وجودهم على أهداف السياسة الخارجية.

النتائج:

1- شهدت السياسة الخارجية الأمريكية تجاه جماعة الإخوان المسلمين اختلافاً بين إدارة الرئيس جورج بوش الابن وإدارة الرئيس باراك أوباما، إلا أنّ هذا الاختلاف ظل محدوداً نتيجة بنية النظام الأمريكيّ، فتأثرت السياسة الخارجية الأمريكية تجاه جماعة الإخوان المسلمين في عهد الرئيس جورج بوش الابن بشكل سلبي، بسبب صعود المحافظين الجدد إلى السلطة في أمريكا، وضغط اللوبي الإسرائيلي على الإدارة الأمريكية للقضاء على الجماعة، وفي المقابل لعبت مراكز الأبحاث والتفكير دوراً في كسر حالة الجمود الناتجة عن العداء المطلق بين الولايات المتحدة وجماعة الإخوان، كما شكل صعود التيارات المتطرفة والراديكالية نتيجة السياسات الأمريكية للرئيس بوش الابن تجاه المنطقة العربية تغييراً في نظرة الولايات المتحدة الأمريكية إلى جماعة الإخوان كتيار معتدل؛ ما دفع الولايات المتحدة إلى المطالبة بالإصلاحات السياسية للنظام المصريّ، ودمج الإخوان المسلمين في الحياة السياسية؛ لمواجهة خطر انتشار التيارات المتطرفة، والتقليص من نفوذها، فكانت ردة فعل النظام المصريّ بمزيد من القمع تجاه الجماعة، ومطالبة إدارة الرئيس بوش الابن بقطع الاتصالات الدبلوماسية مع جماعة الإخوان المسلمين، وشكلت السياسة الخارجية تجاه الإخوان المسلمين في عهد الرئيس باراك أوباما تغييراً إيجابياً، مهد الطريق أمام جماعة الإخوان في الوصول إلى الحكم في مصر.

2- تأثرت السياسة الخارجية الأمريكية بمجموعة من العوامل الداخلية والخارجية، والتي حددت توجهات السياسة الأمريكية تجاه جماعة الإخوان المسلمين، خلال حكم الرئيسين جورج بوش الابن والرئيس باراك أوباما، فقد ساهمت مراكز الأبحاث والتيارات المتطرفة في كسر الجمود بين إدارة الرئيس بوش الابن والجماعة، وتأثر السياسة الأمريكية بشكل سلبي نتيجة جماعات الضغط تجاه الجماعة.

3- انقسم الساسة والمفكرون الأمريكيون بطريقة التعاطي مع جماعة الإخوان المسلمين، فشكل هذا الانقسام الفكري ظهور تيارين رئيسيين، هما: التيار الأول، ويرى أنصاره أنّ جماعة الإخوان المسلمين هي حركة معتدلة، ويمكن دمجها في الحياة السياسية المصرية لمواجهة حركات التطرف الإسلامية والراديكالية، وظهر هذا التيار عقب الاحتجاجات الشعبية، ودعا إلى عزل الرئيس حسني مبارك والانتقال إلى المرحلة الانتقالية، أما التيار الثاني: فيرى أنصاره أنّ جماعة الإخوان المسلمين هم سبب ظهور التيارات المتطرفة، وأنّ أعضاء هذا التنظيم يؤمنون

بالعنف، وهم يخفون أفكارهم المتطرفة بهدف الوصول إلى الحكم، ويطالبون الإدارة الأمريكية بأخذ موقف العداء من جماعة الإخوان، وعقب الاحتجاجات الشعبية دعا أنصار هذا التيار إلى دعم الرئيس حسني مبارك لقيادة المرحلة الانتقالية، وسيطر هذا التيار على توجهات السياسة الخارجية في عهد الرئيس بوش الابن.

4- نشأت العلاقة بين الولايات المتحدة الأمريكية وجماعة الإخوان المسلمين في وقت مبكر من نشوء الجماعة، فكان يسودها الود بين الطرفين، وكان حسن البنا يجري اتصالات مع المملكة العربية السعودية بهدف الدعم المادي للجماعة، التي أسهمت في تكوين علاقة مع الولايات المتحدة الأمريكية، فكان المؤسس حسن البنا لا يتردد في لقاء الشخصيات الغربية والأمريكية في القاهرة، وشهدت العلاقة مع الولايات المتحدة تطوراً كبيراً في عهد الرئيس جمال عبد الناصر، بهدف مواجهة الجماعة خطر المد الشيوعي والقومي، مستغلة الولايات المتحدة هذه العلاقة لحماية مصالحها في المنطقة.

5- استمرت العلاقة بين الولايات المتحدة الأمريكية وجماعة الإخوان المسلمين حتى نهاية الحرب الباردة، والتي ألفت في ظلها على الحياة السياسية للجماعة في مصر، وبعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر شهدت السياسة الخارجية الأمريكية تحولاً كبيراً، بظهور فكرة العداء للحركات الإسلامية السياسية، والحرب على الإسلام وحركاته، تحت مسمى الحرب على الإرهاب، إلا أن جماعة الإخوان المسلمين تأثرت بشكل أقل من باقي حركات الإسلام السياسي، فشهدت هذه المرحلة تغييراً في رؤية الإخوان المسلمين، وتقليلاً من حدة مواقفها تجاه القضايا السياسية في المنطقة.

6- شهد الخطاب الرسمي وموقف الإخوان تغييراً واضحاً في العديد من القضايا، وذلك بهدف إقناع الولايات المتحدة الأمريكية لتسهيل وصولهم إلى سدة الحكم، وكان وصول الجماعة الإسلامية السياسية إلى الحكم عقب الاحتجاجات الشعبية ناتجاً عن الرؤية الأمريكية لتغيير أنظمة الحكم الفاسدة، واستبدالها بالحركات الإسلامية بهدف مكافحة التيارات المتطرفة، إلا أن هذه الرؤية لم تضع استراتيجية ما بعد الاحتجاجات الشعبية.

7- لعب الدين دوراً أساسياً في توجهات السياسة الخارجية الأمريكية في عهد الرئيسين جورج بوش الابن والرئيس باراك أوباما، فالعلاقة بين الدين والسياسة الخارجية الأمريكية تأثرت منذ أحداث سبتمبر بوصول المحافظين الجدد إلى الحكم الذين وظفوا الدين لتبرير الإستراتيجية الأمريكية

المتبعة في المنطقة العربية وتجاه الحركات الإسلامية. حيث استمر تأثير الدين في عهد الرئيس أوباما على نفس الوتيرة التي كان عليها في عهد الرئيس بوش، برغم الاختلاف الحزبي والعقائدي لكل من الإدارتين، إلا أنّ تأثيره كان واضحاً في عهد الرئيس بوش الابن من خلال تصريحاته الدينيّة.

- 8- تعاطت إدارة الرئيس أوباما مع الاحتجاجات الشعبية ضد حكم جماعة الإخوان المسلمين، وأقرت بحكم الرئيس عبد الفتاح السيسي بالرغم من تحفظها على حكم الجيش، وذلك من باب التعاطي مع الوقائع على الأرض وحرصاً على المصالح الأمريكيّة في المنطقة.
- 9- سعت إدارة الرئيس أوباما في الإبقاء على علاقتها مع جماعة الإخوان المسلمين بعد أنحسار حكمهم في مصر، وأن إدارة الرئيس أوباما مازالت تراهن على جماعة الإخوان، فلم تتخذ إجراءات عقوبية بحقها وهي تنظر إليها كجماعة معتدلة.

المراجع والمصادر:

الكتب باللغة العربية:

1. أحمد الموصلّي، موسوعة الحركات الإسلامية في الوطن العربي وإيران وتركيا، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 2004
2. أسامة أبو إرشيّد، الولايات المتحدة الأمريكية والإخوان المسلمون في مصر، الدوحة، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2014
3. أسامة أبو إرشيّد، سياسة إدارة أوباما الخارجية: محاولة تحقيق التوازن بين الميول الأنعزالية وضغوط التدخل الخارجي، الدوحة: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2014
4. إيهاب عمر، ثورة أوباما وصدمة صعود الرجل الأسود إلى البيت الأبيض، القاهرة، دار رواية للنشر الإلكتروني، 2009
5. بكر أبو بكر، العلاقات بين الولايات المتحدة والإخوان المسلمين من الالتباس والارتباك إلى التفاهم والتعاون، فلسطين، المعهد الوطني لتدريب الكوادر، 2011
6. بهجت قرني، على الدين هلال، ترجمة: جابر عوض، السياسات الخارجية للدول العربية، القاهرة: مركز البحوث والدراسات السياسيّة، الطبعة الثانيّة، 2002.
7. تيم دان وآخرون، نظريات العلاقات الدوليّة: التخصص والتنوع، ترجمة: ديما الخضرا الدوحة، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ط1، 2016.
8. جهاد عودة، النظام الدولي...نظريات وإشكاليات، مصر: دار الهدى للنشر و التوزيع، ط1، 2005.
9. جوزيف ناي، ترجمة: محمد البيجرمي، مفارقة القوة الأمريكيّة، الرياض: مكتبة العبيكان، ط1، 2003.
10. جون جي ميرشايمر وستفن إم والت، ترجمة: فاضل جتكر، أمريكا المختطفة اللوبي الإسرائيلي وسياسة الولايات المتحدة الخارجية، الرياض، مكتبة العبيكان، الطبعة الأولى، 2006

11. حاتم أبو زائدة، **جهاد جماعة الإخوان المسلمين في فلسطين حتى عام 1970**، غزة، مركز أبحاث المستقبل، 2009
12. حسام تمام، **الإخوان المسلمون سنوات ما قبل الثورة**، مصر: دار الشروق، ط2، 2013
13. حمادة أمام، **الإخوان المسلمون بين ملك وثلاثة رؤساء**، القاهرة، مكتبة جزيرة الورد، ط1، 2011
14. ربحي عليان، **البحث العلمي أسسه مناهج وأساليب إجرائاته**، عمان، بيت الأفكار الدوليّة، 2010
15. رفعت السعيد، **حسن البناء: متى ، وكيف ، ولماذا**، القاهرة: مكتبة مدبولي 1977
16. روبرت باير، **النوم مع الشيطان**، ترجمة وكالة أخبار الشرق الجديدة، بيروت، وكالة الشرق الجديدة، 2003
17. روبرت دريفوس، **لعبة الشيطان دور الولايات المتحدة في نشأة التطرف الإسلامي**، ترجمة: أشرف رفيق، القاهرة، مركز دراسات الإسلام والغرب، 2010
18. زكريا بيومي، **الإخوان المسلمون والجماعات الإسلامية في الحياة السياسيّة المصريّة**، القاهرة: مكتبة وهبة للطباعة والنشر، ط2، 1991
19. زينب عبد العظيم، **الإستراتيجية الأمريكيّة العالمية واستمرار الحرب ضد الإرهاب**، مصر، مركز الحضارة للدراسات، 2002
20. سامي زبيدة، **الإسلام: الدولة والمجتمع**، دمشق: دار المدى للطباعة والنشر، ط1، 1995
21. سعد خيرى، **الإخوان ببساطة طريقك إلى التعرف على جماعة الإخوان المسلمين**، مصر: مؤسسة بداية، 2011
22. السيد ولد أباه، **عالم ما بعد 11 سبتمبر الإشكالية الفكرية والاستراتيجية**، بيروت، الدار العربية للعلوم، 2004
23. شاهر إسماعيل الشاهر، **أولويات السياسة الخارجية الأمريكية بعد أحداث 11 أيلول 2001**، دمشق، الهيئة العامة السورية للكتاب، 2009

24. شاهر إسماعيل الشاهر، وآخرون، الشرق الأوسط في ظل أجنادات السياسة الخارجية الأمريكية دراسة تحليلية للفترة الانتقالية بين حكم أوباما وترامب، المانيا، برلين، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية، ط1، 2017.
25. شيريل بينارد، ترجمة إبراهيم عوض، الإسلام المدني الديمقراطي الشركاء والموارد، والاستراتيجيات، القاهرة، تنوير للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، 2013
26. صالح الرقب، الحرب على العراق دوافعها أهدافها تداعياتها، العراق، دار بابل للدراسات والإعلام، الطبعة الثانية، 2003
27. عادل الشدي، اسرار الهجوم على الإسلام ونبي الإسلام رؤية نقدية للحملة الإعلامية ضد المسلمين، الرياض، دار الوطن للنشر، الطبعة الثانية، 2006
28. عامر شماخ، الإخوان المسلمون، من نحن؟ وماذا تريد، القاهرة، الصحة للنشر والتوزيع، طبعة أولى،
29. عبد الرحيم علي، الإخوان المسلمون قراءة في الملفات السرية، مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2011
30. عبد الرحيم علي، الإخوان المسلمون من حسن البنا إلى مهدي عاكف، القاهرة، مركز المحروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات، ط1، 2007
31. عبد الرحيم علي، الإخوان المسلمون من حسن البنا إلى مهدي عاكف، القاهرة، مركز المحروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات، ط1، 2007
32. عبد الغني عماد، الحركات الإسلامية في الوطن العربي، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، المجلد الثاني، 2013.
33. عبد الله سامي دلال، الإسلاميون والديمقراطية في مصر عصف ورميم، القاهرة، مكتبة مدبولي للنشر، 2006
34. عدنان حسين، نظرية العلاقات الدولية، بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، 2010

35. عدنان هياجنة، عزيز حيدر، جوني منصور، الموقف الاستراتيجي الأمريكي والإسرائيلي من التحولات السياسيّة في المنطقة العربيّة، الاردن، مركز دراسات الشرق الأوسط، 2011
36. عفراء البايطين، شراكة مرتبكة: نمط جديد للعلاقات بين واشنطن والإخوان المسلمين في دول الثورات العربيّة، الكويت، المركز الإقليمي للدراسات الإستراتيجية، 2012
37. علا أبو زيد، مستقبل الحركات السياسيّة الإسلاميّة وتحديات ما يسمى بالحرب على الإرهاب، مصر، مركز الحضارة للدراسات السياسيّة، 2002
38. علاء بيومي، أوراق الجزيرة: باراك أوباما والعالم العربي، الدوحة: مركز الجزيرة للدراسات، ط1، 2008
39. عمرو الشوبكي وآخرون، تحليل خطاب الرئيس الأمريكي باراك أوباما بجامعة القاهرة، القاهرة، منتدى البدائل العربي للدراسات، 2009
40. عمرو الشوبكي، مستقبل الحركات الإسلاميّة، دمشق: دار الفكر، 2005.
41. عمرو حمزاوي وآخرون، التساؤلات التي ينبغي على الحركات الإسلاميّة الإجابة عليها: جماعة الإخوان المسلمين المصريّة كنموذج، واشنطن، مؤسسة كارنيغي للسلام الدوليّة، 2007
42. عمرو عبد العاطي، قراءة □ تقرير أمريكا والإسلام السياسي: □ ول من العسكرية □ الاندماج والتحالف، الدوحة، شبكة الجزيرة الإخبارية، 2011
43. فراس المهدي، البعد الدينيّ في السياسة الخارجية أمريكا أنموذجاً، دمشق، المعهد العربي للشؤون الدولية والدبلوماسية، 2009.
44. فرانسوا بورغا، الإسلام السياسيّ في زمن القاعدة، ترجمة سحر سعيد، دمشق، شركة قدس للنشر، 2006
45. فرانسيس فوكوياما، ترجمة: حسن الشيخ، نهاية التاريخ، بيروت: دار العلوم العربيّة، 1992.
46. فؤاد البناء، الإخوان المسلمون والسلطة السياسيّة في مصر، جامعة افريقيا العالمية، مركز الدراسات والبحوث الإسلاميّة، 1995

47. فوز جرجس، أسس ومرتكزات سياسة أوباما الخارجية في ولايته الثانية، الدوحة ،
مركز الجزيرة للدراسات، 2013
48. كمال حبيب، تحولات الحركات الإسلامية والإستراتيجية الأمريكية، القاهرة، دار
مصر المحروسة للنشر، ط1، 2006
49. كمال دشلي، منهجية البحث العلمي، حماة، مديرية الكتب والمنشورات الجامعية في
جامعة حماة، 2016
50. لويدسي جاردنر، ترجمة: فاطمة نصر، مصر كما تريدها أمريكا من صعود ناصر
إلى سقوط مبارك، القاهرة: الهيئة المصرية العامة، 2013
51. مارينا أوتاوي، دعم الديمقراطية في الشرق الأوسط: استعادة المصداقية، واشنطن،
مؤسسة كارنيغي للسلام الدولي، 2008
52. محسن صالح، الإمام حسن البنا والقضية الفلسطينية، بيروت، مركز الزيتونة
للدراسات، 2007
53. محمد احمد عبد العاطي، الحركات الإسلامية في مصر وقضايا التحول الديمقراطي،
القاهرة، مركز الاهرام للترجمة والنشر، 1995
54. محمد السيد سليم، تحليل السياسة الخارجية، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ط2 ،
1998.
55. محمد السيد سليم، تطور السياسة الدولية في القرن 19 و 20 ، مصر: دار الأمين
للطباعة والنشر، الطبعة الثانية، 2002 .
56. محمد عبد الهادي، الدبلوماسية في زمن الهيمنة الأمريكية، مصر، مكتبة النهضة،
2006
57. محمد متولي، مصر الحياة النيابية والحزبية قبل عام 1952 دراسة تاريخية
وثائقية، القاهرة، دار الثقافة للطباعة والنشر، 1980
58. محمود السيسي، أمريكا وحركات الإسلام السياسي منذ سبتمبر 2011، مصر:
العربي للنشر والتوزيع، 2017

59. محمود الشريف، وآخرون، التوجهات الغربية نحو الإسلام السياسي في الشرق الأوسط، الأردن، مركز دراسات الشرق الأوسط، 2000.
60. هالة مصطفى، الإسلام السياسي في مصر من حركة الإصلاح إلى جماعات العنف، القاهرة، وكالة الأهرام للتوزيع، 1992.
61. وحدة تحليل السياسات في المركز العربي، معضلة أوباما العرقية وخياراته تجاهها، الدوحة، المركز العربي للبحوث ودراسة السياسات، 2014.
62. يوسف الحسن، البعد الديني في السياسة الأمريكية، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2000 .

الأوراق البحثية والتقارير والمؤتمرات والدوريات:

1. أحمد حميد، توجهات السياسة الخارجية للرئيس الأمريكي أوباما بالمقارنة مع السياسة الخارجية للرئيس السابق بوش، جامعة بغداد: فرع الدراسات الدولية كلية العلوم السياسية، ورقة عمل مقدمة في ندوة السياسة الخارجية الأمريكية في عهد أوباما، 2009.
2. إيمان رجب، السياسة الخارجية المصرية والمجتمع الدولي بعد ثورة 30 يونيو 2013، القاهرة، مجلة أوراق الشرق الأوسط، العدد 61، 2013.
3. بسمة نامق، مؤسسات مخازن التفكير ودورها في صياغة السياسة الخارجية للدولة الحديثة النموذج الأمريكي، بغداد، مجلة القادسية للقانون والعلوم السياسية، العدد 2، المجلد 2، 2009.
4. بولمكاحل إبراهيم، تطورات اتجاهات المدرسة الواقعية في تحليل العلاقات الدولية والسياسة الخارجية، الجزائر: جامعة قسنطينة، ورقة بحثية منشورة في قسم العلوم السياسية، 21/05/2011.
5. حسن أوريد، ملامح السياسة الخارجية الأمريكية في ظل ولاية أوباما الثانية، الامارات، مجلة افاق المستقبل، العدد 17، 2013.
6. حسين بوقارة، مقياس: السياسة الخارجية المقارنة، الجزائر: جامعة قسنطينة، ورقة بحثية، 2003.

7. حسين وهيب، إستراتيجية الإدارة الأمريكية الجديدة إزاء الشرق الأوسط، بغداد، مجلة الدراسات الدولية، العدد 46، 2010
8. حيدر علي ميادة، السياسة الخارجية الأمريكية والإسلام، مجلة التربية الرياضية، العدد 2، 2005
9. ستيفن والت، وآخرون، ترجمة فريق مركز الزيتونة، وجهات نظر حول النفوذ الإسرائيلي في صناعة السياسة الخارجية الأمريكية، بيروت، مركز الزيتونة للدراسات، سلسلة 18، 2006
10. صبيح بشير عذاب، العلاقات الأمريكية الإسرائيلية وأثرها في الصراع العربي الصهيوني، القاهرة، المجلة السياسيّة والدوليّة، العدد 27، 2001
11. عبد المعطي عمرو، " أي مستقبل للمحافظين الجدد في أمريكا"، ملف الأهرام الاستراتيجي، القاهرة، مركز الدراسات السياسيّة والاستراتيجية، العدد 185، 2008
12. عربي لادمي، السياسة الخارجيّة: دراسة في المفاهيم، التوجهات والمحددات، الجزائر: المركز الجامعي تمنراست، ورقة بحثية مقدمة إلى المركز الديمقراطي العربي، 27/12/2016، متاح على الرابط: <https://democraticac.de/?p=41719>
13. عمار علي حسن، ما هو مستقبل الإخوان المسلمين اتجاهات الأحداث، أبو ظبي، المجلد الأول، 2014.
14. فائز صالح محمود، البعد الديني في السياسة الأمريكية، مجلة بحوث مستقبلية، العدد 11
15. فواز جرجس، الأمريكيون والإسلام السياسي: تأثير العوامل الداخلية في صنع السياسة الخارجية الأمريكية، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، المستقبل العربي، السنة 19، العدد 217، 1997.
16. فواز جرجس، تغيرات السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الإسلاميين، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، العدد 408، 2013
17. مازن أحمد العقيلي، السياسة الخارجية الأمريكية بين التغيير والاستمرارية في عهد إدارتي جورج بوش الابن الثانية وباراك أوباما الأولى (2004-2012)، مصر: جامعة القاهرة، ورقة بحثية منشورة، 2016/7

18. مروان بشارة، أهداف الولايات المتحدة وإستراتيجياتها في العالم العربي، الدوحة: المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات، العدد الأول، 2013
19. معتز الخطيب، ظاهرة كراهية الإسلام الجذور والحلول، العراق، مجلة ثقافتنا للدراسات والبحوث، العدد 17، المجلد 5، 2008
20. نادية فضلي، السياسة الخارجية الأمريكية تجاه أفغانستان، مجلة الدراسات الدولية، العدد 45
21. نور الدين حشود، الإستراتيجية الأمنية الأمريكية بعد الحرب الباردة: من التفرد إلى الهيمنة 1990-2012، الجزائر: مجلة دفاتر السياسة والقانون، العدد التاسع، 2013
22. هالة سعودي، الكونجرس والصراع العربي الإسرائيلي، القاهرة: مؤسسة الأهرام، مجلة السياسة الدولية، العدد 1984 .
23. هاني مرشدي، العلاقات المصرية الأمريكية، مجلة أوراق الشرق الأوسط، العدد 61، 2013
24. هيثم مزاحم، السياسة الخارجية الأمريكية بعد أحداث 11 سبتمبر، مجلة شؤون الأوسط، العدد 107، 2002.

الرسائل العلمية:

1. إيناس شيباني، السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الشرق الأوسط خلال إدارتي جورج بوش الأب والابن - دراسة تحليلية مقارنة-، الجزائر: جامعة الحاج لخضر- باتنة، رسالة ماجستير منشورة، 2010.
2. إيهاب أحمد محارمة، علاقة جماعة الإخوان المسلمين في مصر بالولايات المتحدة الأمريكية، بيرزيت: معهد إبراهيم أبو لغد للدراسات الدولية، رسالة ماجستير منشورة، 2014 .
3. حيدر سامي عبد، دور القوة الذكية في السياسة الخارجية الأمريكية، جامعة بغداد: معهد العلوم السياسية، رسالة دكتوراه منشورة، 2016.
4. خالد زواوي، مرجعية الخطاب السياسي الإسلامي في فلسطين ، فلسطين رام الله، رسالة ماجستير منشورة ، مواطن المؤسسه الفلسطينية لدراسة الديمقراطية، 2012

5. رائد دبعي، أساليب التغيير السياسي لدى حركات الإسلام السياسي بين الفكر والممارسة: الإخوان المسلمين في مصر أنموذجاً، فلسطين، أطروحة ماجستير منشورة مقدمة لجامعة النجاح الوطنية، 2012
6. رائد محمد نجم، السياسة الخارجية الأمريكية تجاه جماعة الإخوان المسلمين (-2014 2009)، غزة: جامعة الأزهر، رسالة ماجستير منشورة، 2016
7. السعيد ملاح، تأثير الأزمة الداخلية على السياسة الخارجية الجزائرية، الجزائر: جامعة قسنطينة، رسالة ماجستير منشورة، 2005.
8. طارق بوكعباش، التحالف بين التيار البروتستانتى المتطرف واللوبي الصهيوني اليهودي وتأثيره في السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الصراع العربي الصهيوني، الجزائر، جامعة الجزائر، رسالة ماجستير منشورة، 2006
9. عبد الرحمن وافي، دور الدين في السياسة الخارجية الأمريكية، السعودية، جامعة الملك سعود، رسالة ماجستير منشورة، 2015
10. عبدالله عبد الحليم، الولايات المتحدة الأمريكية والتحول الثوري في دول محور الاعتدال العربي، فلسطين، جامعة النجاح الوطنية، رسالة ماجستير منشورة، 2012
11. عطايا محمد ربحان، السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الإسلام السياسي حركة " حماس " أنموذجاً، فلسطين: جامعة القدس، رسالة ماجستير منشورة، 2007.
12. علي دعسان الهقيش، السياسة الخارجية الأمريكية تجاه حركات الإسلام السياسي في العالم العربي 2001-2011، الاردن، جامعة الشرق الأوسط، رسالة ماجستير منشورة، 2012
13. فريدون صالح حمه، تحليل السياسة الخارجية الأمريكية من منظور المدرسة الواقعية (إدارة جورج دبليو بوش) انموذجاً، بغداد: جامعة النهدين، رسالة ماجستير غير منشورة، 2008 .
14. زهر بن عيسى، إنعكاسات أحداث 11 سبتمبر على الحركة الإسلامية في الشرق الأوسط (أنموذج الحركة الإسلامية في الأردن)، الجزائر: جامعة محمد خضير - بسكرة، رسالة ماجستير منشورة، 2011

15. محمود العفيفي، مشروع الشرق الأوسط الكبير وأثره على النظام الإقليمي العربي، غزة، جامعة الأزهر، رسالة ماجستير غير منشورة، 2012
16. مصطفى صايح، السياسة الأمريكية اتجاه الحركات الإسلامية، الجزائر: جامعة الجزائر، رسالة دكتوراه منشورة، 2007.
17. معتصم عدوان، السياسة الخارجية الأمريكية تجاه جماعة الإخوان المسلمين في مصر (2001-2013م)، غزة، جامعة الأقصى، رسالة ماجستير منشورة، 2015
18. موسى الغول، تأثير العامل الديني في السياسة الخارجية لإدارة الرئيس جورج دبليو بوش تجاه منطقة الشرق الأوسط، بيرزيت، جامعة بيرزيت: معهد إبراهيم أبو لغد للدراسات الدولية، رسالة ماجستير منشورة، 2011
19. ميثاق مناحي العيساوي، البراغماتية في الفكر السياسي الأمريكي، جامعة بغداد: معهد العلوم السياسية، رسالة ماجستير منشورة، 2011.
20. ودودة بدران، السياسة الخارجية الأمريكية في عهد كيندي، القاهرة: كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، رسالة ماجستير، 1973.
21. وئام النجار، التوظيف السياسي للإرهاب في السياسة الخارجية الأمريكية بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر (2001-2008)، غزة: جامعة الأزهر، رسالة ماجستير غير منشورة، 2012،

المواقع الإلكترونية:

1. أبو الفضل الإسناوي، مستقبل الإسلام السياسي في مصر بعد عزل مرسي، السياسة الدولية، 8/7/2013، متاح على الرابط: <http://www.siyassa.org.eg/News/3170.aspx>
2. إحسان الفقيه، العلاقة بين الإخوان والأمريكان الجدل الذي لن ينتهي، (مقال منشور في موقع السراج الإخباري الإلكتروني بتاريخ 2016/3/22)، متاح على الرابط: <http://www.essirage.net/node/5574>

3. أحمد الجنيدل، الإخوان المسلمون والغرب، السلطة والهيمنة، (مقال منشور على موقع التجديد العربي بتاريخ 2016/12/24)، متاح على الرابط:
<http://www.arabrenewal.net/?p=1588>
4. أحمد بدوي، مؤتمر مستقبل الحركات الإسلام السياسي في الوطن العربي، صحيفة العرب، 2014، متاح على الرابط: <https://alarab.co.uk/?id=14589>
5. أحمد خضر، الحداثة مخرج اليهود إلى ما يسمى بالإسلام المعتدل، (موقع الأولة، 2010)، متاح على الرابط: [/http://www.alukah.net/web/khedr/10863/20952](http://www.alukah.net/web/khedr/10863/20952)
6. إسماعيل سراج الدين، تطور نظرية الإمبراطورية الأمريكية، متاح على موقع المركز المصري للدراسات والابحاث، 2006/8/24، متاح على الرابط:
<https://to.almasryalyoum.com/article2.aspx?ArticleID=27970>
7. أشرف ياسين، السياسة الأمريكية تجاه الإصلاح السياسي في الشرق الأوسط، دراسات ، الموقع الإلكتروني لحزب الاستقلال المصري، 2010/11/22، متاح على الرابط:
<http://www.estqlal.com/article.php?id=29458>
8. أشرف الشريف، الإخوان المسلمون ومستقبل الإسلام السياسي في مصر، معهد كارنيجي، 2014/10/21، متاح على الرابط:
<http://carnegieendowment.org/sada/?fa=57188&lang=ar>
9. أميرة البربري، مؤتمر مستقبل حركات الإسلام السياسي في الوطن العربي، السياسة الدولية، 2014/2/25، متاح على الرابط:
<http://www.siyassa.org.eg/News/3561.aspx>
10. الأهرام، مستقبل التنظيم الدولي لجماعة الإخوان 2-2، 2003/12/1، متاح على الرابط:
http://www.diwanalarab.com/spip.php?page=article&id_article=574
11. برهان غيلون، السياسة الأمريكية الجديدة في الشرق الأوسط، (الدوحة، موقع الجزيرة الإلكتروني، 2004) متاح على الرابط:
<http://www.aljazeera.net/NR/exeres/6848F1AD-7848-4EA7-9D7C-3130DC8E755B.htm>

12. الجزيرة، العالم يطالب مصر بإصلاحات سياسية، (الدوحة، مقال منشور على موقع الجزيرة الإخباري بتاريخ 2011/1/30)، متاح على الرابط:
<http://www.aljazeera.net/news/arabic/2011/1/30/إصلاحات-سياسية-العالم-يطالب-مصر->
13. حسام تمام، مستقبل العلاقة بين الحركات الإسلامية وأمريكا، بحث منشور على موقع البحوث، بتاريخ 22/3/2010، متاح على الرابط:
http://bohothe.blogspot.com/2010/03/blog-post_1028.html
14. حسام سويلم، وثيقة أمريكية عن الثورات " الملونة" تؤكد أجندة تغيير الأنظمة في الشرق الأوسط، موق الوفد، 16/2/2015، متاح على الرابط:
<https://alwafd.news/ملفات-سياسية/813554-وثيقة-أمريكية-عن-الثورات-الملونة-تكشف-أجندة-تغيير-أنظمة-المنطقة>
15. خالد الطيب، ما هي أهم تداعيات هجمات 11 سبتمبر على سياسة الولايات المتحدة؟، (مقال على موقع مونت كارلو الدولية للاخبار، 2014/09/11) متاح على الرابط:
<https://www.mc-doualiya.com/articles/20140911> :
16. ريتشارد هاش، دور مؤسسات الفكر والرأي في السياسة الخارجية الأمريكية، (مقال منشور في جريدة مصر الحرة بتاريخ نوفمبر 2002 صادرة عن وزارة الخارجية الأمريكية)، متاح على الرابط:
<https://misralhura.wordpress.com>
17. ريهام مقل، رؤية أمريكية لمستقبل جماعة الإخوان المسلمين بعد ثورة كانون الثاني، (القاهرة، مجلة السياسة الدولية، عدد 187، 2011)، متاح على الرابط:
<http://www.siyassa.org.eg/News/1989.aspx>
18. شفيق شقير، منهج الإخوان المسلمين ورؤاها الفكرية، (الدوحة، موقع الجزيرة الالكتروني، 2004) متاح على الرابط:
<http://www.aljazeera.net/specialfiles/pages/32ba5d85-bb46-4035-b2b6-54d47c3b288c>
19. شيماء إبراهيم، الإخوان المسلمين تاريخ من العمالة لصالح الأعداء، (تحقيق صحفي منشور على موقع شبكة الأخبار العربية بتاريخ 2014/8/31) متاح على الرابط:
<http://www.anntv.tv/new/showsubject.aspx?id=90763>

20. صحيفة الثورة السياسيّة، لوبي الإخوان الأميركي ستون عاماً من التعاون بين الولايات المتحدة والجماعة ، (دمشق، مؤسسة الوحدة للصحافة والطباعة، 2013)، متاح على الرابط:
http://thawra.sy/_print_veiw.asp?FileName=103213925920130812160851
21. عادل الدقاقي، المسوغات الدينيّة للسياسة الأمريكيّة إزاء الشرق الأوسط، (الدوحة، موقع الجزيرة الالكتروني، 2006)، الرابط متاح:
<http://www.aljazeera.net/specialfiles/pages/2cbb0daf-5b9e-4caa-a251-9f229e5ee588>
22. عصام العريان، الإخوان المسلمون والإدارة الأمريكيّة الجديدة .. هل من جديد؟، جريدة الحياة اللندنية ، 2009، متاح على الرابط:
<http://www.islamtoday.net/bohooth/services/printart-19-109032.htm>
23. عماد السبع، مستقبل العلاقة بين الإخوان المسلمين وأمريكا، (مجلة الحوار المتمدن ، العدد 2011، 3458)، متاح على الرابط:
<http://www.m.ahewar.org/s.asp?aid=271596&r=0&cid=0&u=&i=3668&q>
24. فراس أبو هلال، الإسلاميون وأمريكا..تحالف أم تضارب مصالح (القاهرة ، موقع نون بوست الأخباري، 2013)، متاح على الرابط:
<http://www.noonpost.net/content/360>
25. فرج بوالعشة، دعوة للحجر على أمريكا، (مقال منشور على الموقع الالكتروني لجريدة الشرق الأوسط الدوليّة بتاريخ 2002/09/19)، متاح على الرابط:
<http://archive.aawsat.com/>
26. قناة الجزيرة الإخبارية، أوباما يلقي خطاب الربيع العربي، (الدوحة، موقع قناة الجزيرة الإلكتروني، 2013/5/19) متاح على الرابط:
<http://www.aljazeera.net/news/international/2011/5/19>
27. قناة الجزيرة الإخبارية، ضغوط دولية متزايدة على القاهرة، (الدوحة، الموقع الإلكتروني لقناة الجزيرة، 2011/1/28) متاح على الرابط:
<http://www.aljazeera.net/mob/f6451603-4dff-4ca1-9c10122741d17432/d627b256-8aaa-43f1-8477-c1ebafd47352>

28. كفى 24، موقف أمريكا من الإخوان : استمرار سياسة التخبط والازدواجية، 2015،
متاح على الرابط: <http://www.kafa24.net/arabic/?action=detail&id=68246>
29. مارك وبر، دراسة عن قوة اللوبي اليهودي في الولايات المتحدة، ترجمة محمد
حجازي، (مقال منشور على موقع حزب الاستقلال الالكتروني بتاريخ 2006/11/24) متاح
على الرابط: <http://www.estqlal.com/article.php?id=3229>
30. مجدي خليل ، أمريكا والإخوان المسلمين، (القاهرة، الموقع الالكتروني لصحيفة
القاهرة الآن، 2013)، متاح على الرابط: <http://www.cairo-now.com/news-13-18153.html>
31. محمد الشناوي، مبارك في آخر رحله له في أمريكا، موقع جريدة الشروق، 25/
أبريل/2014، <http://www.shorouknews.com>
32. محمد الشنقطي، الحركات الإسلامية وهجمات 11 سبتمبر خلاقات وخلفيات، موقع
الجزيرة الإلكترونية، 2004، متاح على الرابط:
<http://www.aljazeera.net/knowledgegate/opinions/2004/10/3/>
33. محمد سليمان أبو رمان، من الاحتواء إلى تغيير الأنظمة السياسية الأمريكية في
الشرق الأوسط بعد 11 أيلول، موقع الإسلام اليوم، 2001، متاح على الرابط:
<http://www.islamtoday.net/files/september11/research3.html#2>
34. محمد شلبي، دور الثقافة في هندسة العلاقات الدولية، المغرب: المركز العربي
للدراسات الاستراتيجية، متاح على الرابط:
http://www.cmiesi.ma/acmiesi/ar/notes_hal.php?id=21
35. مسعد حجازي ، الأمريكان والاتصالات السريه مع الإخوان , (كندا , موقع
الإلكتروني، 2011) صفحة حزب الوفد متاح على الرابط: <https://alwafd.news>
36. موقع إخوان ويكي، النظام العام لجماعة الإخوان المسلمين، 2015، متاح على
الرابط: <http://www.ikhwanwiki.com/index.php>
37. نيكولاس جيفسديف، راي تاكيه، تحولات السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط بعد
الثورات، السياسة الدولية، 2/3/2012، متاح على الرابط:
<http://www.siyassa.org.eg/News/2213.aspx>

38. هالة مصطفى، أمريكا والإخوان وبداية التقسيم، 2015، متاح على الرابط:
<http://www.ahram.org.eg/NewsQ/406909.aspx>
39. هشام عبد الخالق، من ناصر إلى السيسي. كيف استقبل البيت الأبيض رؤساء مصر؟، موقع التحرير الإخباري: ملفات، 2017/4/2، متاح على الرابط:
<https://www.tahrirnews.c>
40. ياسر قطيشات، الضربة الاستباقية كاستراتيجية جديدة في العلاقات الدولية، (مقال منشور على موقع دنيا الوطن الإخباري بتاريخ 2009/12/09) متاح على الرابط:
<https://pulpit.alwatanvoice.com/content/print/182172.html>

- 1- Leiken, Robert.& Brook, Steven, The Moderate Muslim Brotherhood, Friend Or Foe?. Foreign Affairs Journal. Volume 86, 2007.
- 2- Brooke, Steven, The West And The Muslim Brotherhood After The Arab Spring. Editor : Lorenzo Vidino. Al Mesbar Studies & Research Center with The Foreign Policy Research Institute : Dubai. 2013.
- 3- Snyder, Jack, One World, Rival Theories. Foreign Policy, Issue 145, Nov/Dec, 2004.
- 4- Rathbun, Brian C, Uncertain about Uncertainty: Understanding the Multiple Meanings of a Crucial Concept in International Relations Theory. International Studies Quarterly 51, 2007.
- 5- Best. Richard .The National Security Council: An Organizational Assessment, Washington: Congressional Research Service,2011.
- 6- Ramsey, Michael D. The Constitution's Text in Foreign Affairs , Cambridge: President and Fellows of Harvard College,2007.
- 7- Petras James. The Power Of Israel in the United States. Clarity press : New York, 2006.
- 8- Mast Nina, The Israel Lobby and US Policy in the Middle East: The Iraq war, The Egyptian Arab Spring, and Iran's Nuclear program. Carnegie Mellon University : U.S.A, 2014.
- 9- Waxman, Dov, The Real Problem in U.S. Israeli Relations. (The Washington Quarterly Journal. Spring 2012
- 10- Marquardt, Erich, Heffelfinger, Christopher, Terrorism& Political Islam Origins, Ideologies, And Methods, (Combat Terrorism Center : U.S.A, 2008.
- 11- Dreyfuss Robert, Devil's Game : How the United States Helped Unleash Fundamentalist Islam, Dell publishing, 2006
- 12- Schulze Reinhard, A Modern History of Islamic World Trans. Azizeh Azodi , london I.B.Tauris Publishers, 2002.
- 13- Mamdani Mahmoud, Good Muslim Bad Muslim, (Pantheon Books, United State, 2004
- 14- Brzezinski Zbigniew, The Grand Chessboard: American Primacy And Its Geostrategic Imperatives, Basic Books, Library of Congress, 1998
- 15- Gerges Fawaz, America and Political Islam, (Cambridge: Cambridge university Press), 1999
- 16- The White House, The National Security Strategy Of The United State Of America, The white House: Washington DC,17/09/2002.
- 17- Rabasa Angel M, & Other, The Muslim World After 11/9, Rand National Defense Research Institute, U.S.A,2004.
- 18- Erin Snider. Faris David, The Arab Spring : U.S. Democracy Promotion in Egypt. Middle East Policy, 2011

- 19- The White House. The National Security Strategy of the United State of America. The white House: Washington DC, 2002,
- 20- Sean Yom, The Dilemmas of American Democracy Promotion in the Arab World. Harvard University: U.S.A, 2008,
- 21- Bedford Row, the History Of The Muslim Brotherhood. London British, 2015
- 22- Sherp Jeremy. Egypt: The January 25 Revolution and Implications For U.S.Foreign Policy. Congressional Research Service : The United States,2011
- 23- Lynch Marc, To: Mohammed Mahdi Akef Supreme Guide Muslim Brotherhood. How to Talk to America. Foreign Affairs Journa, 2007
- 24- Martini Jeffery, Dalia Dassa Kaye, Erin York, The Muslim Brotherhood, its Youth, and Implications for U.S. Engagement. RAND Corporation. U.S.A, 2012
- 25- Lindsay, James M.George W. Bush, Barack Obama and the future of US global leadership. Royal Institute of international Affairs : Blackwell publishing. 2011
- 26- Eisenstadt, Michael. Pollock, David. How the United States. Benefits from its alliance with Israel. The Washington Institute For Near East Policy : United States, 2012
- 27- Alterman, Jon. Egypt in Transition Insights And Options For U.S. Policy. CSIS : Washington DC. 2012.
- 28- Shields, E Nathan.Unrest in the Middle East: Potential Implications for International Terrorism and Counterterrorism Policy. Global Security Studies. Volume 3. Issue "2". Spring,2012
- 29- Sharp, Jeremy, Egypt : Background and U.S. Relations. Congressional Research Service : Washington. 2014.
- 30- Zunes, Stephen, The United States and the Breakdown of the Israeli-Palestinian Peace Process, *Middle East Policy*, Volume VIII, Number 4, 2001

1. Aljazeera.(30/6/2011).US to 'resume ties' with Egypt's Brotherhood. Qatar. available at: <http://www.aljazeera.com/news/middleeast/2011/06/2011630194235350694.html>
2. Ambinder Marc.(3/6/2009).Brotherhood" Invited to Obama Speech By U.S. Atlantic institution : The United State. available at : <http://www.theatlantic.com/politics/archive/2009/06/brotherhood-invited-to-obama-speech-by-us/18693/>
3. Asharq Al-Awsat (5/6/2010). A Talk Muslim Brotherhood Spokesman Isam al-Iryan. Access at 16/7/2015. Available at: <https://eng-archive.aawsat.com/theaawsat/features/a-talk-with-muslim-brotherhood-spokesman-isam-al-iryan>
4. Blair, Edmund.(2/10/2011). U.S. met with Egypt Islamists: U.S. diplomat. Reuters agency : Cairo. Available at <http://www.reuters.com/article/2011/10/02/us-egypt-usabrotherhood-idUSTRE7910J420111002>
5. Bush George. W, **President Bush Delivers Graduation Speech at West Point**, (New York, United States Military Academy West Point, June 1, 2002) , . Available at: <https://georgewbush-whitehouse.archives.gov/news/releases/2002/06/20020601-3.html>
6. El-Shatir Khairat.(23/11/2005).No Need to Be Afraid of Us. The Guardian Journal: UK. Access at 13/2/2015. Available at: <https://www.theguardian.com/world/2005/nov/23/comment.mainsection>
7. Fox News.(June 03, 2009).Muslim Brotherhood Members to Attend Obama's Cairo Speech. Available at: <http://www.foxnews.com/politics/2009/06/03/muslim-brotherhood-members-attend-obamas-cairo-speech.html>
8. Hamid Shadi . (Summer,2007). Parting The Veil. Democracy A Journal of Ideas. Issue (5). Available at : <https://democracyjournal.org/magazine/5/parting-the-veil/>
9. Ignatius, David.(15/2/2012). A'cosmic wager' on the Muslim Brotherhood. The Washington Post journal : U.S.A . Available at https://www.washingtonpost.com/opinions/a-cosmic-wager-onthe-muslim-brotherhood/2012/02/15/gIQAvIxbGR_story.html
10. Kirkpatrick David.& Myers, Steven.(3/1/2012).Overtures to Egypt's Islamists Reverse Longtime U.S. Policy. The New York Times Journal : New York. Available at : <https://www.nytimes.com/2012/01/04/world/middleeast/us-reverses-policy-in-reaching-out-to-muslim-brotherhood.html>
11. Labott, Elise.(7/4/2012). The Muslim Brotherhood courts Washington. CNN website. Available at : <http://security.blogs.cnn.com/2012/04/07/the-muslim-brotherhood-courts-washington/>

12. Lake Eli.(3/3/2011)."Look Who's Talking," New Republic journal, available at: <https://newrepublic.com/article/84506/egypt-muslim-brotherhood-obama-mubarak>
13. Massad, Joseph, **Arab instability and US strategy** (Doha, Aljazeera net, 17 Jul - 2012).
<http://www.aljazeera.com/indepth/opinion/2012/07/201271511521721772.html>
14. Massad, Joseph, **The Arab Spring' and other American seasons** (Doha, Aljazeera net, 29 Aug - 2012)
<http://www.aljazeera.com/indepth/opinion/2012/08/201282972539153865.html>.
15. Middle East Briefing, Color Revolutions: US State Department Document Confirms Regime Change Agenda in the Middle East , 2010
<http://www.globalresearch.ca/us-state-department-document-confirms-regime-change-agenda-in-middleeast/5388948>
16. Mintz John, Farah, Douglas, In Search Of Friends Among The Foes, The Washington Post Journal, 11/9/2004, available at:
<http://www.washingtonpost.com/wp-dyn/articles/A12823-2004Sep10.html>
17. Sanger David, Eichenwald ,Kurt , **A nation Challenge : Money Trail : U.S. Moves To Cut Financial Link For Terror Group**. The New York Journal, 8/11/2001, Available: <https://www.nytimes.com/2001/11/08/world/nation-challenged-money-trail-us-moves-cut-2-financial-links-for-terror-group.html?pagewanted=all>
18. Shaded, Anthony.(1/2/2011).Obama Urges Faster Shift of Power in Egypt. The New York Times : Washington. Available at:
https://www.nytimes.com/2011/02/02/world/middleeast/02egypt.html?pagewanted=all&_r=0
19. Shihade, Majid, Cristina Flesher, Lauren Cox, **The Season of Revolution: The Arab Spring and the European Mobilizations** (USA, Interface journal, Volume4, 2012
20. The White House, (February 15, 2011), Press Conference by the President, The White House : Washington DC. Available at:
<https://obamawhitehouse.archives.gov/the-press-office/2011/02/15/press-conference-president>
21. The White House, The National Security Strategy Of The United State Of America, The white House : Washington DC, , 17/9/2002, p: 9. Available at
<http://www.state.gov/documents/organization/63562.pdf>
22. Traub, James, (29/4/2007).**Islamic Democrats?**. The New York Times Magazine. Available at :
https://www.nytimes.com/2007/04/29/magazine/29Brotherhood.t.html?pagewanted=all&_r=1&